

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A. U. B. LIBRARY

جَامِعَةُ الدَّوْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ

الأمانة العامة

بجثة تعليم أبناء اللاجئين

370.956

J32LaA

القاهرة في ١٩٥٢/٧/٥

بُقْدِرِ

عن تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين
ورعاية شؤونهم الإجتماعية والصحية

مقدم من

بعثة دراسة شؤون تعليم أبناء اللاجئين
لمجلس جامعة الدول العربية

سبتمبر ١٩٥٢

القاهرة في ١٩٥٢/٧/٥

حضرة صاحب المعالي الأمين العام :

أتشرف بأن أرفع الى معاليكم التقرير الذي أعد عن نتيجة زيارة بعثة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لمعسكرات اللاجئين ومواطنهم في البلاد العربية التي يتركزون فيها لدراسة شؤون تعليم أبنائهم وبناتهم وظروف حياتهم وما تقترحه البعثة من وسائل لاصلاح الحال ، وما تقدره من نفقات لتدارك النقص في نواحي الاعداد والتكوين ، والحياة والتغذية والملبس وحال التعليم والقائمين عليه .

وقد تضمن التقرير وملحقاته دراسة وافية لنواحي مهمة البعثة ، وعرضا دقيقا لحالة التعليم وما يتصل به من شؤون الحياة المدرسية عرضا دقيقا مستمدا من الواقع وما كشف عنه من مأس كما عرض التقرير لما بذل من جهود في القيام بهذه المهمة ، سواء في محيط الدول العربية أو بالنسبة الى ما قدمته وكالة الاغاثة والهيئات الأخرى التي تعمل في هذا الميدان سواء أكانت اقليمية أو دولية وما احتملته كل منها من أعباء مالية كما ألم بتاريخ المشكلة وتطوراتها والوضع الحالي الذي آلت اليه ، وأفاض في ابراز وجوه النقص ، وحرص على أن يقدم علاجا ملائما متواضعا لهذه الحال يمكن في حدود المشروع المقترح أن يؤدي لهؤلاء في كفالة الامانة العامة لجامعة الدول العربية وتحت اشرافها وتوجيهها وبواسطة الادارات التعليمية والاجتماعية والصحية في الدول العربية المختلفة التي

يتركز بها اللاجئين وفي قطاع غزة وبعون من الدول العربية جميعها سواء منها الدول الأعضاء أو غيرها ، وما تعاون به الهيئات الدولية .

وقد عرض التقرير في خصائص المسائل المتقدمة الى النقط الرئيسية والخطوط العامة تاركا التفاصيل فيما يختص بالادارة المركزية والادارات الاقليمية الى هذه الادارات عند تكوينها بعد اقرار المشروع .

وفيما يلي أهم وجوه النقص التي حرصت البعثة على ابرازها :

١ - لا يمكن الاطمئنان الى هذا النوع من التعليم الذي يؤدي لأبناء اللاجئين وبناتهم سواء من حيث مستوى هذا التعليم أو مناهجه أو أمكنته أو أدواته ، أو مدرسيه في غالبيتهم اذ المناهج لم تواجه حالة هؤلاء اللاجئين الفلسطينيين بل يجب أن يتصلوا ببلادهم ويوجهوا الى خدمتها عندما يعودون اليها كما يجب أن تتاح الفرصة للنابهيين منهم لمتابعة دراسات ثانوية وفنية وعالية وأن لا يقف الأمر في غالبيته عند مرحلة هي دون التعليم الأولى فيما توافر له من وسائل قاصرة عن تحقيق مستوى ملائم في مرحلة التعليم الأساسي .

٢ - ضعف مؤهلات المدرسين ضعفا بينا مما يجعل غالبيتهم غير قادرة بالاضطلاع بمهمة التدريس حتى في هذه المرحلة المتواضعة .

٣ - ازدحام الفصول ازدحاما متجاوزا كل حد بحيث يستحيل معه أن ينهض المدرس بعبء التدريس على وجه صالح وأن يستفيد التلاميذ منه ، يضاف الى ذلك أن بعض المدرسين يخصه أكثر من فصل ، وأن يجمع الفصل الواحد بين فرق مختلفة يقوم عليها مدرس واحد في الفترة القصيرة المحدودة للدرس .

٤ - ضالة مرتبات المدرسين مما يجعلهم في حالة معيشية ونفسية سيئة ، فضلا عن انتقاص المقرر لهم ولأسرهم من التموين الذي تقدمه وكالة الاغاثة وذلك بسبب حصولهم على هذه المرتبات الضئيلة .

٥ — فشل التعليم الابتدائي من حيث عدم مواظبة التلاميذ فان ثلاثة أرباعهم يهجرون الدرس قبل نهاية المرحلة سعيًا وراء الرزق ، أو لأن مظهرهم من حيث الملابس مزر بهم وان قدر التغذية الذى يحصلون عليه لا يمكنهم من متابعة الدراسة .

٦ — فقدان التعليم الثانوى والفنى فى مدارس وكالة الاغاثة وعدم التفكير فى ايجاد هذا التعليم أو نشره ، ولا يتصور أن يكون تعليم أبناء الشعب بأسره فى حدود المرحلة الأولى وحدها وما يبذل من تعليم ثانوى أو فنى لعدد ضئيل من هؤلاء انما تقوم به مدارس الحكومات أو بعض الهيئات الحرة التى كثيرا ما تعجز عن تلقى عدد كاف منهم بسبب عجزها عن احتمال النفقات أما ما يؤدى من تعليم فنى اضافى فقاصر على صناعات تافهة وعلى عدد ضئيل من الطلبة ، ولا يؤدى فائدة التعليم فى ذاته بل يتجه اتجاهها انتاجيا .

٧ — نقص التغذية نقصا فاحشا أثر فى صحة هؤلاء الأبناء والبنات بدا أثره واضحا فالقدر الذى يقدم بالغ التفاهة فى سد الرمق ، وما يقدم للتلاميذ الضعاف من غذاء اضافى لا يعدو وجبة واحدة لعدد ضئيل من التلاميذ ولفترة قصيرة .

٨ — مواطن السكنى لا تتوافر فيها النظافة ولا وسائلها وهى جحيم فى الصيف ، زمهرير فى الشتاء ، بحيث تهدم الصحة هدمًا وتحول دون النمو الطبيعى وتؤدى الى انقراض هذا الشعب فى يوم يبدو قريبا .

٩ — لم تزود المدارس بما يكفى من الكتب والأدوات والأثاث والمقاعد وكثيرا ما تعطل الدراسة فى الشتاء لعدم صلاحية المكان ، أو وسائل الحياة فى أدنى مراتبها .

١٠ — فقدان العناية بتوفير العمل للقادرين عليه ولا يخفى ما تؤدى اليه البطالة من مفسد وانهايار للروح المعنوية وتحلل فى الأخلاق .

١١ — يكاد يكون الكساء معدوما .

ولكن سوء الحال كما أبرزت في هذا التقرير ليس من شأنها أن تؤثر في اصلاح الحال . فان سواد اللاجئين واللاجئات جديرون بكل تشجيع فمستوى ذكائهم عال واستعدادهم لمتابعة الدراسة الثانوية والعليا مطمئن والمنظمون في الدراسة مثاليون في الدراسة ، واقبالهم على الدرس وارتفاع نسبة نجاحهم في الامتحانات العامة تستدعي التنويه بل الاعجاب ، وما يبذل لهم من خير ستكون له فائدته المحققة لاصلاح حالهم ولا بد من عمل حاسم لانقاذ هذه الشبيبة من شعب فلسطين اذا كنا نحرص على سلامة هذا الشعب ونظمين لمستقبله .

وتفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام .

رئيس لجنة دراسة شئون تعليم أبناء اللاجئين

امضاء

محمد حسن العشماوي

التقرير العام

عرضت على مجلس جامعة الدول العربية في دورته الرابعة عشرة العادية المنعقدة بدمشق بتاريخ ١٩ مايو سنة ١٩٥٠ مذكرة تقدمت بها الحكومة اللبنانية بشأن تعليم أبناء اللاجئين وما تتحمله من نفقات باهظة في هذا السبيل فقرر المجلس تأليف لجنة من ممثلي الدول العربية للقيام بدراسة الموضوع وتقديم توصيات بصدده .

ولم يتسن عقد هذه اللجنة الا في أكتوبر سنة ١٩٥١ حيث تكونت : برئاسة حضرة صاحب السعادة الأستاذ محمد حسن العشماوى باشا .

وعضوية كل من حضرات الأساتذة :

نبیه الملقى بك عن المملكة الاردنية الهاشمية .

الدكتور زكى المحاسنى بك عن الجمهورية السورية .

الدكتور محمد بديع شريف بك عن المملكة العراقية .

حسنى الخطيب بك عن المملكة العربية السعودية .

يوسف عكر بك عن الجمهورية اللبنانية .

الدكتور سليمان حزين بك عن المملكة المصرية .

عبد الرحمن عبد ربه بك عن المملكة المتوكلية اليمنية .

الأستاذ امام عبد المجيد عن الأمانة العامة .

وعقدت اللجنة جلستها الأولى في ٣١ أكتوبر سنة ١٩٥١ وحدد

سعادة الرئيس الخطوات الأساسية لأهدافها فيما يلى :

أن خير ما يقدم الى اللاجئين الفلسطينيين هو الاعتناء بأبنائهم وتعليمهم وتنقيفهم ليعيشوا في حياة من العلم والنور والمعرفة . ولو اهملت هذه الناحية من شئون اللاجئين فسينشأ هذا الجيل نشأة بهيمية وخطرة (ج ٣)

ولا تقف مهمة اللجنة عند مجرد البحث في شئون التعليم لأبناء اللاجئين بل يجب أن تراعى ظروف حياتهم الخاصة والمدرسية وما يجب أن يتوافر لهم من وسائل التربية الصحيحة سواء منها الفنية أو القومية أو الاجتماعية وما يجب أن تحاط به حياتهم خلال مراحل التعليم لينشأوا نشأة عربية صحيحة تمكنهم في الوقت الذي نحقق فيه أهداف العرب بعودتهم الى وطنهم ليكونوا مواطنين صالحين في جميع نواحي الحياة وأنه لا يجوز أن يقف بهم الأمر عند المرحلة الأولى من التعليم بل يجب أن تسعى الجامعة العربية لأن توفر لهم الدول التي هم في كنفها وسائل التدرج في مراحل التعليم حسب استعدادهم وظروفهم — فيشعرون أنهم لم تفتهم الفرصة — بسبب الحالة الشاذة التي وجدوا فيها (ج ٤) .

وشكلت لجنة فرعية من حضرات الدكتور زكي المحاسنى بك والدكتور محمد بديع الشريف بك والدكتور سليمان حزين بك والأستاذ امام عبدالمجيد لوضع أسئلة توجه الى الدول الأعضاء للوقوف على جميع الأحوال الثقافية والاجتماعية الخاصة بأبناء اللاجئين والأسئلة مرفقة بهذا (ملحق ج ٥) .

ولما كانت طريقة توجيه الأسئلة بالطريق العادى وانتظار الرد عليها قد لا تؤدى الى تحقيق الغرض من توجيهها . وقد تقصر الابحاث عن أن توضح ما تتطلب اللجنة من عناصر وتفهم الحالة حتى تساعد على المضى في عملها على أساس صالح رؤى من الأفضل أن يعهد الى بعض أعضاء اللجنة بالسفر لزيارة البلاد التي يتركز فيها اللاجئين فتدرس شئون تعليمهم وظروف حياتهم ونوع الجهود التي تبذل في هذا السبيل ومدادها والخطة المثلى للمستقبل ووسائل تنفيذها وذلك لأن كثيرا من البيانات التي قد تفصح عنها الاجابة قد تكون قاصرة أو غامضة أو تحيط بها اعتبارات مختلفة يمكن بيانها على ضوء الواقع وعن طريق الاتصال بالمسؤولين في هذه البلاد فضلا عن أن هذه الخطة تؤدى الى وفر في الوقت يقابله تعجيل الخير لهؤلاء الأبناء اللاجئين .

وقررت اللجنة أن يكون سعادة رئيسها على رأس هذه البعثة وفوضته
اختيار مرافقيه (ج ٤) .

وتنفيذا لقرار لجنة تعليم أبناء اللاجئين قامت البعثة المذكورة برياسة
سعادة محمد العشماوى باشا وعضوية الدكتور مدحت فتفت (لبنان)
والأستاذ أمام عبد المجيد (الادارة الاجتماعية) بزيارة البلاد العربية التي
يتركز فيها اللاجئين الفلسطينيون وهى سوريا ولبنان والأردن والعراق
ثم زارت الكويت وضم الى اللجنة فى زيارة قطاع غزة الأستاذ محمد مظهر
سعيد عميد التربية والفلسفة وعلم النفس بوزارة المعارف . وفيما يلى بيان
المدارس والمعاهد والمؤسسات والهيئات التى زارتها اللجنة فى رحلتها :

المملكة الأردنية الهاشمية :

- ١ - مخيم الزرقاء
- ٢ - مدرسة المخيم
- ٣ - مركز الخياطة
- ٤ - مراكز الشؤون الاجتماعية
- ٥ - مخيم الكوامة
- ٦ - مخيم اريحا
- ٧ - مخيم القدس
- ٨ - القرى الأمامية
- ٩ - مخيمات منطقة أربد

جمهورية لبنان :

- (أ) منطقة بيروت - ١ - الجامعة الأمريكية .
- (ب) منطقة صيدا .
- ٢ - المعهد الثقافى الانجيلي
- ٣ - مخيم الميه ميه
- ٤ - مدرسة اللاجئين بالمخيم

٥ - مخيم عين الحلوة

٦ - مدرسة المخيم

٧ - اتحاد الخدمات المسيحية

٨ - كلية المقاصد الاسلامية

ج - منطقة بعلبك :

٩ - مدرسة البقاع

١٠ - ثكنة غورو - فخر الدين

د - منطقة طرابلس :

١١ - كلية التربية والتعليم

١٢ - دار اليتيمة

١٣ - مخيم نهر البارد

١٤ - مدرسة اللاجئين بالمخيم

١٥ - مدرسة اللاجئين

الجمهورية السورية :

١ - الكلية العلمية قسم الاناث - أبو رمان

٢ - الكلية العلمية قسم الذكور - سوفاروميه

٣ - المعهد العلمى - ثانوى - بستان الرئيس

٤ - دار العلوم الخيرية

٥ - الثانوية الأهلية سوفاروميه

٦ - مدرسة خرابو الزراعة

٧ - مدرسة التجهيز الأولى للبنين

٨ - مدرسة الصنایع للبنين

٩ - دار المعلمات وتجهيز الأثاث

١٠ - ميثم دير ياسين (الوكالة)

١١ - مركز تعليم اللاجئين

١٢ - مدرسة الخياطة (الوكالة) دوما

١٤ - مركز تعليم أبناء اللاجئين الذكور الأليانس

١٥ - مركز تعليم أبناء اللاجئين الإناث

١٦ - مركز تعليم أبناء اللاجئين العمارة

١٧ - مركز تعليم أبناء اللاجئين دمر

١٨ - مركز تعليم أبناء اللاجئين خان الشيخ

مملكة العراق :

لم تستطع اللجنة أن تزور شيئاً مافى العراق اذ ليس هناك معسكرات ولا مدارس خاصة للاجئين ماعدا مدرسة واحدة وكانت معطلة وقت زيارة اللجنة ولذلك اكتفت بمناقشة بعض رجال السلطات المحلية وبالبيانات التى قدمت اليها من وزارة المعارف العراقية .

امارة الكويت :

ليس بامارة الكويت لاجئون فلسطينيون تعينهم الادارة أو الوكالة واللاجئون المتعلمون ألحقوا بوظائف الحكومة . وقد رأت اللجنة أن تقابل سمو أمير الكويت لاستطلاع رأيه فى مشروع يرمى الى مزيد من العناية بشئون تعليم أبناء اللاجئين وتحسين ظروفهم تساهم الدول العربية دون نظر الى عضويتها فى الجامعة فى تمويله ليتسنى تنشئة هذه الشبيبة تنشئة صالحة تعدهم لحياة مثمرة كريمة ليستطيعوا أن ينهضوا بأعباء الخدمة فى كنف الدول العربية الى حين عودتهم الى وطنهم فينهضون بأعباء ذلك

وقد أعرب سمو الأمير للبعثة عن كبراهتمامه بشئون اللاجئين الفلسطينيين واستعداده لتقديم المساعدات المالية والعينية لهم والمساهمة مع الدول العربية الأخرى في جميع المشروعات التي تنظمها جامعة الدول العربية لمصلحة اللاجئين في مختلف البلاد العربية والاشراف على شئونهم وبخاصة في ميدان التعليم .

وقد تبرع سموه باسمه الكريم واسم الامارة بمبالغ كبيرة للاجئين المتعلمين في سوريا ولبنان كما أكد سموه حسن استعداده واستعداد حضرات أصحاب السمو أمراء العرب في هذه المنطقة لتقديم المعونة في جميع ما تراه الجامعة . وكل ما يرجوه أن يوضع نظام ثابت يطمئن الى توصيل المعونة المالية الى أغراضها وقد قدرت البعثة هذا الشعور النبيل وسجلته في كتاب أرسله سعادة الأمين العام لسموه .

قطاع غزة :

منطقة غزة

١ — مدرسة الأميرة فريال الثانوية الأميرية للبنات

٢ — المدرسة الابتدائية الأميرية للبنات

٣ — كلية غزة الأهلية

٤ — مستشفى الأمراض الصدرية

٥ — مستشفى الهلال الأحمر

٦ — مدرسة النهضة النسائية للبنات

٧ — مدرسة الامام الشافعي

٨ — مدرسة الصناعات

٩ — معهد اليتيم المشرّد

- ١٠ - معسكر الرمال (الوكالة)
- ١١ - مدرسة الرمال الابتدائية للبنات اللاجئات
- ١٢ - فصول الاميات
- ١٣ - فصول مكافحة الأمية بمدرسة الامام الشافعي
- ١٤ - فصول اللاجئين بمدرسة اللاجئين بمدرسة الامام الشافعي
- ١٥ - مدرسة بنات غزه الابتدائية للاجئات
- ١٦ - القسم التجارى بالكلية الأهلية
- ١٧ - مشغل مركز الوكالة
- ١٨ - معسكر البريج
- ١٩ - مدرسة البريج الثانوية للاجئين
- ٢٠ - مدرسة اللاجئات الابتدائية
- ٢١ - معسكر النصيرية
- ٢٢ - مدرسة النصيرية للاجئات
- ٢٣ - مدرسة الناصرية للاجئين
- ٢٤ - وحدات النسيج
- ٢٥ - مشروع القرية الجديدة
- ٢٦ - مركز توزيع الأغذية
- ٢٧ - مدرسة مكافحة الأمية للسيدات
- ٢٨ - مدرسة الشجاعة للاجئين
- ٢٩ - مدرسة الزيتون
- ٣٠ - مدرسة المغازى للبنات اللاجئات

ب - منطقة خان يونس :

- ٣١ - مدرسة المعارف الثانوية للبنين
- ٣٢ - مراكز الخدمة الاجتماعية
- ٣٣ - مدرسة البنات الاميرية

- ٣٤ - قسم الخدمة بالمركز الاجتماعي
٣٥ - قسم اللاجئين بمدرسة المعارف الثانوية للبنين
٣٦ - قسم الخيام
٣٧ - قسم اللاجئين بمدرسة البنات الأميرية
٣٨ - قسم التجارة بمدرسة المعارف

ج - منطقة رفح :

- ٣٩ - المدرسة الأميرية للبنين
٤٠ - مدرسة اللاجئين برفح
٤١ - مدرسة اللاجئين بالمدرسة الأميرية
٤٢ - مدرسة اللاجئين برفح ب
٤٣ - قسم التدبير

واطلعت لجنة البعثة على التقارير الرسمية والمطبوعات الصادرة عن وكالة الاغاثة وهيئة اليونسكو والهيئة الصحية العالمية وحكومات الدول العربية وتوصيات المؤتمر الثقافي الذي عقدته جامعة الدول العربية ودرست اجابات الحكومات والمدارس والمعاهد عن الاستفتاء الذي وجهته اللجنة اليها . وفي ضوء مشاهدتها واطلاعها ودراستها وضعت اللجنة هذا التقرير عن حال اللاجئين الفلسطينيين في الدول الأعضاء بصفة عامة وتعليم أبنائهم بصفة خاصة .

الجزء الأول

قطاع غزة

أولا - مقدمة

تختلف ظروف هذا القطاع عن غيره من بلاد فلسطين والبلاد العربية الأخرى فانه الجزء الوحيد الذىبقى محتفظا بكيانه من حيث السكان الأصليين وأملاكهم وأحوال معيشتهم التى كانوا عليها وأموالهم وأعمالهم التى يمارسونها ومنذ ١٩٤٨ تولى الدولة المصرية شؤون هذا القطاع وألفت ادارة خاصة تشرف عليها وتدير أمر مرافقها الحيوية بمعاونة البلديات والموظفين السابقين من أهل البلاد وفق نظم الادارة المصرية .

وعدد سكان القطاع الأصليين يتراوح بين ٨٠ ألف و ٩٠٠٦٣٨ (هـ ١٤ ص ٣٦) ولكن قلة الماء وبعد الشقة بين البلاد ونقص الزراعة والصناعة وندرة المواد الخام وشدة ظروف الحياة بعد كارثة فلسطين كل ذلك يجعل مهمة الادارة المصرية شاقة وعسيرة على الموظفين لو اقتضرت على المواطنين الأصليين فحسب ، فما بالها وقد أضيف لها عدد كبير من وفود اللاجئين الفلسطينيين من سكان المناطق الأخرى التى احتلتها اسرائيل فخص منطقة غزة عدد يتراوح بين ٢٠٢ ألف حسب التقدير الأجمالى لسنة ١٩٤٨ و ١٩٩٣٩٠ بحسب أحصاء مايو ١٩٥١ (هـ ٤ ص ١) و ٢٠١ ألف بحسب تقدير الادارة المصرية ١٩٥١ (ع ٣ . غ ١) و ٢٠١١٧٥ بحسب آخر احصاء قدمته هيئة الاغاثة قسم الاحصاء فى مارس سنة ١٩٥٢ (هـ ٦) .

ويبدو أن عدد اللاجئين على أى حال لا يقل عن ٢٠٢ ألف منهم حوالى ١٩٩ - ٢٠٠ ألف بقطاع غزة والباقون اللاجئون بالأراضى المصرية غير

مسجلين ويبدو من نسب عدد اللاجئين الى السكان الأصليين للبلاد التي لجأوا اليها - العراق ١٪ - اسرائيل ٢٪ - سوريا ٢٥٪ / لبنان ٨٪ - الأردن ٥٩٪ - غزة ٢١٩٪ - أن عبء قطاع غزة ثقيل جدا تنوء به امكانياته الاقتصادية والمعيشية . وان توزيع اللاجئين على البلاد العربية ينبغي أن يعاد النظر فيه .

وقد تولت هيئة الاغاثة الدولية مهمة الاشراف على شئون اللاجئين الفلسطينيين وتدير أمور معاشهم منذ سنة ١٩٤٩ تنفيذاً لقرار هيئة الأمم المتحدة كما تولت بمعاونة اليونسكو والهيئات الدولية الأخرى أمر تعليمهم وحياتهم الاجتماعية منذ سنة ١٩٥٠ وكان يصح أن تفرغ الادارة المصرية لمهمتها الأصلية وهي الاشراف على شئون السكان الأصليين من القطاع تاركة لهيئة الاغاثة أمر اللاجئين وفقاً للبرنامج الذي رسمته هيئة الأمم المتحدة كما فعلت بعض الدول العربية الأخرى أو مكتفية ببذل شيء من المعونة كما فعل البعض الآخر مادامت لا تستطيع أن تمتصهم على غرار ما فعلت الأردن أو تجنسهم بالجنسية العراقية كما فعلت العراق لكنها رأت من حق هؤلاء اللاجئين العرب المسلمين والجيران الأشقاء القدماء أن تمتد لهم يد المعونة بقدر المستطاع وأن تخص الأطفال والشباب بالمزيد من عنايتها فهم عدة المستقبل لشعب فلسطين وجيوش تحرير الغد .

فأخذت على عاتقها مهمة تعليمهم وتثقيفهم واعدادهم للحياة تاركة أمر تدبير غذائهم وكسائهم ومأواهم لهم ولكبار اللاجئين وللهيئات الدولية ولكنها مع هذا ساهمت في جميع النواحي بقسط وافر يفوق ما قدمته الدول العربية مجتمعة لمن لجأوا اليها ، بل وفوق ما قدمته الهيئات الدولية نفسها مما تكشف عنه الأرقام والاحصاءات التي تتضمنها هذه المذكرة .

ثانياً - اللاجئين

وفيما يلي وصف سريع موجز لحياة اللاجئين في قطاع غزة .

١ - السكن والمأوى

وزع اللاجئون من حيث السكن والمأوى على منازل المدن والقرى
والثكنات والمعسكرات في الخيام وأكواخ الطوب اللبن وكان توزيعهم في
سنة ١٩٥٢ كما يلي (هـ ٦)

عدد اللاجئين المسجلين	في المنازل	في الثكنات	في الخيام	عدد المعسكرات
٢٠١١٧٥	٨٤٣٥٥	٢٣٦٩٤	٩٣١٢٦	٩
النسبة المئوية لسنة ١٩٥٢	% ٤١	% ١٣	% ٤٧	
النسبة المئوية لسنة ١٩٥١	% ٤٩	% ٧	% ٤٤	

وظاهر من هذا الإحصاء أن نسبة اللاجئين الذين يقيمون بالثكنات والخيام
قد زادت في عام واحد حوالي ٨٪ على حساب من كانوا يقيمون بالمنازل
ولعل هذا يرجع إلى أن موارد الكثير منهم قد نفذت فلجأوا إلى معسكرات
الاغاثة مما يدل على اضطراب سوء الحال (هـ ٦) وجاء في تقرير سابق لهيئة
الاغاثة أن عدد من يسكنون الخيام ٥١٪ (هـ ٤ ص ١) ولكن هذه الخيام
لا تصلح بالمرّة فهي قديمة مهلهلة ونصف عارية فلا تمنع برذا ولا حرا وكثيرا
ما تطوح بها عواصف الشتاء فتصيب اللاجئين بالكوارث والأمراض ومن ينجو
يلجأ إلى مباني المدارس لذلك تعطل الدراسة في معظم المدارس في فصل
الشتاء ولما كانت الخيام عزيزة المنال لندرتها في الأسواق العالمية فقد اتخذت
الهيئة سياسة بناء الأكواخ وبنت بالفعل أربع آلاف غرفة باللبن في منطقة
غزة (هـ ٤ ص ١ و ٢) وجاء في موضع آخر أن ٤٤٪ من اللاجئين يسكنون
خياما استفدت اغراضها من القدم وأصبحت غير صالحة إطلاقا ولا تصلح
للشتاء المقبل ولهذا بنت الهيئة ٤٠٠٠ غرفة ولكنها لا تستطيع أن تفعل أكثر
من هذا (هـ ٤ ص ١٨) .

والأكواخ أسوأ حالا من الخيام فالأكواخ الجديدة عبارة عن بلوكات
كل منها يتألف من أربع غرف متلاصقة ظهرا لبطن وجنبا لجنب على قطعة
أرض لا تتعدى مساحتها ٢٠ مترا مربعا ولكل غرفة منفذ واحد للتهوية هو

الباب والبناء باللبن غير المحروق وخشب الصناديق والسقوف من صاج غير منتظم ولا محكم .

ويخصص لكل غرفة عائلة مكونة من أربعة الى عشرة أفراد صغارا وكبارا يعيشون معا كالعائلة في الحظائر وقد دخلناها رغم انذار المشرفين من خطر القمل والبراغيث فوجدناها خالية الأثاث عارية الأرض والجدران كريهة الرائحة مظلمة فاسدة الهواء وقد أثبتت التجارب التي قامت بها الهيئة الصحية W.H.O فعلا ان متوسط ما وجد في مصيد البراغيث ٧٠٠ برغوث في الليلة الواحدة في كل مصيدة (٤ ص ١٢) أما المعسكرات فتكاد لا تتوافر فيها شرائط الحياة المناسبة للأدبيين فقد قررت الهيئة انه من الضروري أن يخص كل لاجئ عشرين لترا من الماء النقي الصالح للشرب والنظافة والاستحمام يوميا على الأقل ثم خفضت النسبة عمليا مراعاة للاقتصاد والواقع أنها أقل من ذلك بكثير والمتوسط اليومي المقرر ١٣ لترا ولكن ما يصرف فعلا من ٣ - ٢٣ والماء كله في هذه المنطقة مستمد من الآبار وفيها أملاح ورواسب وطفيليات ولا يصلح للشرب الا اثر تطهيره بالكlor ومع ذلك لا يصرف الماء مطهرا في غير ثلاثة معسكرات من ١٠ (٤ ص ١٧) وقررت الهيئة الصحية أن يكون في المعسكرات مرحاض لكل ٣٣ لاجئا على الأكثر ولكن عدد ما أقيم فيها في جميع المعسكرات ١٨٩١ بمعدل ١٨٥ مرحاضا لكل مائة لاجئ أى مرحاض لكل ٥٤ لاجئا (٤ ص ١٩) .

ب - التغذية :

من المفروض أن تتحمل هيئة الاغاثة وحدها عبء تغذية اللاجئين كبارا وصغارا ولكن على الرغم من المساعدات التي تقوم بها الادارة المصرية وتبرعات البلديات والهيئات الحرة والجيش المصرى الذى يتبرع كل فرد فيه برغيف من الخبز يوميا وجزء من تعيينه الجاف فان المعونة التي تقدمها الهيئة يؤسفنا أن نقرر بعد مشاهدتها عمليا أنها لا تكفى حتى لسد الرمق ومجرد ترديد النفس ولا يمكن بحال أن تساعد على نمو الأطفال نموا

طبيعيا والاحتفاظ بمستوى عادى من الصحة والنشاط وقد زرنا مراكز التموين وحضرنا صرف الأغذية المقررة فى البطاقات وأطلعنا على تقارير الهيئة والكميات المحددة فوجدنا الكميات المقررة لغذاء كل لاجئ كبيراً وصغيراً فى مدة ١٥ يوماً كما يلى :

شرق الاردن	٩ كجم طحين	٢٣٠ جم أرز	٤٣٠ جم سكر	٥٠٠ جم حبوب
قطاع غزة	٤٦١٥	٢٠٠	٢٥٠	٢٥٠

فنصيب غزة من الأغذية أقل بكثير من نصيب الأردن فوق المربى والبلح والجن بدل المارجرين الذى يصرف فى الأردن . وعلى كل حال فان نصيب اللاجئ فى قطاع غزة فى اليوم الواحد كما يلى :

طحين ٣١٠ جم أى أقل من رغيفين وأرز ١٣ر٥ جم أى أقل من ملعقة شوربة سعتها ١٦ جم و٥ر١٦ جم حبوب و٥ر١٦ جم سكر أى أقل من قطعتين وقد وجدنا أن نصيب اللاجئ من الفول الرومى يتراوح بين ٣ر٤ فى اليوم وشكا لنا النساء أن نصفه يضيع قشرا عند الطحين كما وجدنا الشيء الذى يسمى بالزيت مادة سوداء تشبه الغاز الوسخ أو السولار وفى بعض المعسكرات يتناول اللاجئون وجبتى الفطور والغذاء فقط وأحيانا يخلطون الدقيق بالأعشاب الجافة لزيادة حجم الخبز مع ما فى هذه الأعشاب من ضرر على الصحة (أ ١ ص ٦٤) .

وقد نقصت مقررات التموين بالتدريج فى مدى ١٤ شهراً من مايو سنة ١٩٥٠ الى يونيو ١٩٥١ بمقدار ٤٠١٤٨ كيلو جراماً أى حوالى ١٠٪. وألغيت تبعاً لذلك بعض بطاقات التموين ولعل رأس العائلة وجد عملاً فحذفت مخصصات العائلة كلها وفق النظام الذى تتبعه الهيئة (أ ١ ص ٦٤) وهذا فى ذاته عامل كبير من عوامل التعطل ومن الظواهر التى تستلفت النظر أن من بين مجموع اللاجئين المسجلين بالأردن وعددهم ٦٥٧٤١ يصرف التموين الكامل لعدد يتراوح بين ٤٤١ ألفاً و ١٨ ألفاً بمتوسط ٩٢٪.

ويوجد حوالى ٧٪ من اللاجئين ليس لهم ذكر فى الاحصاء وحوالى ١٪ يتناولون نصف أو ثلث أو ربع تموين وهذه النسب مرتفعة جدا عنها فى قطاع غزة . وسواء أكانت هذه سياسة رسمتها الهيئة لحمل لاجئ قطاع غزة على الهجرة حتى يخلو القطاع بعد حين من اللاجئين ومن نفس سكانه لأغراض سياسية اذ أن اللاجئين يهاجرون للأردن من تلقاء أنفسهم وراء الغذاء والثابت أن عدد الذين ينتقلون من قطاع غزة للأردن يبلغ فى المتوسط ١٥٩ مهاجرا فى الشهر فى حين أن متوسط من يهاجر من الأردن الى غزة ١٥ فقط ثم أن نسبة المهاجرين من قطاع غزة تبلغ ٨٠٪ من مجموع المهاجرين من البلاد الأخرى (١ ص ٣٣) . وهناك نوع من الأغذية تصرفه الهيئة للأطفال دون الثانية دليلا على عنايتها بالطفولة وهو مركب من مذاب اللبن الجاف وملعقة من زيت السمك وملعقة من مسحوق البيض فاذا علمنا أن هذا اللبن مذاب مسحوق متخلف من الحرب السابقة وأن مسحوق البيض مصنوع من البيض الذى لا يصلح للطعام بعد تخفيفه ليكون طعاما للدواجن وهذه مواد فقدت قيمتها الغذائية على فرض سلامتها وثقاوتها ، فان هذا النوع من التغذية يكاد يكون صوريا . وقد لمسنا من اللاجئين عموما صغارا وكبارا كراهية شديدة لهذه الأغذية وهم يلحون فى استبدال الأغذية الضرورية الصالحة بها . ونصيب غزة على كل حال بالنسبة للاجئين أقل من غيرها فى حين أنه فى سوريا ٥٦٪ ولبنان ٥٪ (٣ ص ١) وهناك ٣٠ مركزا للبن (ص ١٣٥) تغذى على هذا النحو الذى بيناه ٦٩٢ طفلا دون السنة و ٦٤٥٧٨ طفلا من سن سنة الى ١٥ و ٥٦٢٢ أمهات حوامل ورضع ومجموعهم الكلى ٧٤٨٩٢ بنسبة ٤٥٪ (٣ ص ١) ويتراوح عدد المنتفعين يوميا بين ٣٠ و ٧٠ ألف وفى مدينة غزة وحدها ٣٧ ألف وفى التقدير الأخير أن عدد المنتفعين يوميا ٢١٤٩٦ من اللاجئين و ٩٧٨٨ من غير اللاجئين بنسبة ١٧٪ من سكان القطاع (١٤ ص ٢٤) وبلغ من سوء الحالة الصحية بين التلاميذ فى المدارس أن اتبعت الهيئة نظام الوجبة الاضافية للتلاميذ الضعاف والمرضى ، ولسنا ندرى كيف جال فى خاطر من فكروا فيه وكيف

يرضى ضمير الانسان عنه فهو نظام وجبة واحدة فى اليوم ولمدة ثلاثة أيام فى الأسبوع ولشهر واحد أو شهرين على الأكثر يقرره طبيب المدرسة لعدد من التلاميذ يتراوح بين ٣٪ و ٥٪ من مجموعهم ثم ينتهى دورهم وتعطى الوجبة لفريق آخر ولا يعود الدور على الفريق الأول الا بعد ٢٤ و ٤٠ شهرا ووجدنا فى مدرسة الشجاعة للاجئين ٥٠ تلميذا فقط من ألف يتناولون هذه الوجبة بأمر الطبيب بنسبة ٥٪ وفى مدرسة المعارف بخان يونس ٤٠ تلميذا من ألفين وخمسمائة بنسبة ١٠٦٪ وقد بدأ هذا النظام فى خان يونس من مايو ١٩٥٢ . وقد تبين أن ١٠٪ من أبناء اللاجئين يأكلون اللحم مرة واحدة فى الأسبوع و ٢٠٪ مرة كل شهر والباقيون لا يأكلون اللحم بتاتا ووجدنا عددا من الأطفال يحضرون المدرسة صباحا دون تناول وجبة الافطار وبعد الظهر دون أن يتناولوا وجبة الغداء ونسبة الذين يتناولون هذه الوجبة الاضافية كما تسمى على النظام المتبع بحسب تقرير الهيئة ٣٩٪ (٣٥ ص ٢) ولهذه التغذية الاضافية ١٩ مركزا ينتفع منها ٦٤١٩ بنسبة ٣٪ من اللاجئين أو حوالى ١٠٪ فقط من المرضى (هـ ١٤ ص ٢٥) وعلى فرض أن نسبة الأطفال الضعاف والمرضى الذين يتناولون هذه الوجبة الاضافية على النظام المتبع وجبة واحدة من الفاصوليا والأرزمرة واحدة كل يوم وثلاثة أيام فى الأسبوع لمدة شهر هى ٥٪ كما يقول تقرير الهيئة فتكون النسبة لمن يتناولون الغذاء لوجبة واحدة على مدار أيام الأسبوع ٢٠١٪ فقط ومرة أخرى بتحويل هذا العدد الى أشخاص يتناولون الغذاء لوجبات كل يوم على مدار السنة تكون النسبة رقما ضئيلا لا يمكن تصوره وهو ٦ فى كل ١٠ آلاف من مجموع الأطفال البالغ عددهم حوالى ٣٥ ألفا أى ٢١ طفلا فقط .

ج - الكساء

والكساء أسوأ حالا من الغذاء فقد وجدنا جميع أطفال اللاجئين بلا استثناء حتى الذين يدرسون فى المدارس الأميرية صباحا أو بعد الظهر فى أسوأ حال — ملابس رثة لا تكاد تستر العورة فضلا عن حماية الجسم

من الحر والبرد . وهم جميعا حفاة الرؤوس وهذا هو الطابع العام الذى يتميز به أولاد اللاجئين أما كساء الكبار فمهزلة المهازل فقد وضعت بطاقات للكساء بعدد أفراد العائلة جملة وليس لكل فرد على حدة ورأينا بأنفسنا أكياسا عليها أرقام ١ - ١٠ ويعطى الموظف لكل عائلة شيئا من الكيس الذى يحمل عدد أفرادها فوجدنا ما يخص العائلة ذات السبعة أفراد جلبابا واحدا طويلا أو قصيرا حيثما اتفق ولسنا ندرى لمن وكيف يصلح هذا الكساء وللعائلة ذات الأفراد العشرة بالطو والملابس كلها قديمة من التبرعات لو كانت قماشا خاما لصلح بعض الشئ لكسوة بعض أفراد العائلة ويبقى الباقون عرايا ومن المضحك أن الهيئة سخية بالققازات الصوفية التى لاتصلح لشيء لمجرد وجود عدد كبير منها بالمخازن وفى بعض المعسكرات كمعسكر المغازى لا تصرف الهيئة ملابس البتة وقد يضطر الأطفال للانقطاع عن المدرسة يوم الغسيل أو يتبادلونها فيذهب بها كل طفل يوما ثم يخلى الطريق لغيره وقد بلغ متوسط القطع التى وزعت فى الشهر ٢٤٠٧ بنسبة ١٠١٪ أو ١٣٠١٪ فى السنة والأحذية التى وزعت فى ستة شهور من أول يوليو ١٩٥١ الى آخر فبراير ١٩٥٢ بلغت ١٨١٩ حذاء فقط بنسبة ٩ فى الألف (٢ هـ ص ٢ - ٣) .

د - الصحة :

كل هذه الظروف مجتمعة أدت الى الانهيار العام السريع فى المستوى الصحى الذى يهدد اللاجئين بالموت البطىء والفناء المؤكد ، وقد لاحظنا على الأطفال جميعا أعراض أمراض سوء التغذية من تشويه فى الأطراف والعظام ونقص فى الحواس والأمراض الجلدية وسقوط الشعر والأسنان وانتشار مرض السل والأمراض الصدرية الأخرى وكذلك وجدنا شعر جميع الأطفال حليقا ولكن آثار الأمراض الجلدية وسوء التغذية بادية فى فروة الرأس وقد زار مسيو توريز بنفسه وكان برفقته سعادة الأستاذ شفيق غربال بك مدرسة النصريات للبنين ولمس سوء الحال من جميع النواحي

وفيما يلي الإحصائية بالأمراض كما قدرتها الهيئة (١٤هـ ص ١٩ - ٢٠) فى
مدة سنة من يوليو ١٩٥٠ الى يوليو ١٩٥١ :

١ - أمراض معدية بين اللاجئين وهم حوالى ٢٠٠ ألف .

ملاريا ٢٧٦ - حصبة ١٠٤ - سعال ديكى ٦٠٤ - زهري ٤١٥ -
سل ٥٤٨ تيفود ١٥٩ - دوسنتاريا ٢٠٨٠٨ (بنسبة ١٠٥٪) - التهاب
بالعيون ٣٠٩٦١ (بنسبة ١٥٥٪) - الرمد ٤١٦٣٠ (بنسبة ٢١٪) .

ب - عدد المرضى الذين سجلوا بالمستشفيات لمدة سنة لمجموع سكان
القطاع وعددهم حوالى ٢٨٧ ألفا : حالات مرضية عامة ٣٤٥٦١٦ - جروح
وأمراض جلدية ٤١٧١٠٠ - عيون ٥٢٤٦٧٢ - نسوية ٤٢١٢٤ - أطفال
٦٥٩٩٩ - سرية ٩٥٦ - تلاميذ ١٤٩٣٩٨٨ - غيرها ١٠٥٧٥ - المجموع
يساوى ٢٨٤٢٠٠٠ ومجموع المعرضين للخطر مرضيا ٢٥٦٠٠٠ بنسبة ٨٩٪
من مجموع السكان .

وتدل هذه الأرقام المريعة على أن العدد اليومى للمرضى ٧٠١٩ وعدد
التلاميذ المرضى يوميا ٤٠٩٦ بنسبة ١٢٪ أى أن ثمن التلاميذ مرضى دائمون
يعالجون يوميا بالمستشفيات (هـ ١٤ ص ١٩ و ٢٠) ونسبة الوفيات للأطفال
١٠ فى الألف وهى نسبة لا تتفق مع ظاهر الحال ويبدو أن الأهالى لا يبلغون
مراكز الهيئة عن وفيات الأطفال لاستمرار الحصول على تموين الأغذية
(هـ ٢ ص ٢) وقد قرر طبيب مستشفى الأمراض الصدرية - وهو مصرى
منتدب من الحكومة المصرية - ان الحالات كلها ترجع الى سوء التغذية
وان المرضى يتحسنون فعلا بعد مدة قصيرة عندما يتناولون أغذية صحية
مفيدة لكن كبيرة الممرضات الأجنبية المعينة من قبل هيئة الاغاثة تهربت من
الاجابة ونسبت الأمراض الى عوامل أخرى . ووجدنا أن أجسام الأطفال
فى مدرسة المعارف للاجئين ضئيلة جدا لا توازى نصف العمر .

عينت هيئة الاغاثة للاشراف الصحى على اللاجئین ١٢ طبيا (منهم ١١ وطنيون) و ٢ حكيم أسنان (وطنيون) و ١٤ ممرضة بدبلوم (منهم ١٣ وطنيات) و ٢٣ ممرضة بدون دبلوم (وجميعهن وطنيات) ٢٣٢ غيرهم للاشراف والخدمة (منهم ١٩٦ وطنيون) (هـ ١) .

وأنشئ مستشفى للأمراض الصدرية وبه طبيب مصرى واحد منتدب و ١٥ ممرضة و ١٥٠ مريضا و ١٠٠ مريضة بالأمراض الصدرية وقد أنشئ من التبرعات وتنفق عليه الحكومة المصرية ١٠٠ جنيه شهريا وهيئة الاغاثة ١٥٠ جنيهها . هذا غير ما تتبرع به الحكومة المصرية من أدوية وأغذية . وفى غزة مستشفى للهلال الأحمر وهو بناء جميل فسيح مستكمل لجميع الشرائط الصحية تشرف على الممرضات فيه مصرية منتدبة وبه ٣٠٠ سرير وقد قدم المستشفى مشروعا لزيادة عدد الأسرة وكانت هيئة الاغاثة تعين هذا المستشفى ماليا ولما علمت بمشروع التوسع لم تكتف برفضه بل انها أذرت بقطع الاغاثة ثم قطعتها فعلا فى شهر ابريل ١٩٥٢ بعد أن دفعت ١٦٠ جنيهها وفى مستشفيات الحكومة والهلال الأحمر ٣٠٠ سرير أضافت اليها الهيئة ٢٢٠ سريرا للاجئین بنسبة ٤٢٪ مع أن عدد اللاجئین ٢٣٠٪ بالنسبة لعدد السكان الأصليين (هـ ٤ ص ٦) أما عن الوقاية فقد قامت الهيئة بتطعيم ٥٣٩ ضد الجدري و ٢٣٠١٧ ضد السل وطهرت من القمل والبراغيث ٤٢١٩ وهو رقم ضئيل جدا بالنسبة لعدد السكان (هـ ١٤ ص ٣٩) .

و — الخدمات الاجتماعية

أنشأت الادارة المصرية مركزا للخدمة الاجتماعية بخان يونس على غرار المراكز الاجتماعية بمصر وهو بناء فسيح متعدد الأقسام به قاعات للمكتبة والمطالعة والألعاب الرياضية والسمر وتساهم فيه هيئة اليونسكو ببعض الكتب والادوات . وقد نجح هذا المركز نجاحا عظيما فى تنظيم أوقات فراغ اللاجئین وبث روح الأمل فى نفوسهم ومن المنتظر تعميم هذا النظام

فى المناطق الأخرى اذا وجدت الاعتمادات الكافية . وأنشئ فى غزة معهد
للتيم ينفق عليه من التبرعات وهو يأوى عددا من اليتامى الذين يتعلمون
تعلما مهنيا على غرار الاصلاحيات المصرية والمكان نظيف جدا وصحى
والعناية بالأطفال ظاهرة محمودة الأثر وهم يخدمون أنفسهم على قدر
المستطاع ومقومات معيشتهم — المأكل والملبس والاثاث — متوفرة فى
بساطة ونظافة .

وأنشأت الهيئة ١٨ ملعبا وناديا ومكتبة يشرف عليها موظفان بمرتب
و ٦٤ متطوعون وبها فصول مسائية ويبلغ عدد المنتفعين بها يوميا ١٠٣٩٣٥
وقد نجحت نجاحا عظيما بفضل همة المتطوعين .

الأمية

من المفروض أن مكافحة الأمية بين اللاجئين البالغين من صميم عمل
الهيئة ولكن الادارة المصرية تمشيا مع السياسة التى رسمتها تقوم بالاشراف
على هذه الحركة كما تشرف على التعليم وتساهم فيه وتعاون فيها معاونة
جدية صادقة وتستخدم جميع الأماكن التابعة لها والخالية بعد الظهر من أبناء
اللاجئين كمراكز لمكافحة الأمية ولا تكتفى بالمراكز التى أقامتها الهيئة
بالمعسكرات ، سواء أكانت هذه الأماكن مدارس أو مؤسسات أخرى ،
ففى المركز الاجتماعى بخان يونس فصول أمية تعلم بها فى العام الماضى
حوالى ٢٧٠٠ وفى مدرسة غزة الابتدائية للبنات فصول بها حوالى ٦٠ بنتا
وتعطى للذكور دروس يومية فى الكتابة والقراءة ويعطى للأميات ٥ حصص
يومية منها حصص للقراءة والكتابة وحصص للحساب والباقي للتطريز والأشغال
اليدوية ومدة الدراسة تتراوح بين أربعة شهور فى منطقة غزة وستة شهور
فى رفح ويوجد فى فصول الأمية عدد كبير من الأطفال الذين لم تتسع لهم
المدارس الابتدائية الأميرية أو مدارس اللاجئين وقد عالجت الادارة المصرية
الظاهرة التى اعترفت بها الهيئة فى تقريرها وهى أن الأميين يرتدون الى

الأمية بعد زوالها عنهم لعدم وجود كتب مناسبة للقراءة غير التى درسوها فأنشأت أقساما تزودهم بالثقافة العامة وأنشأت الهيئة مراكز لمكافحة الأمية داخل المعسكرات يتعلم فيها الأميون لمدة ستة شهور مجرد القراءة والكتابة وتستعمل طريقة لوباخ والكتب التى وضعتها اللجنة الخاصة ولكن الكتب محدودة العدد جدا ويصرف لنصف المتعلمين أو ثلثهم كراسات صغيرة الحجم كربع الكراس العادى عليها اسم اليونسكو ولكنهم سرعان ما يرتدون الى الأمية لعدم وجود كتب ملائمة لاستمرار الثقافة وقد بلغ عدد الأميين الذين تعلموا فى المعسكرات فى يناير ١٩٥٢ - ٩٧٤٢ بنسبة ٦٤٪ من جميع البلاد العربية (هـ ٧ ص ٥) .

ويؤسفنا أن نقرر أن عملية مكافحة الأمية فى معسكرات اللاجئين رغم ما تبذله الادارة المصرية والمدرسون المتطوعون من جهود محمودة متواصلة لا تؤدى الى النتيجة المرجوة نظرا لعدم وجود الكتب والكراسات والأولى أن يوجه اللاجئين الأميون توجيهها مهنيا عمليا يثقفون فى أثناءه على غرار أقسام الصانع وفتيان التوجيه المهني بالجامعة الشعبية المصرية .

ثالثا - التعليم

كان عدد المدارس عند انتهاء الانتداب البريطانى فى مايو ١٩٤٨ - ١٨ مدرسة بها ٤٣٨ فصلا يتعلم فيها ٥٧٢٨ تلميذا بنسبة ٦٦٪ من عدد السكان وكان التعليم كله بالمصروفات والمناهج قديمة واستعمارية ودراسة العلوم كلها نظرية لعدم وجود معامل والتعليم العالى معدوما بحيث لا يزيد عدد من يلتحق بالجامعات على طالب أو طالين (غ ٣) ومنذ أن تولت الادارة المصرية أمر قطاع غزة حرصت ادارة المعارف المصرية من أول الأمر على أن تتولى وحدها جميع مدارس القطاع ومعاهده والاشراف والتفتيش عليها بما فيها مدارس اللاجئين وفصول الخيام والبن التى أنشأتها هيئة الاغاثة فى نفس معسكرات اللاجئين الى جانب مكافحة الأمية بين البالغين

والتوجيه المهني دون أى تدخل من جانب هيئة الاغاثة أو جمعية الكويكرز أو المبشرين الذين حرصوا على أن يتدخلوا متذرعين بالمساعدات التى يقدمونها وكان لهذا الاستقلال فى العمل أثر محمود مباشر ملحوظ واستطاعت ادارة المعارف المصرية بفضل اخلاص مديرها ومعاونيه والمفتشين ونظار المدارس ومدرسيها من مصريين منتدبين وفلسطينيين مقيمين أو لاجئين أو من أبناء البلاد العربية الأخرى والجهود الجبارة المضنية التى بذلوها والعمل المتواصل ليل نهار أن ينهضوا بالتعليم فى هذا القطاع نهضة جبارة منقطعة النظير فصار التعليم كله بالمجان واستبدلت المناهج المصرية الحديثة بالمناهج القديمة مع اضافة الجغرافيا والتاريخ والدين والمعلومات العامة والمحفوظات الخاصة بفلسطين وزودت جميع المدارس بأحدث الكتب المصرية وأنشئت المدرجات الفسيحة لعدة مدارس ثانوية وجهزت جميع المدارس بالأجهزة اللازمة لتدريس العلوم دراسة عملية وأدخل نظام الامتحانات المصرية وتبنى الآن مدرسة فاروق الأول الثانوية لتكون أكبر مدرسة ثانوية فى الشرق الأوسط وأعدت الادارة من ميزانية هذا العام ٤٥٠٠ جنيه لبناء مدرسة صناعية واعتمدت ٥٠٠٠ جنيه لبناء مدرسة ابتدائية جديدة وارتفع عدد الطلبة المتقدمين للشهادة الابتدائية من ٨٩١ سنة ١٩٥٠ الى ١٨٠٠ سنة ١٩٥٣ — والثقافة من ١٢٣ الى ٣٣٤ والتوجيهية من ١٠٢ الى ٢٠٥ ولجان الامتحانات العامة والأسئلة كلها من وزارة المعارف ومنطقة القنال التعليمية والحق بالجامعة المصرية من طلاب هذا القطاع فى السنتين الماضيتين ١٥٢ طالبا التحقوا بالمجان ويصرف لكل طالب اعانة اغاثة ستة جنيهات (غ ٣ ص ١) وجددت الادارة المصرية مباني المدارس القديمة وأصلحتها ووسعتها وأنشأت مدارس جديدة كبيرة ابتدائية وثانوية لأبناء اللاجئين والمواطنين وحولت المدارس الأميرية الصباحية الى مدارس للاجئين بعد الظهر ويسرت للذين أتموا مرحلة التعليم الابتدائى سبيل الثانوى والعالى وألحقت عددا من أبناء اللاجئين بالجامعة المصرية وزودت

المدارس بالكتب والأدوات ورفعت مستوى المدرسين والطلاب الى جانب انشاء الأقسام الفنية والمهنية وفصول مكافحة الأمية وأسهمت مساهمة فعلية فى حركة تعليم أبناء اللاجئين حتى أصبحت نسبة المتعلمين فيهم كبيرة وأصبح فى قطاع غزة مدارس ابتدائية وثانوية كبيرة للبنات مع أن العريش نفسها وهى من البلاد المصرية ليست بها مدارس للبنات ابتدائية أو ثانوية وجعلت الدراسة بالمدارس الحكومية مباحة للطلاب المواطنين النظاميين وبعد الظهر للاجئين كما أنشأت أقساما صناعية وتجارية مسائية وعاونت هيئة الأونروا — بالمباني والأدوات والأموال والأغذية .

وقبلت الادارة المصرية بالمدارس الابتدائية الأميرية ٢٧٢٠ طالبا لاجئا وألحقت عددا كبيرا ممن لم تتسع لهم أقسام الاغاثة بأقسام مكافحة الأمية وقبلت جميع أبناء اللاجئين الذين أتموا التعليم الابتدائى بالتعليم الثانوى الأميرى دون تفرقة بين أبناء اللاجئين والمقيمين من المواطنين وقد اضطرت الادارة المصرية الى هذا الاجراء لأن هيئة الاغاثة ترفض فتح أقسام ثانوية بمدارسها الابتدائية اذ ليس من سياستها أن يتعلم اللاجئين تعليما فوق الابتدائى ولذلك لم تنشئ الاقساما واحدا بمعسكر البريج يدرس فيه ١٨٧ طالبا الى الثالثة الثانوية .

ونذكر على سبيل المثال مدرسة النهضة المسائية بغزة بها ٤٥٩ طالبة نظامية منهن ٩٩ لاجئات ومدرسة الأميرة فريال الثانوية بها ٢٥٠ طالبة منهن ٨ لاجئات ومدرسة خان يونس للبنات بها ٦٠٨ منهن ٢٠٢ لاجئة ومما يدل على كبر عدد الطلاب اللاجئين الذين قبلتهم مدارس الحكومة أن هيئة الاغاثة عينت بها على تفقتها ١٩ مدرسا تدفع مرتباتهم (هـ ٢ ص ٣) كما عينت ادارة المعارف ناظرا وناظرتين بمدارس الاغاثة (هـ ١٤ ص ٢٧) وقد خففت هذه الجهود المشكورة التى بذلتها الادارة المصرية كثيرا من العبء عن عاتق هيئة الاغاثة خلافا لما هو حادث فى البلاد الأخرى التى تتحمل فيها هيئة الاغاثة وحدها مسؤولية التعليم كلها وبلغ مجموع ما أنفقته مصر فى ميدان

التعليم من أموال وجهود أكثر مما قدمت الدول العربية مجتمعة للاجئين في بلادهم وهيئة الاغاثة نفسها ومما يدل على عظم المساعدة التي تقدمها ادارة المعارف المصرية أن مجموع مدارس الاغاثة في البلاد العربية بلغ سنة ١٩٥١ - ١١٤ مدرسة يتعلم بها ٩٢٤٠٠ لاجئاً من ٦ - ١٤ بنسبة ٤١ ر من مجموع الأطفال في سن التعليم منهم ٢٣ ألف في قطاع غزة وحده الذي يضم ٢٠٪ من مجموع اللاجئين أى أن الطلاب اللاجئين يبلغ عددهم ٣٤٪ من أبناء اللاجئين المتعلمين في البلاد العربية كلها وحوالى ٧٠٪ من أبناء اللاجئين في القطاع وهذا في مدارس الاغاثة فقط (٢ ص ٢) .

٢ - مدارس هيئة الاغاثة :

١
عندما تسلمت الأونروا مهمة الاشراف على تعليم أبناء اللاجئين سنة ١٩٥٠ تنفيذاً لقرار اليونسكو كان عدد المدارس التي أنشأتها الادارة المصرية للاجئين ٢٣ مدرسة يتعلم بها ١٥٩١٦ طالباً بنسبة ٣٠٪ من عدد الأطفال (٢٥ ص ١) وصار عدد المدارس سنة ١٩٥٢ - ٢٧ مدرسة يتعلم بها ٢٣٢٨٢ بنسبة ٤٩٪ (هـ ٧) ويلاحظ أن عدد المدارس التي أنشأتها هيئة الاغاثة للاجئين في البلاد العربية كلها ١١٦ مدرسة يتعلم بها ٥٠٩٥٨ (غ ٤ ص ٢ وهـ ٧ ص ١) وبما أن مجموع اللاجئين في البلاد العربية ٨٤٧٧٦٠ منهم ٢٠١١٧٥ في سن التعليم ويتعلم منهم فعلاً ٥٠٩٥٨ وعدد اللاجئين في قطاع غزة حوالى ٢٠٠ ألف منهم ٣٢ ألفاً في سن التعليم ويتعلم منهم فعلاً ٢٣٢٨٤ وتكون النسبة العامة للتعليم ٢٣٪ ولقطاع غزة ٧٢٪ من الأطفال اللاجئين و ٨٢٪ من الأطفال في البلاد العربية الأخرى وليس نصيب أبناء اللاجئين من التعليم أقل بكثير من أبناء المواطنين الأصليين فقد كان عدد الأطفال المقيمين المتعلمين في سنة ١٩٤٨ حوالى ٩٠٠٠ بنسبة ٤٣٪ من مجموع الأطفال في سن التعليم فأصبح عددهم في سنتين حوالى ١٢ ألفاً بنسبة ٥٤٪ .

٣ - احصائيات تفصيلية للتعليم

سنة ١٩٥٢ - ١٩٥١				سنة ١٩٤٨				نوع المدارس
الطلاب	المدرسين	الفصول	عدد	الطلاب	المدرسين	الفصول	عدد	
١٠٥٧٤	١٥١	٢١٩	٢٠	٥٧٢١	١٥١	١٣٨	١٨	أميرية
١٥٥٢	٤١	٤٨	٨	٢٧٠	٢٧	٢٨	٥	حرة
٢٣٣٤٠	٤٢٤	٣٩٧	٢٧					لاجيء
٣٥٤٦٧	٧١٦	٦٦٢	٥٥	٩٩١	١٧٨	١٦٦	٣	المجموع

ويتبين من هذه الأرقام أن عدد المدارس في قطاع غزة زاد في مدى أربع سنوات بنسبة ١٤٠٪ والفصول ٣٠٠٪ والمدرسين ٣٠٢٪ والطلاب ٤٩٢٪. وهذه نسب تدل دلالة قاطعة على عظم الجهود التي بذلتها إدارة التعليم المصرية والتطور المنقطع النظير في تاريخ التعليم ويزداد التقدير بالمقارنة بالأردن المجاورة لهذا القطاع (١ ص ٩ - ١٠)

عدد	عدد من	مدارس	بنون	بنات	المجموع	نظار	معلمون
اللاجئين	سن التعليم	الهيئة	بالألف	بالألف			
٢٠١ ألفا	٣٣ ألفا	٢٧	١٧	٦	٢٣	٢٥	٤٢٤
٤٦٦ ألفا	٧٤ ألفا	٥٤	٢٢	٩	٣١	٥٦	٤٩٢

هذا مع العلم بأن نسبة التعليم في قطاع غزة بالنسبة للبلاد العربية كلها ٤٦٥٪ ابتدائي و ٩٢٪ ثانوي مع العلم بأن سكان هذا القطاع ٢٢٪ من مجموع اللاجئين (هـ ٥ ص ١٧).

نوع المدرسة	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد المدرسين	الطلبة	
				بنين	بنات
أميرية	٢٠	٢١٦	٢٥١	٦٣٨٣	١٧٢١
حرة	٨	٤٧	٤١	٤٦١	٤٦١
لاجئين	٢٧	٣٩٧	٤٢٤	١٧٤٦٩	٥٦٨٥
المجموع	٥٥	٦٦٣	٧١٦	٢٤٧١٣	٧٧٦٧

ويتبين من هذا أن نسبة مدارس اللاجئين أقل نوعا ما من المدارس الأميرية من حيث الفصول والمدرسين ففي مدارس الحكومة ١ و ١ مدرسا لكل فصل ابتدائي و ٣٤ طالبا فقط لكل مدرس .

وفي مدارس الهيئة ١٠٨ مدرسا لكل فصل ابتدائي و ٥٥ طالبا لكل مدرس ويعنى نظام المدارس الابتدائية ذات السنوات الست عن مدارس رياض الأطفال ولكن لازالت بعض المدارس الحرة تسير على نظام الرياض وبها الآن ٨ فصول تضم ٢٣٦ طفلا ويتبين من البيان التالي أن عدد اللاجئين الذين قبلتهم المدارس الأميرية والحرة قد زاد في مدة عام .

عدد الطلاب اللاجئين في سنة ١٩٥١	١٩٥٢
٢٠٩٢	في ١٩ مدرسة حكومية تدفع الوكالة مرتب مدرس لكل منها } ٢٣١٤
٤٤١	بمدارس خاصة (حرة) تعينها الوكالة } ١٦٣٤
٢٥٣٣	٣٩٤٨ (١٣٥ ص ٩ و غ ١)

وفيما يلي الإحصاء العام للتعليم الثانوى

نوع المدارس	بنون	بنات	المجموع
أميرى	١٨١٨	٢٥٢	١٠٧٠
حر	١٧٠		١٧٠
لاجئين	١٨٧		١٨٧
المجموع	٢١٧٥	٢٥٢	١٤٢٧

ومن طلاب الثانوى الأميرى ٤٠٦ لاجئون ٣١٩ طالبا و ٨٧ طالبة (غ ١ ص ١ و ٥ ص ١٧ و ١٣٥ ص ٨) .

فتكون نسبة التعليم الثانوى للابتدائى للطلبة الوطنيين (١٨٣٤ و ٩٤٢٦) = ١٩٪ وهى نسبة معقولة وللطلبة الاجئين (٢٣٠٥٤ و ٥٩٣) = ٢٥٪ وهى نسبة منخفضة جدا .

وفيما يلى الاحصاء للتعليم المهنى :

عدد الطلاب الذين يتعلمون تعليما مهنيا ٩١٥ = منهم ٢٣٧ حرف وفنون و ٣١٦ زراعة و ٦٢ بنتا للفنون البيئية فتكون نسبة هذا التعليم للتعليم العام ٢٧٪ فقط وهى نسبة منخفضة جدا علما بأن نسبة هذا التعليم فى مجموع البلاد العربية ٩٪ (هـ ١٤ ص ٢٧) .

التعليم العالى :

يبلغ عدد الطلاب الاجئين الذين يتعلمون بالجامعة والمعاهد العليا المصرية ١٥٢ جميعهم يتعلمون بالمجان وتصرف لكل منهم اعانة شهرية للاغاثة قدرها ستة جنيهات مصرية .

أما نصيب البنات من التعليم كله فكما يلى :

الثانوى		ابتدائى		
المجموع	طالبات بنات	مجموع الطلبة	طالبات بنات	
٢٢٤٠	٢٢٨	٩٤٢٦	٢١٨٢	المدارس الأميرية والحرّة
٢١٧	٢٤	٢٣١٥٤	٥٦٨٥	مدارس الاجئين
٢٤٢٧	٢٥٢	٣٢٥٨٠	٧٨٤٧	المجموع

فتكون نسبة البنات الى التعليم الابتدائى عموما (بالنسبة لمجموع المتعلمين) ٢٣٦٪ وفى الثانوى ١٢٪ من مجموع الطلاب (غ ١) وهذا نقص ظاهر ولكنه لا يرجع الى كراهية الاجئين العرب الى تعليم بناتهم كما

يدعى بعض الغربيين فقد أثبت تقرير الهيئة أن الاقبال شديد ولكن قلة
الأمكنة وندرة المدرسات الصالحات هي العامل الأساسى فى هذا النقص
(هـ ٥ ص ٦) .

المدارس

تبذل الادارة المصرية جهدا كبيرا فى سبيل تجديد المباني القديمة
وتوسيعها وانشاء المدارس الجديدة وقد حولت عددا كبيرا من مباني الحكومة
والثكنات الى مدارس منتظمة فسيحة صحية فمدرسة الأميرة فريال الثانوية
كانت حصنا وانشئت مدارس جديدة بنيت بالحجر والأسمنت كمدرسة
الزيتون أما مدرسة غزة الثانوية الجديدة فنموذجية فى مبانيها وأفنيتها
ومعاملها ومقامة على أرض مساحتها ثمانية أفدنة ومستكملة لجميع المرافق
وستفتح فى أول العام الدراسى المقبل .

والمدارس الأميرية كلها فى كافة أنحاء القطاع حسنة البناء جميلة
المنظر صحية وفصولها فسيحة ومنيرة وطلقة الهواء ومرافقها كاملة وبها معامل
ومدرجات خشبية تتسع لعدد كبير من الطلاب وبها أفنية متعددة وساحات
للنشاط الرياضى والزراعى وقاعات رسم نموذجية وغرف للجغرافيا والتاريخ
والمكتبة ودورات المياه نظيفة وصحية وكافية وقد سمحت سعة الفصول
بقبول أكبر عدد ممكن من الطلاب دون أن يضار التعليم ، أو يختل النظام ،
ويتراوح عدد فصول المدارس الابتدائية بين فصل واحد فى كل من جباليا
ودير البلح وهى أمكنة نائية قليلة السكان الى ٤٢ فصلا فى خان يونس
ومتوسط عدد الفصل ٥٩ ويتراوح بين ٣٦ فى مدرسة بيتلها و ٧٥ فى دير
البلح . أما مدارس الوكالة فبعضها مباني قديمة استصلحت واستعملت كما
هى وبعضها أبنية بالبن وخشب الصناديق وأسقف الصاج على الطراز
المألوف وبعضها خيام من نفس خيام المعسكرات وقد أقيم بعض هذه
المدارس بداخل معسكرات اللاجئين وبعضها على أرض المدارس الأميرية
وفى مواجعتها .

ومع أن الوكالة تكلفت أقل النفقات الممكنة في انشاء هذه المدارس بما فيها المبنية فالمواد من مستهلكات الحرب ، ومدرسة النصيرات للبنين اللاجئين بناها الطلاب أنفسهم وفي البعض الآخر لم تتكلف غير أجر البنائين فحسب وقامت الادارة المصرية بالاشراف الفعلى على البناء واعداد موارده واستكمال الناقص فيها فان هذه المدارس في مجموعها تعطى الانسان أسوأ صورة ممكنة لمعاهد التعليم . وقد سميت هذه الأمكنة مدارس وفصولا من باب التجاوز والحجرات مظلمة وضيقة وقليلة التهوية بنيت على الأرض العراء وجدرانها من اللبن العادى غير المحروق وسقفها من الصاج المشقق الذى لا يمنع حرا ولا مطرا وأخشابها من بقايا المعسكرات الانجليزية أو متبقى صناديق الأغذية ولا تزيد مساحتها من ٩ الى ١٦ مترا مربعا يحشر فيها من ٥٠ الى ٧٠ تلميذا أو يزيد ومعظمها ليس له منفذ للتهوية غير باب أو طاقة صغيرة لا تغنى وجدرانها متلاصقة من الجوانب والخلف للارتفاع من ضيق مساحة الأرض وقلة مواد البناء الى أقصى حد مع أن الأرض الفضاء فسيحة وتسمح ببناء الفصل الرحب دون زيادة تذكر فى التكاليف كمدرسة معسكر البريج ومن عجب أن هذه الحجرات بنيت فى نفس أفنية المدارس الأميرية وفى مواجهة فصولها الحجرية الصحية ، وهذه الفصول بوضعها الحاضر تكون كالاتون صيفا والثلاجة شتاء ويتسرب منها المطر ولا تصمد سقفها للرياح ولذلك ثبتت بكتل من الحجر كمدرسة رفح للاجئين وقد تطوح العواصف بهذه الأحجار فتصيب التلاميذ أو تشد السقوف الى الأرض باثقال وحبال غليظة كالمشائق فى مدرسة رفح للاجئات ورائحة هذه الفصول جميعها تزكم الأنوف من بعيد ومليئة بالبراغيث والهيئة لا تزودها بالقدر الكافى من مسحوق التطهير أو حتى بالحصر التى تغطى الأرض وقد قرر تقرير الوكالة أن المباني المدرسية الحالية لا تصلح ألبتة (هـ ٥ ص ٦) .

أما الخيام فممزقة مهلهلة محمولة على قوائم ضعيفة مرتفعة عن الأرض فلا تحجب شمساً ولا ريحاً وكثيراً ما تطوح بها الرياح فتعطل الدراسة

مدة طويلة وأحيانا تقسم الخيمة الكبيرة الى عدة فصول بفواصل من نفس القماش الممزق فلا تنتظم الدراسة بحال ولا يسمع فيها المدرس من صوت الفصول الأخرى وفصول اللاجئين بمدرسة المعارف الثانوية الأميرية بخان يونس يتوقف فيها التعليم أثناء الشتاء من أسبوع الى شهر كامل وقد اعترف تقرير الوكالة (هـ ٢ ص ٥) بأن الخيام كلها أصبحت غير صالحة ولكن الوكالة لا تستطيع استبدال غيرها بها أو بناء مباني قائمة مستديمة وجاء في تقرير مدير التربية بالوكالة عن ديسمبر ١٩٥١ (هـ ٥ ص ١) ما نصه :

« كان الجو الرديء سببا في تعطل العمل فقد أطار الهواء خيام المدارس وجعلها الريح والمطر غير صالحة للاستعمال وتعطلت المدارس المبنية الأخرى لاستعمالها ملجأ مؤقتا لعائلات اللاجئين الذين هدمت خيامهم وأكواخهم وانصرف المدرسون لأعمال الاغاثة .

ومعظم هذه الفصول عارية تماما من الأثاث وليس بها أدراج ولا تخت وبعضها به دك خشبية لجلوس التلاميذ يبلغ من صغرها وضيق المكان وكثرة عدد التلاميذ أن يجلس خمسة أو ستة أطفال في المكان الذي كان يجب أن يخصص لتلميذين أو ثلاثة وبعض الأطفال يظلون جلوسا على الأرض العراء أو وقوفا .

وهناك فصول كثيرة كمدرسة الرمال للاجئين تخلو من هذه الدك فيجلس الفصل كله على الأرض بشبابهم المهلهلة وبدون ألبسة فيتعرضون للأمراض والدوستاريا وحجرات نظار المدارس بمعظم مدارس اللاجئين عارية من الأثاث كحجرة الفراش تماما .

وفي بعض المدارس كمدرسة اللاجئين بمعسكر البريج صنعت التخت والمقاعد ومنضدة المدرس من قطع الحجر الغشوم غير المشذب على طريقة الانسان البدائي في العصر الحجري ولم تطق الادارة المصرية صبرا على هذه الحالة السيئة فرسمت سياسة لتحويل فصول اللبن وأسقف الصاج الى مباني

بالحجر وبنت فعلا ٨٤ فصلا جديدا هذا العام وستبنى في العام المقبل ٧٠ فصلا بدلا من الخيام مساعدة للوكالة . ووجدت أن الخيام المقامة لأبناء اللاجئين في مدرسة رفح الأميرية قدرة ومليئة بالبراغيث فحولتها الى فصول باللبن والخشب مختارة أخف الضررين .

المدرسون :

تتألف هيئة التدريس في المدارس الحكومية من مصريين منتدبين من وزارة المعارف المصرية وفلسطينيين مقيمين ولاجئيين ومن أبناء البلاد العربية الأخرى ومعظمهم يحملون مؤهلات عالية أو شهادة التوجيهية أو الثقافة .

أما مدرسو مدارس الوكالة فقد كانوا عند انشائها من اللاجئين المتطوعين لقاء زيادة في مواد التموين التي تصرف لهم ورأت الادارة المصرية أن هذا الوضع غير سليم فطلبت أن يكون المدرسون نظاميين بمرتبات ثابتة . وغالبيتهم العظمى من ذوى الصلاحية أو من حملة الابتدائية الذين تغريهم المرتبات الصغيرة عن الاستمرار في التعليم الثانوى فالعالي ويعتقد المواطنون كما بينوا للجنة أن هذا جزء من سياسة مرسومة للوقوف باللاجئين عند حد التعليم الابتدائي وفيما يلي احصائية للمدرسين على حسب مؤهلاتهم الدراسية (غ ٣ ص ١ و هـ ١٣ ص ١١)

نوع المدارس	عدددها	مؤهلات عالية	توجيهي	ثقافة	دراسات ثانوية	مجموع
أميرية { بنين	١٤	٢٣	٣٧	٧٤	٩٧	٢٠١
بنات	٦	٣	٢٧	٧	١٥	٥٢
وكالة { بنين	١٢	٢	٤٤	٣٦	٢٩٩	٣٠٣
بنات	١١	—	١٤	٦	٢٦٩	١١٨

ومن عجب أن يشير تقرير الوكالة الى المدرسين الذين درسوا سنة
أو بضع سنوات بالثانوى بأنهم ذوو مؤهلات عالية (اكاديميه) (٣ هـ
ص ١٠) وتبين الفرق الهائل بين مؤهلات مدرسى الحكومة والوكالة من
هذا الجدول .

المدارس الأميرية

فى مدارس البنين — نسبة حملة المؤهلات العالية والفنية ١١٤٪ ومن
ليس لديهم مؤهلات ٣٣٪

فى مدارس البنات نسبة حملة المؤهلات العالية والفنية ٦٪ ومن ليس
لديهم مؤهلات ٢٩٪

مدارس الوكالة

فى مدارس البنين نسبة حملة المؤهلات العالية والفنية ٧٧٪ ومن ليس
لديهم مؤهلات ٣٪

فى مدارس البنات نسبة حملة المؤهلات العالية صفر ومن ليس لديهم
مؤهلات ٨٣٪ (غ ٢ ص ١) وتدفع الادارة المصرية مرتبات المدرسين
بمدارسها فالمصريون المنتدبون يتقاضون مرتباتهم الأصلية بمصر مضافا
اليها بدل الاغتراب والوطنيون مرتباتهم حسنة لأن الادارة البريطانية
السابقة كانت قد رفعت لهم اعانة الغلاء وضمتها للمرتب ولما تولت الادارة
المصرية شئون القطاع احتفظت لهم بهذه المرتبات . أما مدرسو مدارس
الوكالة ومعظمهم من ذوى الصلاحية الذين لا يحملون مؤهلات فنية
فمتوسط مرتباتهم الشهرية كما قررتها الهيئة ٤٣ دولارا للناظر — والمدرس

٣٧ بصرف النظر عن المؤهلات (ه ٢ ص ٢) ولكن المرتبات الفعلية كما يلي : - (ه ٥ ص ١١)

عدد الموظفين الحاليين	الكادر بالدولار	المتوسط بالدولار	جنيه مصرى	ملاحظات
١٩ ناظرًا	٤٣-٤٦	٤٣	١٤,٧٥٠	{ منهم ٩ مرتباتهم ١٦ جنيهاً (و ١٠ مرتباتهم ١٤ جنيهاً .
٣٨٧ مدرس ومدرسة	٢٩-٣٧	٢٩	٩,٩٤٧	{ تتراوح مرتباتهم بين (٨ و ١٣ جنيهاً .
١٦ مدرب فنى	٣٣-٣٤	٣٤	١١,٦٦٢	{ منهم ٦ مرتباتهم ٩ جنيهات (و ١٠ مرتباتهم ١٢ جنيهاً .
٦٣ مشرف أو خادم	٥-١٧	١٧	٥,٨٢١	

وتتراوح مرتبات المدرسين بين ٨ جنيه (٤٤ مدرس) و ١٠ جنيه (١٣٩ مدرس) ١٣ جنيه (٢٦ مدرس)

وتتراوح مرتبات المدرسات بين ٨ جنيه (٦٣ مدرسة) و ١٠ جنيه (٢٩ مدرسة) و ١٢ (٥ مدرسات)

ونسبة فئات للمدرسين المدرسات	٨ جنيهات	١٠ جنيهات	١٣ جنيهاً
	١٦٪	٥٥,٤٪	٩,٤٪
	٥٦,٢٪	٢٦٪	٤,٤٪

ومعنى هذا أن حوالى نصف عدد المدرسين يتناولون المرتب المتوسطه ٩٪ فقط يتناولون المرتب الذى حددته الوكالة ابتداء وأن حوالى نصف المدرسات يتناولن المرتب الأدنى ، ٤٪ فقط يتناولن المرتب الذى حددته الوكالة فكأن المرتبات أقل فى الواقع بكثير مما ينبغى هذا مع العلم بأن

الموظفين الذين يأخذون مرتبات من الوكالة يخصم منهم ما يوازي تموين ثلاثة أشخاص .

ومدرسو قطاع غزة على وجه العموم يتناولون من الوكالة مرتبات أقل بكثير من مدارس المناطق الأخرى فمعظم المدرسين ذوى الصلاحية يبدأون بخمسة جنيهاً ويتقاضون في المتوسط ٢٣ ريالاً (٨ جنيهاً) في حين أن الخدم في المدارس ذاتها يتناولون مرتبات أعلى وخادم النظافة بالمعسكر الذى يسمى جاويش الزباله يتقاضى من ٢٠ الى ٢٣ جنيهاً شهرياً . (هـ ٢ ص ٥) ومجموع ما تدفعه الوكالة لرجال التعليم بمدارسها ١٦٢١٢٠ ريالاً سنوياً أى ٥٢٢٩٤ ج وجميع مدرسى المدارس الأميرية يقومون بعملهم خير قيام من حيث النظام والتحضير والتدريس والتصحيح وهم يستعملون دفاتر التحضير ودفاتر المكتب ويعطون قسطاً مناسباً من الأعمال التحريرية ويساهمون في جميع أوجه النشاط المدرسى .

أما مدرسو مدارس الوكالة فقد اعترف تقرير الوكالة ذاتها بأن معظمهم للأسف في مستوى غير صالح (هـ ٢ ص ٥) لا يعرفون أصول التدريس ومادتهم ضعيفة وهم في الحق لا تبدو عليهم العناية بأعداد دروسهم فليس لديهم دفاتر مكتب أو تحضير والأعمال الكتابية قليلة ولعل هذا يرجع الى عدم وجود الكراسات وتدريسهم يسير بطريقة آلية خطابية ويزيد الأمر صعوبة بالنسبة لهم فوق مشكلة مؤهلاتهم أربعة عوامل وهى كثرة عدد التلاميذ في الفصول وقلة عدد المدرسين بالنسبة للفصول وقلة الكتب والأدوات واختلاف أعمار التلاميذ فان متوسط عدد التلاميذ في فصول مدارس اللاجئين ٧٠ تلميذاً في حين انها في مدارس الحكومة ٥٦ وفي مدارس البنين الأميرية ١٦٩ فصلاً يعلم بها ٢٠١ مدرس بمعدل ١٫٢ مدرس لكل فصل . ومدارس الوكالة للبنين بها ٢٨٩ فصلاً يعلم بها ٣٠٦ مدرس بمعدل ١٫٠٦ مدرس لكل فصل وفي بعض المدارس تنخفض النسبة الى ٧ مدرس لكل فصل .

ومدارس الحكومة مجهزة بالكتب والأدوات والأجهزة للشرح والتطبيق
العملى وتصرف الكتب والكراسات والأدوات المقررة لجميع التلاميذ ويصل
المدارس من مصر عون من الكتب (هـ ٣٠)

أما مدارس الوكالة فالكتب بها قليلة جدا ولا تصرف الا لحوالى ربع
التلاميذ فقد وجدنا بمدرسة الرمال الابتدائية للاجئات فصلا به ٥٢ تلميذة ليس
معهم الا ١٣ كتابا وفى اللاجئين ٦٦ تلميذا ليس معهم الا عشرة كتب وفى
مدرسة المعارف للبنات اللاجئات لم يكن فى الفصل الا كتاب واحد لمبادئ
العلوم يستخدمه المعلم وفى بعض الفصول يعطى المدرس كتاب المطالعة
الوحيد للتلاميذ ليطلعوا فيه بالدور — أما الكراسات فمعدومة اطلاقا
فلا يكتب التلاميذ شيئا حتى ولا فى الكراسات الصغيرة التى توزعها هيئة
اليونسكو على فصول الأمية ، ويتولى التلاميذ الكتابة على السبورة بالدور
ولا تصرف كتب الدين اطلاقا . والدروس كلها شفوية ولذلك كانت معظم
الدروس مطالعة ومحفوظات وتقل دروس الحساب لأنها تحتاج الى
كراسات ، ولا تعطى دروس رسم فى معظم المدارس ، وفى دروس الأشغال
يجمع التلاميذ الأحجار من الفضاء وينقشون عليها صورا وأشكالا بطريقة
بدائية معطلة للوقت والحس والذوق . وفى مدرسة المعارف للبنات اللاجئات
تقف تلميذة واحدة فى كل مرة أمام السبورة لكتابة الاملاء وتوزع الوكالة
على المدارس خرائط أدخلت فيها كل فلسطين ضمن حدود اسرائيل، وتنبهت
الادارة المصرية لهذا فأصدرت نشرة بطمس كلمة اسرائيل واستبدال اسم
فلسطين بها . وأعمار التلاميذ فى الفصل الواحد تتفاوت تفاوتا كبيرا ففى
مدرسة الشجاعية مثلا تتراوح أعمار التلاميذ فى الفصل بين ٩ و ١٨ ولا بد
من الإشارة الى ظاهرة تستلفت النظر ترجع فى الغالب الى ضعف مستوى
المدرسين وهى كما نص تقرير الوكالة (هـ ٥ ص ٣ = ٥) ان أعمار الأطفال
الملتحقين بالمدارس مفروض أن تكون من ٦ الى ١٤ ولكن الملاحظ أن
التلاميذ ينتظمون فى التعليم الى سن التاسعة ثم يتخلف ربع التلاميذ عن —
التعليم فى سن العاشرة والنصف فى سن الثانية عشرة ولا يبقى منهم فى سن

١٤ الا حوالى ٢٠٪ وهذا يرجع فى الغالب الى ضعف مستوى مدرسى
الفصول المتأخرة وظهر أن نسبة التلاميذ فى السنتين الأولى والثانية كانت
٧٠٪ فهبطت هذا العام الى ٦٣٪ ومثل هذه الحالة مضافا اليها حالة المدارس
ذاتها ونقص أدواتها وعدم كفاية المدرسين وصلاحياتهم للتدريس وانقطاع
التلاميذ لكسب الرزق يجعل نتيجة هذا التعليم أمرا مشكوكا فيه ولكن
المدرسين رغم كل هذا يقومون بمجهود قوى مشكور ويسدون فراغا كبيرا
ومن الممكن أن يستمر الارتفاع بهم على نحو مقبول برفع مستواهم وترى
الهيئة أن تعطى لهم دروسا مسائية حتى يصبحوا فى مستوى السنة الثالثة
الثانوية مع اعطاء دروس بالمراسلة لمدرس المناطق النائية (هـ ٢ ص ٦) وان
يلحق بقسم تدريب المعلمين من تقل دراسته الثانوية عن سنتين ، وأعدت
الادارة المصرية دراسات صيفية للمدرسين ، وتعترم انشاء مدرسة معلمين
يدرس بها الطلبة النظاميون الحائزون على الشهادة الثانوية ويلتحق بها
المدرس ذو الصلاحية مساء وخصصت الهيئة مبلغ ٣٤٥٠٠ دولار لتدريب
مائة مدرس كما أقرت مشروع تدريب ٢٠٠ معلم فى صيف ١٩٥٢ لمدة أربعة
أشهر تبلغ نفقاته ٢٩٥٠ دولار (هـ ٨)

نظام التعليم

تتبع جميع المدارس التابعة للادارة المصرية ووكالة الاغاثة على حد
سواء نفس نظام مصر وذلك فى الخطة والمناهج والأدوات والكتب
والامتحانات ونظمها مع تعديلات بسيطة تقتضيها الظروف فالخطة تشمل
٢٨ درسا فى الأسبوع موزعة على خمسة دروس صباحية كل يوم ماعدا
يومى الاثنين والخميس فأربعة دروس فقط للمواد الأساسية كلها ولكن
دروس الأشغال والموسيقى والدروس — الخاصة بفلسطين تعطى خارج
الجدول . وتبدأ الدروس النظامية ٧ر٤٥ — صباحا وتعطى التربية البدنية
والأناشيد فى بداية اليوم الدراسى مدة ربع ساعة ومدة الدرس ٤٥ دقيقة
وتتخلل الدراسة فسحتان مدة كل منهما خمس دقائق والفسحة الوسطى

مدتها عشرون دقيقة وينصرف تلاميذ الفصول الدنيا الساعة ١٢ ظهر والفصول العليا الساعة الواحدة والنصف ويدون الغياب والحضور في دفاتر منظمة كما يدون كل مدرس عدد تلاميذ الفصل وعدد الغائبين وأسماءهم على السبورة . ويتبع نفس النظام المصرى فى امتحان الفترات والنقل والكنترول والدرجات السرية ولجان التصحيح ، أما الامتحانات العامة فتعقد لها وزارة المعارف المصرية لجانا خاصة . ويضاف فى فصول اللاجئين الى مناهج التاريخ والجغرافيا منهاج خاص بفلسطين كما تعطى فى اللغة العربية موضوعات انشائية ودروس مطالعة وقصائد وأناشيد عن فلسطين والعروبة وتتناول أسئلة الامتحان هذا الموضوع . ويرجع السبب فى تعديل خطة الدراسة والجدول والمواعيد الى أن المدارس الاميرية تحول بعد الظهر لمدارس اللاجئين لها نظار ومعلمون خاصة بها تمشيا مع سياسة الاقتصاد فى البناء وانتفاعا بالمباني القائمة وهى بهذه الطريقة تستوعب عددا من أبناء اللاجئين أكثر بكثير من عدد الطلبة النظاميين ، كما أن مدارس اللاجئين الصباحية تحول بعد الظهر الى مراكز لمكافحة الأمية وبهذا ينتفع بمباني المدارس انتفاعا مزدوجا ، فمدرسة المعارف الثانوية للبنين ينتظم فيها صباحا ١٥٩٣ تلميذا منهم ٣٨٢ فى القسم الثانوى ولكنها تتسع بعد الظهر لألفى لاجئ . والتعليم كله بالمجان فى جميع المدارس وكذلك الكتب والأدوات تصرف بالمجان بالمدارس الأميرية .

مستوى الطلاب :

تلاميذ المدارس الأميرية عموما يبدو عليهم النشاط وملابسهم رخيصة ولكن مهتمة ونظيفة وكلهم ينتعلون الأحذية وخطهم جميل وقراءتهم فصيحة والمستوى العلمى مرتفع والمأمهم بالدروس حسن وتناجحهم فى الامتحانات العامة مرضية للغاية . وقد كانت نتيجة مدرسة الأميرة فريال الثانوية للبنات فى امتحان الثقافة العام الماضى ١٠٠٪ وللروح الرياضية أثر كبير فى هذه النتيجة المحموده وقد نص تقرير الوكالة (هـ ٣ ص ٤) على أن منطقة غزة وحدها استطاعت أن تنشر روح الرياضة وألفت فرقا

للعب الكرة تلعب مع بعضها ومع فرق العريش كما كونت فرقا للكشفة
وأعمال التلاميذ ومعروضاتهم في الرسم والأشغال والتطريز تشهد للطلبة
والطالبات بالالتقان والذوق وكان من المتوقع أن يكون مستوى الطلاب
اللاجئين منخفضا بالنسبة للصعوبات التي تحيط بهم ولكنهم رغم هذا كله
حريصون على العلم مواظبون الى حد أنهم يقضون أوقات فراغهم في التحصيل
بل انهم يقطعون الطريق من المدارس الى المساكن وهم يقرأون كتبهم ويرددون
الأناشيد . ونسبة المواظبة تدعو الى الاغتراب فنسبة الغائبين في مدرسة
النهضة النسائية مثلا (٢٥٩ تلميذا) = ١٩٪ وفي مدرسة البنات الأميرية
بخان يونس (٦٠٨ تلميذة) = ٥٠٪ وفي مدرسة رفح الأميرية ٤٩٩ تلميذة
= ١٪ علما بأن نسبة الغياب الطبيعية ٣٪ وقد أخذت هذه النسب في شهر
مايو وهو ختام السنة الدراسية الذي يكثُر فيه الغياب ولكن هناك بعض
المدارس نسبة الغياب بها كبيرة نوعا ما بسبب الانقطاع للمرض أو عدم وجود
الملابس وخاصة في يوم الغسيل . فقد كان نسبة الغياب يوم زرنا مدرسة
النصيرات للاجئات (٦٨١) = ٨١٪ ومدرسة الرمال الابتدائية للاجئات
(٣٧٩) = ٨٪

مخرج :

ويصح لنا من هذا العرض أن تتساءل عن مخرج التعليم الابتدائي لأبناء
اللاجئين الذين يجب أن يضمن لهم مستقبلهم وظاهر الجواب الذي تمليه
ظروفهم لا يبعث على الاطمئنان وقد قرر مؤتمر الخبراء ببيروت (اليونسكو)
١٩٥٢ ان التعليم الابتدائي لأبناء اللاجئين حق على الهيئة الدولية بمقتضى
مادة ٢٢ من حقوق الانسان — واهتمت الوكالة بهذه المرحلة بل حرصت
اهتمامها فيها فقررت الأخذ بمبدأين معا — رفع مستوى التعليم الابتدائي
لأبناء اللاجئين وتعميم قبول تلاميذ جدد ولهذا اقترحت تعيين ٧١٠ مدرسا
جديدا لقبول ٢٩ ألف طالب وطالبة يخص قطاع غزة منها خمسة آلاف ولكن
الميزانية لم تسمح فاقترعت على ٤٧ مدرسا فقط (غ ا ص ١٠) ولكن

الدلائل تدل على أن الوكالة لا تعنى بمراحل التعليم التالية عناية تامة جدية فقد رفضت في أول الأمر رفضا باتا أن تنشئ فصولا ثانوية لمدارس اللاجئين فاضطرت الادارة المصرية الى قبول جميع الطلاب اللاجئين بمدارسها الثانوية وعددا آخر بالمدارس الثانوية الحرة وقد تفوق هؤلاء الطلاب تفوقا بارزا ملحوظا ونجح الكثير منهم في امتحان الثقافة العامة والتوجيهية وألحق عدد منهم بالجامعات المصرية بالمجان . وأخيرا فتحت الوكالة بعض الفصول الثانوية بمدرسة رفح يتعلم فيها الآن ١٨٧ طالبا والواقع أن الوكالة تعتمد على المدارس الحكومية والحرة لقاء اعانات بسيطة تدفعها ولكنها لا تسمح بتعليم جميع التلاميذ اللاجئين الذين أتموا الدراسة الابتدائية ونذكر على سبيل المثال أن مدرسة المعارف الثانوية بخان يونس قبلت عددا كبيرا من أبناء اللاجئين بالقسم الثانوى والابتدائى فضلا عن ٢٥٠٠ لاجئ في الأقسام المسائية وكان هذا عبئا ثقيلا على ميزانيتها ، ومع ذلك فلم تقدم لها الوكالة نظير هذه الخدمة غير ١٦٦ جنيها شهريا ولمدة ثمانية شهور فقط ويبلغ عدد الطلبة اللاجئين في المدارس الثانوية الآن ٤٠٦ منهم ٢٣ طالبة يتعلم منهم ١٨٧ بمدرسة الوكالة والباقيون بالمدارس الثانوية والأميرية الحرة وتبلغ نسبة الطلاب اللاجئين بالمدارس الثانوية في البلاد كلها ٥٪ فقط منهم ٤٪ في المدارس الأميرية والمدارس الحرة ١٪ في مدارس الوكالة وليس في النية تشجيع التعليم الثانوى أكثر من ذلك (هـ ٥ ص ٤) .

أما عن التعليم المتوسط غير الثانوى (الحرفى والمهنى) فعلى الرغم من أن تقرير الوكالة (هـ ٥ ص ٦) قد نص على ضرورة الاهتمام بالتوجيه المهنى بصفة خاصة والزراعى بصفة أخص لأن نصف اللاجئين كانوا يعيشون قبلا على الزراعة وأغلب الظن أنهم سيفعلون هذا في البلاد التي استقروا بها فان مجموع ما قدمته الوكالة لجميع البلاد لا يتعدى بضعة فصول يعلم فيها ٧٣ معلما ١٠٤٦ تلميذا و ٦٢ تلميذة و ٦٣٤ زراعيًا ونسبة طلاب هذا التعليم في قطاع غزة ٢٧٪ فقط والنسبة العامة للبلاد كلها ٩٪ وأنشأت الوكالة في مركزها بغزة مشغلا للآلات الكبار تحول الى مركز

انتاج تجارى يغطى نفقاته ويعود على الوكالة بفائدة كبرى بحيث لا تحتاج الى الاتفاق عليها فيما بعد . فقطعة القماش المشغول كالمفرش مثلا التى تكلف حوالى جنيه ونصف تباع بخمسة جنيهات ونصف وليس فى نية القائمين بالأمر فى الوكالة تعميم هذا النظام بعد أن ثبت نجاحه . ولم تغب هذه الظاهرة الخطيرة عن نظر ادارة المعارف المصرية فوجهت اهتمامها للتعليم المهنى ووفقت فيه الى حد كبير رغم عدم توفر الأمكنة الصالحة ونقص أدوات التعليم والانتاج والمواد الخام ورأت أن تطعم الدراسة النظرية بدراسة عملية مهنية لعدد كبير من التلاميذ . فأنشأت أقساما صناعية خاصة يلتحق بها من يشاء من الطلاب النظاميين فى المدارس الأميرية بعد الظهر وأبناء اللاجئين فى الفصول المسائية صباحا آخذة بمبدأ الاكتفاء تخريج عمال مدرّبين مثقفين وأسطوات على أن اللحاق بهذه الأقسام موكول لاختيار التلاميذ أنفسهم والأقسام هى النجارة والنسيج والتجليد والورق والأحذية والخيزران والقش وقسم النسيج يضم خليطا من تلاميذ الابتدائى وطلاب الثانوى ومعظم المعلمين صناع عاديون وليسوا فنيين اخصائيين والمواد الخام يجلب معظمها من مصر ما عدا القليل من الصوف ولهذا ترى الادارة أن يكون هذا المشروع تمهيدا لمدرسة صنائع تنشأ فيما بعد . وفى الحق أن هذه البلاد فى أشد الحاجة الى مدارس صناعية تساعد على تنفيذ مشروع التعمير وحذا لو وجه الاهتمام الى قسم العمارة والبناء فالمنطقة فى حاجة الى بنائين مهرة يسايرون الحركة المعمارية التى تقوم بها الادارة المصرية وأن يمرن التلميذ على جميع الأقسام وأن يستقر فى القسم الذى يتجلى استعداد له وأن تستعمل مقاييس التوجيه للمهن الحديثة وأن تنتدب وزارة المعارف المصرية العدد المطلوب من المدرسين والمدرّبين والأسطوات وتزودها بعد انشائها بالآلات والخامات ويكون الطلبة الحاليون نواة لمدرسة الصنائع الجديدة . ويوجد فى معهد اليتيم المشرد فى قطاع غزة قسم للنجارة والحصر والسجاد والميكانيكا يضم ٥٥ طالبا وينتظر أن يصل عددهم الى مائة فى العام المقبل وتعد الادارة المصرية هذا المعهد بالأدوات .

وتقوم مدرسة رفح بتعليم اللاجئين بنشاط زراعى يصلح لأن يكون نواة لمدرسة زراعية مطلوبة بصفة خاصة فى هذه المنطقة ويوجد بمدرسة المعارف بخان يونس قسم للنجارة أمدته الادارة المصرية بالمواد الخام ويقوم بصنع التخت والأدوات الخشبية للمدارس وتدفع الوكالة أجر الأسطى النجار فقط . ويوجد بكلية غزة الأهلية فصل تجارى يضم ٤٨ طالبا مسائيا . وقد ساهمت اليونسكو بالآلات الكتابة فقط . ويوجد بمدرسة النصيرات قسم للنسيج به خمسة أنوال تبرعت بها وزارة التجارة والصناعة المصرية . ومما يلاحظ فى أقسام النسيج أن الغزل تقوم به اللاجئين فى المعسكرات أما الصباغة فتتم فى الخارج ويوجد بمدرسة النصيرات مزرعة صغيرة ملحقة تصلح نواة لمدرسة زراعية أخرى وبها حظائر لتربية الأرانب والدواجن . وقد بلغ من اهتمام مدير التعليم المصرى لهذا المشروع انه يتبرع لكل من يقبل على تربية الدواجن من اللاجئين بالمدارس أو المعسكرات بزواج من الطيور وزواج من الأرانب على أن يقوم اللاجئين باعطاء شخص آخر نفس ما أخذه وبهذا تنتشر الفكرة بطريقة عملية . وهناك ثلاثة أقسام ملحقة بمدارس غزة الابتدائية والرمال والبريج تضم ٣١٧ بنتا وبمدرسة النهضة النسائية قسم للتطريز ويجلب الطالبات الأدوات من المنازل ولهن حصه فى الريح .

ولعل من الخير تشجيع هذه الحركة وتعديل نظام تعليم اللاجئين من الابتدائية والثانوية فيكون الى جانب ذلك تعليم ريفى أو صناعى على غرار المدارس الريفية أو الفنية الابتدائية التى تجمع بين تعليم الحرفة ومبادئ القراءة والكتابة والحساب والمعلومات العامة ما داموا غير مستقرين فى وطنهم ولاجئين فى بلاد ليس بها تعليم عال أو جامعى ووقفت الوكالة أمام هذه المشروعات المفيدة موقفا عجبيا فقد رفضت مشروع مدرسة الزراعة رغم نجاحه بمدرسة رفح وحاجة المنطقة الشديدة اليه وان الحكومة المصرية أقامت سدا للسيول يسمح بتخزين ٥ مليون متر مكعب من الماء وأنشئت مزرعة فواكه كبيرة تخرج أطيب الثمرات وأن نفس مقرر الوكالة يقرر أن هذا القسم الذى يشرف عليه زراعى اخصائى قد نجح الى حد كبير واهتم

إلى جانب الزراعة بتربية النحل والدواجن والأرانب وأن الوكالة اعترفت بأهمية التعليم الزراعى فى بلد كان كله زراعى .

وحجتها عدم وجود قطع أرض زراعية صالحة بجوار المعسكرات وأن المياه قليلة وهما حجتان مردودتان قطعاً .

ورفضت كذلك مشروع مدرسة الصنایع الذى وضعت الادارة المصرية نتواته فى أقسام غزة الصناعية ولكنها تحت ضغط الظروف اضطرت لرسم الخطوط الأساسية لتدريب بعض الطلاب على الزراعة والاشراف الصحى والميكانيكى والكتابة على الآلة والاختزال وقدر لهذا المشروع ٣٤٥٠٠ (٥٥ - ص ٧) واعتمدت أخيراً المبالغ الآتية

٢٦٥٠	دولار لتدريب ٢٠ طالبا فى الميكانيكا والصناعات لمدة ١٢ شهرا
٥٥٠	دولار لتدريب ٢٠ طالبا فى النسيج لمدة ٦ شهور
١٤٧٠	دولار لتدريب ٢٠ طالبا على السكرتارية والآلة الكاتبة (ه ٨)
٤٦٢٠	من ٣٤٥٠٠ دولار

وأعدت الوكالة مشروعا آخر للبلاد العربية كلها يهدف لاعداد معلمين وفنيين واخصائيين عددهم ٢٦٠ ويتكلف ٤٦٨٧ ريبالا ولكن قطاع غزة لا يخصه من هذا شىء ما (٧٥ ص ٤) أما عن التعليم العالى والجامعى فجميع الطلاب اللاجئين الذين حصلوا على الشهادة التوجيهية وعددهم ١٥٣ يتعلمون بالمجان فى الجامعات المصرية وتصرف لهم الحكومة المصرية اعانات شهرية قدرها ستة جنيهات للطالب الواحد هذا فى الوقت الذى تتقاضى فيه الجامعة الأمريكية ببيروت - مصروفات دراسية عن كل طالب ٨٢٢ ل . س . فى كلية الآداب الى ١٢٢٢ فى كلية الطب تضاف اليها ٨٠٠ ليرة للاقامة ولا تعين الوكالة هؤلاء الطلاب بشىء ما (ه ٩ ص ٥) اللهم الا ما تذكره من أن اليونوسكو تتبرع بمبلغ ١١٨٧ دولارا مع أنها تدفع ١٥٠٠٠ دولار لتعليم

مائة طالب فلسطيني بالجامعات (هـ ١ ص ٢) وتتكلف مصر في التعليم الجامعي لأبناء اللاجئين ٤١٠٠٠ دولار سنويا ويبلغ مجموع ما أُنفق في ١٩٥١ على تعليم اللاجئين في قطاع غزة ومصر ٢٧٣٠٠٠ جنيه أي ٧٨٧٠٠٠ دولار في حين أن ما أنفقته الوكالة على التعليم في جميع المناطق ٦٨٩٠٠٠ (غ ٤ ص ٣) وتفصيله كالآتي : —

١ — مرتبات لمدرسي مدارس الوكالة (هـ ٧ ص ٣ و هـ ٥ ص ١١)

نظار	مدرسون ومدرسات	مدرسون فتيون	فراشون أو خدم
١٩	٣٨٧	١١	٦٣
عدد الموظفين	...	...	...
٢٨٤	٣٨٤٦	١٨٩	٣٧٢
المرتب الشهري بالجنه	...	...	...
٤٦٩١	...	...	...
المجموع بالجنهات	...	...	...
١٣٥٢٠	...	...	...
المجموع بالدولار	...	...	...
٥٦٢٥٢	...	...	...
مجموع نفقات هذا الباب	...	...	...
في العام بالجنهات	...	...	...
١٦٢٢٤٠	...	...	...
مجموع نفقات هذا الباب	...	...	...
في العام بالدولارات	...	...	...

ب — اعمانات للمدارس الحرة التي تقبل أبناء اللاجئين (هـ ١٤ ص ٤٧)
عن الستة شهور الثانية من سنة ١٩٥٢

٥٢١٨	ريالا
١٧٢٨	بناء مدارس وتعميرها وأدوات
٩٦٨٨	للمدارس الابتدائية والثانوية
٧٢٦٢٤	المجموع ١٦٦٣٤ بنسبة ٢٣٪ من المبلغ المخصص للبلاد العربية كلها وقدره

ج - مشروعات التدريب لسد حاجة الوكالة من الموظفين (ه ٨)
أعـد ٧٢ طالبا في الميكانيكا والنسيج والأعمال الكتابية والتعليم = ٧٥٧٠ دولار
بنسبة ١١٪ من المبلغ المخصص للبلاد العربية وقدره ٧٤٦٧٨ دولار لاعداد
٢٦٠ موظفا وعلى العموم فإن قطاع غزة الذي يتولى تعليم ٢٤٨٧٪ من
مجموع الأبناء الأصليين يخصصه من ثقات الوكالة ١٤٣٪ فقط (٥٥ ص ٢١).

برامج الانشاء والتعمير (١١ ص ١١٣ - ١١٧)

رسمت الوكالة للانشاء والتعمير برنامجا يتناول تعبيد الطرق وتشجير
الغابات وبناء المساكن واصلاح الأراضي الزراعية واسكان اللاجئين ، وقد
أنجزت منها بالفعل جزءا كبيرا سنة ١٩٥١ يتكلف حوالى ٢ مليون من
الدولارات ، كما قدمت سلفيات لمشروعات فردية قيمتها حوالى ١٣٠٠٠٠٠
دولار ولكن قطاع غزة لم يخصه من هذا كله شىء على الاطلاق فقد
خصص معظم الاعتماد للاردن ، ويبدو أن الوكالة بدأت تعدل عن مشروعات
الانشاء والتعمير بحجة أن ميزانية الاغاثة لسنة ١٩٥٢/١٩٥٣ قد خفضت من ٢٧
مليون دولار الى ١٨ مليون دولار كما نقصت ميزانية التعليم من ٦٨١ ألف
دولار الى ٦١٤ ألف دولار (غ ٤) وأن من المنتظر أن تنتهى مسؤولية الوكالة
بعد يوليو ١٩٥٢ وفى قطاع غزة بالذات اعترف المشرفون بأن سياسة الوكالة
تهدف الى عدم بناء أماكن ثابتة تعمّر حتى لا يتجه نظر اللاجئين الى
الاستقرار فى هذا القطاع وقد نص تقرير (ه ١ ص ٢) على أنه ليس هناك
من حاجة الى استبدال فصول الحجر الثابتة بالخيام حتى يستقر الرأى على
مستقبل اللاجئين . هذا بالرغم من الاتفاق الذى تم فى أغسطس ١٩٥٠ بين
اليونسكو والوكالة على ضرورة تحسين مباني المدارس والأدوات واتباع
المناهج لما يحقق حاجات الأطفال اللاجئين (ه ١ ص ١) ويتبين لنا من الأحاديث
الخاصة أن سياسة الوكالة ترمى الى عدم استيطان اللاجئين أو التعمير
بشكل مستقر ثابت ، وأن حل مشكلة اللاجئين لا يكون بغير امتصاص
البلاد العربية لهم ، وقد لاحظت الادارة المصرية هذه الظاهرة فآلت على

نفسها أن تعمل من جانبها على الانشاء والتعمير بقدر ما في يدها من وسائل وأموال ومواد فوضعت مشروعا ضخما لهدم فصول اللبن والخيام ومعسكرات اللبن وبنائها من جديد على نظام صحى بالحجر والأسمنت وتبرعت بنصف النفقات ، وتولت عملية البناء ، وخصصت مبلغ ٤٠٠٠ جنيه مصرى لبناء مدارس وخيام لمن لم تتسع لهم المدارس الحالية . وذلك على مساحة كبيرة من الأرض ومشروعا آخر يتكلف ٢٥٠٠٠ ألف جنيه لانشاء مدارس جديدة فنية زراعية وصناعية وتجارية (غ ٤ ص ٢) فرفضت الوكالة المعاونة فى هذه المشروعات فاضطرت الادارة المصرية للقيام بهذا العمل وحدها رغم ضيق مواردها المالية ونقص الضرائب البلدية بالنسبة للظروف الاقتصادية القاسية التى تمر بها البلاد الى حد أن بلدية رفح لم ترد الضرائب المحصلة على ذمة التعليم لأنها رأت أن حاجة المنطقة للإصلاح الاجتماعى قد تكون أشد من حاجتهم الى التعليم .

واتبعت ادارة المعارف المصرية سياسة اقتصادية فذة استغلت بها مواردها الضيقة بحيث تنتج أضعاف قيمتها فاستخدمت الخشب القديم وصناديق الرنجة فى صنع الأدوات الدراسية والتخت وحولت الصاج المستهلك الى أدوات مطلوبة للمعامل وحولت هذا كله الى مقاعد ومناضد ودواليب ومدرجات وأسقف وجندت طلبة الأقسام الصناعية لعمل الأدوات اللازمة لبقية المدارس كجزء من دراستهم وتمرينهم العملى وقطع الأحجار فى المناطق الحجرية لتبنى بها مدارس المناطق الأخرى ، وتطوع كبار الطلاب واللاجئين للبناء وامتلات أفنية المدارس بأشجار جلبتها من مناطق أخرى ونذكر على سبيل المثال أنها أقامت خيمة امتحان كبيرة تتسع لمئات التلاميذ من النوع الذى يتكلف مئات الجنيهات ولم تدفع أكثر من ٢٢ قرشا ثمنا للمسامير حتى أوراق الامتحان التحريرى أتبتت فيها طريقة اقتصادية مبتكرة اذ فصلت الكراسيات الرخيصة الى ملازم والصقت على كل ملزمة ورقة الامتحان السرى وأصبحت صالحة للإجابة وبهذا استغنت عن أوراق الامتحان الكثيرة النفقات المستعملة فى مصر ووزعت الكتب على جميع التلاميذ على

سبيل الاعارة لتسردها منهم في آخر العام لتنتفع بها مرة أخرى بعد تطهير الصالح منها الى جانب الكتب والخرائط التي تبرع بهاوزارة المعارف ومصلحة المساحة وعاونتها ادارة الجيش بالأغذية للتلاميذ اللاجئين ، وتبرع كل جندي يوميا برغيف من الخبز من نصيبه الجاف من التعيين وسدرجال الادارة العربية العجز من جيوبهم الخاصة ومن تبرعات البلديات والأفراد .

وقد أبدت الحكومة المصرية استعدادها في أوائل ١٩٥١ لاسكان ١٥٠ ألف لاجيء في منطقة سيناء (هـ ١٤ ص ١٠) ولكن المشروع لم يتم لأن الوكالة لم تبد أى استعداد للمعاونة وقد أشار تقرير الوكالة (هـ ٢ ص ٢) بجهود الادارة المصرية بقطاع غزة وتطوع المدرسين والطلاب وأهليهم ببناء الفصول والأدوات المدرسية ويبلغ مجموع ما أنفقت مصر على شؤون اللاجئين في هذا القطاع في مدة عام من مايو ١٩٥٠ الى آخر يونيو ١٩٥١ .

١٩٦١٣٠٠ جنيها مصريا (منها ١٥٠٤٨٢٤ جنيها للاجئين ، ٤٥٦٤٧٦ جنيها تبرعا للوكالة) أى ما يعادل ٤٢٩٣١٠٠ دولار بنسبة ٤٥٧٪ من مجموع ما أنفقته الدول العربية كلها ، و ٨٤٪ مما أنفقته الدول العربية غير مصر (هـ ١٤ ص ٤٧)

بل أن نسبة ما أنفقته مصر يعادل ٤٣٦٪ مما أنفقته دول العالم في حين أن الدول العربية كلها أنفقته ٦٢٢٪ (هـ ١٤ ص ٣٢) .

أما الوكالة فقد أنفقته في نفس هذه المدة على قطاع غزة مايلي : —

١ — النفقات الاجتماعية (هـ ١٤ ص ٤٦)

٧٣٢٨٨ ريالاً بمعدل ١/٣ ريال في السنة لكل عربي لاجيء من مبلغ ٤٦٠١٣٦ ريالاً بنسبة ١٦٪ مع أن عدد القطاع ٢٥٪ .

ب — تكاليف منشآت أخرى في الستة أشهر الأولى من ١٩٥١

١١٥٠٠٠ ريال من ٩٦٩٠٠٠ بنسبة ١٢٪ (هـ ١٤ ص ٣٤)

ج - نفقات طبية وصحية ١٤٠٠٠ ريال بنسبة ١٩٪ (هـ ٤ ص ٢١)

د - نفقات التعليم وقد أشرنا إليها وجملة ما دفعته الوكالة في الستة أشهر الأولى من ١٩٥٠ = ٧٣٨ ألف جنيه مصرى = ٢١٢٧ ألف دولار من مجموع البلاد العربية كلها بنسبة ٧٪ فيكون ما أنفقته مصر على قطاع غزة وهو مبلغ ٤٢٩٣٠٠٠ أكبر مما دفعته الوكالة أيضا ومما يلفت النظر أن ما يللمسه الانسان في البلاد العربية كلها من النتائج لا توازي النفقات ولعل السبب في ذلك هو أن المرتبات التي تدفعها الوكالة لموظفيها تستنفد الجزء الأكبر من المبلغ .

فمرتب مدير الوكالة بمنطقة غزة ٥٥٠ جنيه شهريا مضافا إليها ٣ جنيه يوميا بدل اغتراب و ١٠ جنيه يوميا بدل سفر غير مصاريف طائرة خاصة والسيارتين ، والسكرتارية ، والمشرفون الآخرون والممرضات الأجنبية مرتبهم الشهرية تتراوح ما بين ١٢٥ الى ١٥٠ شهريا والعرب الموظفون في الوكالة من ٨٠ الى ١٥٠ جنيه الى حد أن جاويز النظافة في المعسكرات التابعة للوكالة مرتبه الشهرى من ٢٠ - ٢٢ جنيه شهريا والمدرس ١٤ جنيه و ١٢ جنيه فقط وبمركز مدينة غزة ٥ موظفين فنيين متوسطين يتقاضون ١٦٣ جنيه شهريا و ٣ كته يتقاضون ٥١ جنيه شهريا والمجموع ٢١٣ جنيه . ومما يلاحظ أن المشرف الفنى على التعليم يتقاضى ١٠٤ جنيهات ومفتش المعارف الوطنى ٢٥ جنيه والمجموع ٥٨ موظفا يتقاضون ٦٦٥٨٨ جنيه شهريا أو ٧٩٩٠٥٦ ريالا فى السنة (هـ ٥ ص ١٩)

وقد ذكرنا أن عدد موظفى الملاعب والأندية ومراكز اللبى لا يتناسب بحال مع قلة عدد المنتفعين ولولا أن هناك عددا كبيرا من المتطوعين فى قطاع غزة لزادت نفقات الادارة كثيرا .

كما ذكرنا أن مشروعات الانشاء والتعمير فى الأردن تكلفت حوالى مليون ريال ومرتبات الموظفين الذين يشرفون على هذه المنشآت حوالى نصف مليون ريال .

الجزء الثاني

لبنان

أولا — اللاجئين

يبلغ عدد سكان لبنان الأصليين حوالي مليون وربع (١٢٦٧٥٧٩) في ١٩٥١ (هـ ١٤ ص ٣٦) وفي أوائل سنة ١٩٥٠ كان عدد اللاجئين ١٠٦٨٩٦ (هـ ١٤ ص ٣٦) بنسبة ٨٤٪ من مجموع السكان وعدد المسجلين في الوكالة من ٩٥٠ الى ١٩٥١ بلغ ١٠٦٧٥٣ (هـ ١٤ ص ٣) ٢١٣٦٠ يسكنون الخيام بنسبة ٢٠٪ و ١٢١٥٠ بمعسكرات الوكالة بنسبة ١٢٪ و ٧٢٧٤١ يسكنون المنازل والأكواخ بالمدن والقرى (هـ ١٤ ص ٣٢) بنسبة ٦٦٪

وفي مايو ١٩٥١ بلغ عددهم ١٠٦٣٩٠ منهم ٢٣٢٨٨ يسكنون الخيام بنسبة ٢١٪ و ٣٦٢٠٠ بمعسكرات الوكالة بنسبة ٣٤٫٢٪ و ١٢٠١٩٠ يسكنون الشكنات والمساجد والاديره (هـ ٤ ص ١٧ و ١)

وكان توزيعهم بحسب المناطق كما يلي : —

في بيروت ٦٠٤٥ لاجئا منهم ٨٠٠ يعيشون في معسكرات الاغاثة والباقي موزعون بين الجوامع والبيوت . (ل ٥) و ٦٠٤٥ في مخيم نهر البارد وجميعهم في الخيام (ب ٦) وفي يناير ٩٥٢ بلغ عددهم ١٠٥١٣٥ (هـ ٧) وفي آخر احصاء صدر في مارس ١٩٥٢ (هـ ٦) صار عددهم ١٠٤٦٤١ وهم موزعون كما يلي بين ١٥ معسكرا والمنازل — ٢٣٠٩٨ يسكنون الخيام بنسبة ٢٢٪ و ١٣٨٠ يسكنون الشكنات والمساجد والاديرة و ٦٧٧٣٦ يسكنون المنازل بنسبة ٦٤٫٧٪

ويتبين من هذه الاحصاءات التى أصدرتها الوكالة نفسها أن عدد اللاجئين نقص من ١٩٥٠ الى ١٩٥٢ بمقدار ٢٪ وان عددا آخر قد انتقل من سكن المنازل الى معسكرات الاغاثة ويبلغ ٨٣٪ من مجموع اللاجئين ١ و ٢٪ من سكان المنازل ولعل هذا يرجع الى نفاذ ما معهم من مال يوم أن تركوا ديارهم لاجئين وقد قامت حكومة لبنان باغاثة اللاجئين وتموينهم فى أواخر ١٩٤٨ ثم تولت أمورهم جمعية الصليب الدولى الأحمر من أول فبراير ١٩٤٩ ومن أول يونيه ٩٥٠ أصبحت هيئة الاغاثة الدولية هى المسئولة رسميا عن هؤلاء اللاجئين اللهم الا بعض الاعانات المالية والعينية التى تعطى لهم من وقت لآخر وتعليم بعض أبنائهم فى المدارس الحكومية الابتدائية وقد كانت حكومة لبنان تصرف لكل لاجئ عشرة كيلوجرام شهريا من الطحين للغذاء وثلاث ليرات للسكن فى المدن و ٤٥٠ جرام للخبز للفرد الواحد من لاجئ المخيمات والمعسكرات يضاف اليها وجبتا الغذاء والافطار فقط واللحم مرتين فى الأسبوع وتتلخص حالة اللاجئين الآن فيما يأتى كما يتبين من تقارير الوكالة ذاتها : —

المسكن

حالة المعسكرات سيئة كحالها فى المناطق الأخرى ومعسكرات الخيام أسوأ . فخييام معسكر نهر البارد مهملة ولا تصلح بالمرة فى فصل الشتاء وهى عامل كبير من أهم عوامل انحطاط المستوى الصحى . (هـ ٢ ص ٦) والمقدار المقرر من الماء النقى بالمعسكرات وعددها ١٥ معسكرا ١٤ لترا فى اليوم ولكن متوسط ما يصرف منه فعلا ٤ لترات فى ثلاثة معسكرات ، وهو ماء غير مطهر بالكلور ولا توجد تسهيلات للاستحمام والنظافة فى ٩ معسكرات وان كانت حالة المراحيض لا بأس بها فالمعسكرات بها ١٣٨٠ مرحاضا بمعدل ٣٨ لكل مائة لاجئ (هـ ٤ ص ١٩)

تصرف الوكالة الأغذية للاجئين المسجلين وفقا للنظام المتبع والمقادير المعتادة في المناطق الأخرى (ماعد الأردن) كما تصرف اللبن الجاف للمرضى والنساء الحوامل والمرضعات ووجبة الغذاء الإضافية لبعض التلاميذ الضعفاء بأمر الطبيب وقد أقامت الوكالة ١٠٥ مراكز للبن يعمل فيها ١٩٠ موظفا بمرتب وينتفع منها يوميا ٥٣٦٧٩ منهم ٣٤٥٢ تلميذا (هـ ١٤ ص ٤) الى جانب ١٥ مركزا يعمل بها ٢٥ موظفا وينتفع يوميا ٦٠٤ تلميذا و ٢٤٢١ من اللاجئين المرضى (هـ ١٤ ص ٢٥) وفيما يلي توزيع اللاجئين المنتفعين باللبن الجاف : —

أطفال في السنة الأولى ٣٥٣١ — صغار دون الخامسة عشر ٤٤٥٦٦ —
أمهات حوامل ومرضعات ٤٨٤٨٦ — ٥٥٨٨٣ لاجئا (هـ ٣ ص ١)

ويتلقى الأطفال دون الثانية ملعقة زيت سمك . وقد تبينت اللجنة أن كمية الغذاء قليلة جدا والغذاء الذي يعطى لبعض التلاميذ الضعاف لا يكفي غذاء كاملا لمدة عشرة أيام في الشهر (ص ٣) وفي مدرسة بعلبك أعطى الغذاء لعدد ٥٤ طالبا من ٢٥٩٦ وفي مدرسة نهر البارد يصرف لكل بنت ٤٠ جرام من اللبن الجاف يوميا ولا شيء غير هذا . وتعطى وجبة الغذاء الى الطلاب الضعاف الذين تزيد سنهم على السنتين لمدة تتراوح بين شهر وشهرين وعدد الطلاب المنتفعين بهذا الغذاء الاضافى ٣٥٩١ بنسبة ٣٨٪/ (هـ ٣ ص ٢) ولنقص التغذية أثره السيئ المعهود وقد كان لقلة الفيتامينات في غذاء طلاب المعهد الثقافى الانجيلي مثلاً أثر كبيراً في تدهور صحتهم وانتشار أمراض العيون بينهم . (ل ٣)

الكساء

والكساء كله من تبرعات الملابس القديمة التى تصل الوكالة كما هو الحال في المناطق الأخرى وقد وزعت الوكالة في شهر مثلاً ٢٤٠٤ قطعة ملابس بنسبة ٢٩٪/ من مجموع اللاجئين و ٢١٧٥٥ بطانية و ١٩ حذاء (هـ ٣)

ص ٢) ومجموع الأحذية التي وزعت في ستة شهور من أول يناير ١٩٥١ الى آخر فبراير ١٩٥٢ = ١٦٢٨ حذاء بنسبة ١٩٪ (٣ ص ٢) وفي بعض الأحيان تصرف الوكالة للبنات مرايل سوداء كمدرسة مخيم نهر البارد للبنات (ل ٦) وفي عين الحلوة توزع ما تيسر من الكساء على الطلاب . ولم يلتحق عدد كبير من الطلاب في معسكر بعلبك بالمدرسة لعدم وجود الملابس (ل ٦) .

الصحة

يتبين من الجدول التالي الذي يبين عدد المصابين بالأمراض المعدية ونسبتهم لمجموع اللاجئين مبلغ سوء الحالة الصحية بينهم في المدة ما بين يونيو ٩٥٠ ويوليو ١٩٥١ .

نوع المرض	عدد المرضى	النسبة المئوية
ملاريا	١١٦٢٨	١١ ٪
حصبة	٢٧٦٣	
سعال ديكى	٢٣٧٠٨	
زهري	٣٧٢	
سل	٢٥٢٥	
تيفوئيد	١٠٣	
ديسونطاريا	٢٦٠٦٠	٢٤ ٪
أمراض العيون	٣٣٦٢٣	٣٢ ٪
الرمد	١٧٩٥١	١٧ ٪
مجموع المعرضين لخطر هذه الأمراض	١٠٤٢٣١	٩٨ ٪

والجدول الثاني يبين عدد الحالات التي سجلت بالمستشفيات في نفس
المدة المذكورة (هـ ١٤ ص ٣٢) :

عدد الحالات	نوع المرض
٤٦٣٢٤٨	حالات مرضية
٢٦٩٣١	جروح وجلد
٢٣٠١٩٠	عيون
٢٩٤٠٥	أمراض التلاميذ
٢١٣٣٢٠	نسوية
٨٦٢١٨	أطفال
١٤٦٠	سرية
٢٦٤١٤٧	أمراض متنوعة

ويهمنا أن التلاميذ مجموعهم حوالى ١٤ ألفاً ومعنى هذا أن كل تلميذ مصاب
بمرضين أو أنه يدخل المستشفى مرتين للعلاج وتداركا لهذه الحالة زادت
الوكالة عدد الأسرة في المستشفيات ٢٢٦ سريرا من مجموع الأسرة التي تنفق
عليها في البلاد العربية على ذمة اللاجئين وقدرها ١٨٠٦ سريرا (هـ ٣ ص ٦)
وعنيت الوكالة للإشراف الصحى على اللاجئين ١٧ طبيا (منهم ١٦ وطنيون)
وطبيب أسنان وطنى واحد و ١٨ ممرضة بدبلوم منهن ١٧ وطنيات و ٢٣
ممرضة وطنية بدون دبلوم (هـ ٤ ص ٤) وفى طرابلس أنشأت مستشفى
ودارا للتوليد وفى معسكر الميه أنشأت مستشفى به ١١٦ سريرا وعيادة
خارجية تعنى بالتطعيم ضد الجدرى والحقن ضد التيفود وفى مخيم نهر
البارد عيادة خارجية للأطفال تعطى فيها الحقن لبعض اللاجئين ولكن الطبيب
يمر على المدرسة مرة كل ثلاثة شهور (ل ٦) ويبلغ من نقص وسائل العلاج
وقلة الفرص للاجئين أن احدى اللاجئين احترفت البغاء لتجد الدواء
لزوجها المريض (هـ ٣ ص ٤)

وأقامت الوكالة ١٤ مركزاً للنشاط الاجتماعي يشرف عليها ٢١ موظفاً بمرتبات ، ومتطوعان اثنان ينتفع منها في الملاعب والكتب والسمير ٢٢٧٣ لاجئاً يومياً بنسبة ١٩٪ (هـ ١٤ ص ٢٥)

ثانياً — التعليم

١ — عند ما تسلمت الوكالة مهمة تعليم أبناء اللاجئين في مايو ١٩٥٠ كانت نسبة التعليم ٤٠٪ (هـ ٢ ص ١ و هـ ١٤ ص ٦) وأنشأت الوكالة في ١٩٥٠ سبع مدارس قبلت ١٤٤٧ طالباً لاجئاً .

وفي يونيو ١٩٥١ كان توزيع الطلاب اللاجئين كما يلي : —

مجموع الطلاب ١٩٨٩٩ بنسبة ٦٠٪ من مجموع الأطفال في سن التعليم وعددهم ٣٢٩٥٢ منهم ٤٥٠٧ تلميذاً يتعلمون في مدارس الوكالة التي زاد عددها الى ١٨ و ١٣٨٩ يتعلمون بالمدارس الحكومية و ١٤٠٠٠ بالمدارس الحرة أو الخاصة التي تعينها الوكالة (هـ ١٤ ص ٢١) وفي تقرير ثان أن عدد من يتعلمون في ديسمبر ١٩٥١ بمدارس اللاجئين ٥٩٧٢ منهم ١٠ طالب بالثانوى (هـ ٥ ص ٧)

وفي يناير ١٩٥٢ بلغ عدد المتعلمين ٦٩٠٠ تلميذة بمدارس الاناث (غ ٤ ص ٣) بنسبة ٣٩٪ من مجموع الطلاب اللاجئين في سن التعليم وعددهم ١٧٧٣٠ طالباً (هـ ٧)

وبلغ عدد المتعلمين في فبراير ١٩٥٢ حسب تقرير الحكومة اللبنانية ١٣٥٩٦ بنسبة ٧٧٪ منهم ٧٦٣٢ بمدارس اللاجئين و ١٤٥٧ بمدارس الحكومة و ٤٥٠٧ بمدارس الخاصة (ج١) وبحسب تقرير الوكالة ذاتها في ابريل ١٩٥٢ — ١٠٥٠٣ بنسبة ٦١٪ منهم ٥٦٦٦ بمدارس اللاجئين و ٣٣٧ بالأقسام الفنية و ٤٥٠٠ بالمدارس الأخرى وتدل الأرقام على أن عدد المتعلمين في مدارس الوكالة هبط في أقل من سنة بحوالى ١٠٠٠ طالب ولو صح تقرير الوكالة للمتعلمين سنة ٩٥١ لكان الهبوط أكبر وأخطر وعلى كل حال فإن مدارس الوكالة تعلم حوالى ٣٠٪ من الأطفال في سن التعليم والمدارس الأميرية والحرة ٣٠٪ أخرى .

وفيما يلي بيان المدارس التي تعلم أبناء اللاجئين وتفاصيلهم المصروفات المدرسية.

[illegible]

ومن طلاب الجامعة الأمريكية اثنان يتعلمان على نفقة الحكومة المصرية.

ملاحظة — تختلف ظروف المدارس في لبنان عنها في البلاد الأخرى لأن مدارس الحكومة لم تتسع في سنة ١٩٤٩ إلا لعدد يسير من أبناء اللاجئين والحكومة لم تحول المدارس النهارية الى مدارس مسائية كما هو الحال في غزة والتزمت جدول اليوم الكامل من ٨ صباحا الى ٣ر٣٠ بعد الظهر والمدارس الثانوية والعالية كلها حرة والمدارس الحرة التي تقبل أبناء اللاجئين في جميع مراحل التعليم تتقاضى منهم رسوما دراسية كما تتقاضى من أبناء البلاد لأن الحكومة لا تعينها بشيء لهذا أنشأت لجنة الاغاثة التابعة للكنائس الانجيلية بالولايات المتحدة ٩ مدارس ضمت ٤٦٠ طالبا وطالبة فكانت تعلمهم بالمجان وتصرف الكتب والأدوات والأغذية للطلاب وعائلاتهم كما استخدمت مدرسين ومتطوعين من اللاجئين أنفسهم (ل ١ ص ١) الرسوم الدراسية (المصروفات)

وعلى الرغم من أن هذه المصروفات المدرسية مرتفعة نسبيا عنها في مصر مثلا وبخاصة في القسم الداخلي فإن المدارس الحرة تطالب أبناء اللاجئين بها وتطالب الهيئات الأخرى بسدادها عن الطلاب اللاجئين فالمعهد الثقافي الانجيلي ببيروت يشترط أن يدفع الطلاب اللاجئين نصف الرسوم مقدما (ل ٤) والمعهد الثقافي التابع للجنة الكنائس الانجيلية بالولايات المتحدة يتقاضى رسوما مخفضة ويعفى من لا يستطيع من الطلاب فأصبح مجموع نفقاته ٢٥ ألف ل.ل ودخله ١٠٩ آلاف ليرة ولكنه يطالب جامعة الدول العربية باعانة سنوية قدرها ١٥٠٠ جنيه مصرى (ل ١)

ويتعلم بدار اليتيمة بطرابلس ٢٥ بنتا على حساب الجمعية الخيرية النسائية ويصرف لهن اللحم ثلاث مرات كل أسبوع والخضر والحلوى .

وفي الجامعة الأمريكية ببيروت يتعلم ٢٢ طالبا جامعا على نفقة برنامج النقطة الرابعة ، وطالبان على نفقة الحكومة المصرية ويتلقى ١٢٠ طالبا

اعانات من صندوق مساعدة فلسطين ينتظر أن تبلغ ٥٦ ألف ثم أن مجموع التبرعات التي دفعت للجامعة لتعليم أبناء اللاجئين في ثلاث سنوات بلغت ٢٠٦٤٢٥ ل . ل دفعت منها اليونسكو ٨٤٨٠٥ وجامعة الدول العربية وملوك البلاد العربية وحكومتها ٦٩٣٤٧ وتقرر الجامعة أن الرسوم المطلوبة من الطلاب اللاجئين وعددهم ٣٩١ طالبا ٢٧١٧٠٠ ل . ل بمعدل ٧٠٠ ليرة في السنة لكل متعلم من السنة الاولى الابتدائية الى الجامعة فضلا عن انها تعفى ٥٠ تلميذا في الدراسة الابتدائية بمعدل ٦٠٠٠ الى ٨٠٠٠ ل . ل وأنفقت على الطلاب اللاجئين سنة ١٩٤٨ حوالى ١٥ ألف وتقول الجامعة انها تحتاج لقبول ٥٠ طالبا جديدا بالثانوى في العام المقبل و ١٤٥ طالبا في الجامعة و ٥ ممرضات الى ١٥٣٢٩٠ ل . ل بمعدل ٧٦٦ ليرة لكل طالب فاذا لم تحصل على هذه المعونات المالية لسداد العجز (كذا) فستضطر الى قطع الاعانات عن الطلاب اللاجئين وجعل قبول الطلاب الجدد مرهونا بتوفر التبرعات والحصول على ٧٠٪ فأكثر من الدرجات مما يجعل قبولهم صعبا بل مستحيلا وبهذا تقفل في وجه اللاجئين أبواب التعليم الثانوى فالعالي وتقرر كلية القاصد وهى مدرسة ابتدائية و ثانوية ان مجموع الرسوم المطلوبة من الطلاب اللاجئين ١٧٨٨٦ ل . ل (بمعدل ليرة لكل طالب) دفعت منها الهيئة العربية العليا ٥٠٠٠ ولجنة الاغاثة ٦٢٥ ليرة فقط والباقي مطلوب سداده من التبرعات أو أى أبواب أخرى وتطالب كلية التربية والتعليم بطرابلس وكالة الاغاثة واللجنة المركزية لشئون اللاجئين الفلسطينيين بمبلغ ١٥ ألف ليرة أنفقتها على التعليم ، وقد قبلت في العام الماضى ٥٠ طالبا خارجيا و ١٧ داخليا زيادة عما بها من العام السابق ولكنها رفضت ٢٠٠ طالبا جديدا وستضطر الى تخفيض العدد الموجود ما لم تحقق الهيئة العربية وعندها باعائتها هذا على الرغم من الاعانات العينية التى تقدمها الوكالة لعدد ٧١ طالبا داخليا وقيمتها ٧٢٣٦ ليرة والاعانة التقديرية وقدرها ٧٥٠ ليرة بمعدل ١٢٥ ليرة

شهريا لمدة ستة شهور (ل ٣) وتتلقى دار اليتيمة اعانات شهرية ١٩ ليرة عن كل طالبة منها ٤ من الوكالة و ١٥ من الحكومة ولكنها لا تستطيع تغطية النفقات والغذاء والكساء والأدوية فوق مصاريف التعليم وقدرها ٧٥٠٠ بمعدل ٣٠٠ ليرة لكل طالبة (ل ٧)

المدارس

ومدارس الوكالة في حالة سيئة من حيث البناء والأثاث والأدوات ماعدا المباني المستأجرة التي تدفع الوكالة ايجارها لمدرسة عين الحلوة . فبناء مدرسة الميه ميه من الحجر القديم ويحتاج الى الكثير من الترميم ولا يصلح اطلاقا بحالته الراهنة ومدرسة بعلبك لا تصلح اطلاقا فهي صالة سينما تحول صباحا الى فصول فيحدث الصوت ضجة لا تصلح للشرح أو الاستماع لأن الفصول متجاورة ومفصولة بحواجز رقيقة من الزنك. ومدرسة ثكنة غورو (فخر الدين) خيام مقسمة بألواح من الزنك وكثيرا ما تعطل الدراسة بالمدارس القريبة من مخيمات اللاجئين شتاء لا يواء الذين تطوح الرياح بخيامهم . ومدرسة مخيم نهر البارد بالأسفلت والزنك فلا تصلح صيفا ولا شتاء (ل ٥)

وفي معسكر بعلبك الذي يضم ٥٥٠٠ لاجيء لم تستطع المدرسة قبول ٨٠٠ طفلة لضيق الأمكنة وفي منطقة تبان يوجد معسكر به ٨٠٠ لاجيء وليس به مدرسة (ل ٦) والمدارس معظمها خال من المقاعد فيجلس الطلاب على الحصير أو الأرض فيتعرضون للرطوبة ولذلك تكثر فيهم الدوسنطاريا.

د - المدرسون

وحال المعلمين في مدارس الوكالة لا تختلف عنها في المناطق الأخرى . ولقد بلغ عددهم ١٩٥٠ (١٠١ معلما) منهم ٣٧ من مستوى السنة الثالثة الثانوية فما فوقها نسبة ٢٧٪ و ٧٤٠ ثانوى الى السنة الثانية (هـ ٣ ص ١)

وفي الجدول التالي نموذج لمدارس الوكالة المذكورة على سبيل المثال (٢٠٠٦، ٢٠٠٧)

اسم المدرسة	بنين	بنات	الاجموع	عدد المدرسين	مؤهلاتهم	مرتباتهم
مخيم نهر البارد بنين	٧٢٥	٢٧٠	٩٩٥	١٥ + ١	بين ثمانية ثانوى والمتربك	المدير ١٦٠ ليرة المدرس ١٣٥ ليرة
بنات		٢٧٠	٤٩١	١٥ + ١	الابتدائية وما دونها	٥٠ ليرة
مخيم اليه ميه	٤٦٥	٢٦		ناظر واحد ٨ معلمون معلمتان	واحد بكالوريا المباقون بمؤهلات أقل	المدير ١٦٠ المدرس ١١٥ إلى ١٣٥ المدرسات ١٣٥ وليس هن تموين
شركة خورو (فخر الدين)	٤٢٨	١٦٨		١٠	رابعة ثانوى فأقل	١٣٥ - ١٥٠

ويتبين من هذا الجدول أن مستوى المدرسين من ناحية المؤهلات العلمية منخفض جدا وان مرتباتهم في نفس مستوى المرتبات التي تدفعها الوكالة لمدرسي المناطق الأخرى ولكن المدرسين الفلسطينيين يبدأون بمرتب ٥٠ ليرة ويصل المرتب الى ١٢٠ ليرة بصرف النظر عن المؤهلات الدراسية بعلاوة ٢٥ ليرة كل سنة ونظار المدارس الى ١٤٠ ليرة (هـ ١١ ص ٣) ولكن الوكالة تخصص منهم مقررات التموين بمعدل ثلاثة أشخاص لكل موظف فكأنها تأخذ من التموين ما تعطيه في المرتبات ومجموع المدارس التي تتلقى اعانة من الوكالة ٣٩ مدرسة يتعلم بها ٤٣٠٠ نظير اعانة مقدارها حوالي ٦٠٠٠٠ دولار سنويا ويعمل بها ١٣ ناظرا بمعدل ناظر لكل ثلاثة مدارس و ٩٧ مدرسا ومدربون عددهم ٦ فيكون مرتباتهم الشهرية ٣٨٢٥ دولارا (هـ ٥ ص ١٢ - ١٥) وقد قدم مؤتمر الخبراء مشروعا لفتح مدارس جديدة تتسع لقبول ٢٩٠٠٠ ألف طالب جديد يخص لبنان منها ألقان ولكن الوكالة أنقصت المشروع الى الثلث بحجة قلة المواد (غ ٣ ص ١٠) وقدمت مشروعا آخر لاعداد المعلمين ورفع مستواهم يخص لبنان منه مبلغ ٦٠٨٧٢ من المبلغ الكلي وقدره ٧٤٦٨٧ لتدريب ٢٠٩ مدرسا ومدربا فنيا (هـ ٧ ص ٢)

نظام التعليم

مدة الدراسة الابتدائية في لبنان خمس سنوات وتتبع المدارس الحرة ومدارس الوكالة نفس نظام الدولة والمناهج الموضوعة لأبناء البلاد ولكن عددا قليلا من المدارس كالمعهد الثقافي الانجيلي يتبع مناهج فلسطين في تعليم أبناء اللاجئين (ل ١) ومدرسة الخدمات المسيحية بصيدا تعطى منهاجا يقارب منهاج فلسطين بدون الأشغال اليدوية ومدرسة مخيم نهر البارد التابعة للوكالة تعطى منهاج لبنان مع العناية بجغرافية فلسطين وتاريخها في دراسات خارجية عن الجدول (ل ٥) وفي مدرسة المية ميه يضاف للجدول الرياضة البدنية ماعدا الكشافة والأشغال اليدوية وصناعة الأحذية للفصل الرابع والخامس والتطريز للبنات .

ومما يستلفت النظر أن المدارس لا تفتش تفتيشا فنيا خاصا إذ يكتفى بالتفتيش على الحالة العامة بين آن وآخر على فترات متباعدة (ل ٦) وبالنسبة لنقص الأدوات والخامات لا تدرس الأشغال اليدوية في معظم المدارس وواضح أن الكتب والأدوات قليلة جدا فالمدارس تعتمد على التبرعات وما ترسله الوكالة بين الحين والحين ولهذا لا توزع الكتب في أول العام الدراسي ولكنها توزع تباعا كلما ورد منها شيء على حسب الظروف ولا توزع كتب في الدين الاسلامي .

التعليم الثانوى

هذا النوع من التعليم مشكلة معقدة في لبنان لأن المدارس الثانوية كلها حرة بالمصروفات كما ذكرنا آنفا وهذه المدارس تقبل عددا قليلا من الطلاب في بادىء الأمر بنصف أو ربع مصروفات لكنها تضطر للتخلي عنهم بعد مدة لقلة المال ففى بعلبك أتم ٤٨ تلميذا دراسة السنة الثانية الثانوية ولم يهيا لهم بعد ذلك فرصة لاتمام التعليم . ونسبة التلاميذ في الثانوى على وجه العموم ١٠٪ (ه ٥ ص ٤) والوكالة كما قد قدمنا تشجع الحاصلين على الابتدائية على أن يعلموا بالمدارس لقاء أجر بسيط بدلا من اتمام التعليم الثانوى فالعالي .

التعليم الفنى

وليس هناك تعليم فنى منظم متسع يقوم بدلا عن التعليم الثانوى فهناك أقسام حرفية صغيرة يعلم فيها ٦ مدرسين ٣٤٣ طالبا في كل لبنان بحسب تقرير (ه ٢ ص ٤) و ٢١٩ طالبا بحسب تقرير (ه ١٤ ص ٢٧) ومن هذه الأقسام قسم للتجارة بمدرسة مخيم عين البارد للبنين (ل ٥) وقسم لغزل الصوف به ٧٥ فتاة . وقلة الصوف لا تسمح بالتوسع وقسم آخر للتريكو (ل ٦) ويوجد بالمعسكر مشغل للخياطة للاجئات . وهذه الأقسام ليست مركزا للتدريب المهني بالمعنى المعروف وانما هي مجرد فصول للنشاط الاضافي

التعليم العالى :

وفرض التعليم العالى قليلة جدا لأن مصروفات الدراسة بالجامعة الأمريكية وكلية سان جوزيف باهظة جدا وقد خصصت الوكالة مبلغ ١٥٠٠٠ دولار لتعليم ٧٥ طالبا بجامعة بيروت الأمريكية وثلاثة آلاف دولار لتعليم ٢٦ طالبا بكلية سان جوزيف فيكون متوسط ما يخص الطالب الواحد ١٣٥ - ١٣٣ دولارا (هـ ٢ ص ٢٧ و هـ ١٤ ص ٢٩) فى حين أن الجامعة الأمريكية تتقاضى من الطالب رسوما سنويا من ٨٢٢ ليرة الى ١٢٢٢ ومن ١٦٢٢ الى ٢٠٢٢ للطالب الداخلى ولهذا تفضل الجامعة أن تعين هؤلاء الطلاب كموظفين معلمين أو اداريين . وبلغت مرتبات من عينتهم فى العام الماضى ٧٠٠٠ ليرة فى السنة (ل ١) وحصل ٨ طلاب على البكالوريا من الجامعة الأمريكية فالتحق اثنان فقط بالجامعة ووظف خمسة منهم وبقى اثنان بدون عمل (ل ١) .

مستوى الطلاب اللاجئين :

ورغم هذه الظروف القاسية فان مستوى الطلاب اللاجئين من الناحية العقلية كما تدل عليها النتائج لاختبار (بنيه) للذكاء التى طبقت فى المعهد الثقافى الأنجليى وفى ناحية التحصيل والمواظبة ، يدل على الاستعداد العظيم والتعطش للتعليم والتحصيل (ل ٤) فهم مجدون مجتهدون ونسبة الرسوم فى الجامعة الأمريكية مثلا لا تتعدى ٥٪ (ل ١) وفى مدرسة كلية التربية والتعليم تقدم ٣٠ طالبا للابتدائية فنجحوا جميعا وتابع معظمهم التعليم الثانوى فنجحوا جميعا وفى مدرسة الميه ميه تقدم لامتحان الصف النهائى الابتدائى ٢٠ نجح منهم ١٥ ونسبة مواظبتهم تتراوح ٩٥-١٠٠٪ .

الأمية :

لم تضع الوكالة مشروعا خاصا منظميا لمكافحة الأمية بين كبار اللاجئين أو الأطفال الذين لم يجدوا مكانا فى المدارس وقد قامت جمعية المرسلين

الأمريكية بتعليم كبار اللاجئين الأميين على طريقة لوباخ مستعينة بالمتطوعين ثم كلفت كل أمى زالت عنه أميته بتعليم غيره ونقلت التجربة الى لبنان بعد أن نجحت في غزة (ه ٢ ص ٨) ولكن الحركة لا زالت ضعيفة محدودة المدى ، فمدرسة عين الحلوة بها قسم صغير وفي معسكر بعلبك قسم يتولاه المتطوعون من اللاجئين أنفسهم ولقد بلغ الأميون الذين التحقوا بالأقسام في سنة ١٩٥١ ، ١٩٥٢ ، ١٩٦٧ ولكن عدد الذين أتموا الجزء الرابع من كتاب المطالعة ٢٣٠ فقط (ه ٧ ص ٢) .

مشروعات الانشاء والتعمير :

كان نصيب لبنان من مشروعات الانشاء والتعمير التي قامت بها الوكالة طريقتين طولهما ١٨ كم تم منها ٨ كيلو متر تكلفت ٧٢ ألف دولار ووضع مشروع لزراعة ٦٠٠ هكتار قرب أرز بشاره ولكن لصعوبة العمل والعمال أوقف المشروع في أكتوبر ١٩٥٠ (ه ١٤ ص ٧) .

النفقات :

١ — بلغ مجموع ما أفقته الوكالة من التبرعات والاعتمادات لهيئة الأمم المتحدة في لبنان من يونيو ١٩٥٠ الى ١٩٥١ — ٢٢٩٧ دولار قيمة المساعدات العينية من أغذية وكساء وأدوات الخ (ه ١٤ ص ٢٦) .

ب — تكاليف المنشآت عن سنة كاملة من يونيو ١٩٥١ بلغت ٣٢٨ ألف دولار (ه ١٤ ص ٣٧) .

ج — النفقات الاجتماعية والصناعية ٩٩٨٩٨ دولار (ه ١٤ ص ٢٦) .

د — وبلغت نفقات التعليم لسنة ١٩٥٠ مبلغ ٢٦٢٤٤ دولار في ستة الشهور الأولى من ١٩٥١ بلغت ٢٧٢٢٦ دولارا (ه ١٤ ص ٤٢) ونذكر على

سبيل المثال أن الاعانات المطلوبة للمدارس الحرة في نصف سنة ١٩٥٢ تبلغ ٦٦٠١٦ دولاراً موزعة كالتى :

١١٥٥٢	دولاراً للمدارس الحرة مرتبات
٢٢٣٦	دولاراً لبناء المدارس وتعميرها
٢٩٠٨	دولاراً للمدارس الابتدائية والتدريب المهني
٦٠٨٧٢	دولاراً لمشروع اعداد ٢٠٩ معلما ومدربا فنيا (٧ ص ٣-٤)
١٠٥٠٤	مته ٢٩ معلما و ٢٤٥٣٨ لتدريب ١٠٠ مشرف صحي
٢٥٨٣٠	لتدريب ٨٠ طالبا على الأعمال الفنية والسكرتيرية (٧ هـ)

وهذا المشروع الأخير لسد حاجات الوكالة نفسها للموظفين المطلوبين وقد لا يتم بحجة الاقتصاد في النفقات .

أما تكاليف الحكومة اللبنانية من أجل اللاجئين في السنة التى تنتهى في يونيو ١٩٥١ فيبلغ ٤٥٧٨٠٠ دولار منها ١٧٢٨٥٠ دفعتها الحكومة للوكالة و ٢٨٠٩٥٠ مساعدات عينيه للاجئين أنفسهم (١٤ ص ٢٧) وتبرعت جامعة الدول العربية بمبلغ ٤٠٠٠٠ جنيه مصرى وزعها رئيس الجمهورية اللبنانية على بعض اللاجئين الذين يعيشون خارج المعسكرات وتبرع جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بمبلغ ٤٠٠٠٠ جنيه أخرى و ١٣٠٠٠ بطنية (٣ ص ١٨) .

الجزء الثالث

سوريا

اللاجئون :

يبلغ عدد الفلسطينيين اللاجئين الذين يعيشون بسوريا ٢١٨٣٩ عائلة مجموع أفرادها من الذكور والإناث ٩١٨٩٧ لاجئا (س ١٢ ص ١) وهم موزعون في مناطق مختلفة ويتراوح عددهم في كل منطقة بين ١٠١٧ في محافظة السويداء و ٣٠١٩٢ في مدينة دمشق (س ١٢ ص ٢١) وكان عدد المسجلين منهم ٨٣٦٣٤ في مايو ١٩٥١ فصار عددهم في ١٩٥٢ : ٨٣٠١٨ (هـ ص ٧) فيكون النقص في عام واحد ٦١٦ بنسبة ٧٪.

ومن هؤلاء اللاجئين المسجلين ١٨٨٠٠ بنسبة ٢٢٫٦٪ يقيمون بمعسكرات الأونورا وعددها ١٠ و ٩٢٠١٠ يقيمون بالخيام و ١٥٧٢٠ بالمساجد والأديرة والكنائس والباقون وعددهم ٥٨١١٤ في القرى (هـ ٤ - ص ١٧١) .

وتتولى وكالة الاغاثة صرف الغذاء للاجئين المسجلين في معسكراتها على مقتضى نظام البطاقات بنفس النسب التي تصرف في البلاد الأخرى .

وأنشأت الهيئة تمشيا مع برنامج العناية بالصغار والضعاف والحوامل ٧ مراكز للبن الجاف ينتفع منها ٣٣٩٦ طفلا في السنة الأولى من عمرهم و ٤٠١٢٥ طفلا دون الخامسة عشرة و ٣٩٣١ حاملا ومرضا ومجموع المنتفعين ٤٧٤٥٣ بنسبة ٥٦٫٥٪ (هـ ٣ ص ١) وتصرف للتلاميذ الضعفاء في مراكز التغذية البالغ عددها ١٦ وجبة الغذاء الإضافية المعروفة وعددهم

٢١١٣ بنسبة ٢٤٪ فقط (٣ هـ ص ٢) ففي مدرسة الأليانس مثلاً يتناول هذه الوجبة بأمر الطبيب لمدة شهر واحد ٥٠ - ٧٥ تلميذاً من ٤٥٨ (س ٤) . ولنقص الأغذية وسوءها أثر بارز ملحوظ في الصحة العامة للاجئين وتحصيل أبنائهم في المدارس قررته مدرسة الصنائع (س ٣) ومدرسة دار العلوم الخيرية (س ٣) وقد تخلف الكثير من طلاب التجهيزية الثانوية الحكومية عن متابعة الدروس بسبب سوء التغذية (س ١١) وتحاول الجمعيات التعاونية بالمدارس أن تتلافى هذا النقص مما تجمعها من تبرعات المعلمين والطلاب بتقديم وجبة غذاء للطلاب اللاجئين وشيء من الكساء لأن الحكومة لا تعينهم بأية اعانة من هذا النوع (س ١٢ ص ٣) وتصرف الهيئة بعض الملابس لبعض اللاجئين على النظام المألوف ففي شهر فبراير سنة ١٩٥٢ وزعت ٣٠٩٦ قطعة ملابس و ٣٧٩٦ بطانية و ٣٣ حذاء وبلغ مجموع الأحذية التي صرفتها الهيئة في ستة شهور ٢١٥ بنسبة ٢ في الألف لمجموع اللاجئين (٣ هـ ص ٢) وتصرف الهيئة أحياناً بعض المرايل السوداء والأحذية لطلاب خان الشيخ وهناك محاولات من الحكومة وبعض الهيئات للتبرع بملابس للطلاب اللاجئين وخصوصاً في المدارس التي ينقطع فيها الطلاب بسبب الكساء كمدرسة دار العلوم الخيرية (س ٧) فمدرسة الأليانس تصرف بعض الملابس لطلابها (س ٢) وكذلك التجهيزية الثانوية الحكومية (س ١٠) ويتبرع بعض الموسرين والهيئات والجمعيات الخيرية بالملابس القديمة الفينة بعد الفينة (س ١٢ ص ٢) ولكن كلها تذهب قطرة في بحر العرى والحفاء . ويمكن الحكم على الحالة الصحية العامة للاجئين في المعسكرات من الحقائق الآتية :

متوسط الماء المقرر لكل لاجئ ١٥ لتراً يومياً ولكن واقع مايصرف يتراوح بين ١٠ و ٧ ويطهر الماء بالكلور في معسكرين فقط من المعسكرات العشرة (هـ ٤ - ص ١٧) وأقيمت بالمعسكرات ٢٤٧١ مرحاضاً بمعدل ٢٥ لكل مائة لاجئ وليس بالمعسكرات تسهيلات للنظافة والاستحمام الا في ثلاثة فقط (هـ ٤ - ص ١٩) .

وتتألف الادارة الصحية للهيئة من ١١ طبيا و ٢ طبيب أسنان و ١٧ ممرضة دبلومية و ١٢ ممرضة بدون دبلوم و ١١٠ عمال وجميعهم وطيون ماعدا طبيا واحدا أجنبيا .

وأقامت الهيئة مركزا صحيا في مخيم الأليانس (س ٢) وبلغ عدد أسرة المستشفيات المخصصة للاجئين ١٣٦ سرير فقط (٣٥ - ص ٦) .

ولا توجد وسائل استغلال وقت فراغ اللاجئين كبارا وصغارا (س ١٢ ص ٣) وان كانت الهيئة قد أنشأت ١٣ مركزا (ملاعب ونوادي وحجرات مطالعة) يشرف عليها ١٢ موظفا بمرتبات و ٢ متطوعين وينتفع بها يوميا ٩٦٥ لاجئا (ه ١٤ ص ٥) وليس هناك رعاية خاصة بعد تجاوز سن التعليم (س ٢) ولا توجد خطة معينة مرسومة لثقيف الكبار في غير مراكز مكافحة الأمية الملحقة ببعض المدارس وهي قليلة (س ١٢ ص ٥)

ففى الثانوية الأهلية فرع مسائي يدرس به ٢٧٥ لاجئا (س ٨) وهناك دراسات مسائية تنظمها التجهيزية الأميرية (س ٨) .

وقد أنشأت الحكومة ملجأ لليتامى من أبناء اللاجئين باسم - معهد دير ياسين - يضم ٦٠ يتيما من بين ٣١٥٣ من السابعة للعاشرة ويقدم المأوى والغذاء والكساء والتعليم الابتدائي بالمجان (س ١٢ ص ٢) - ثلث هؤلاء اللاجئين الأيتام فقط يتعلم فى المدارس (س ١٢ ص ٢) وما تقدمه الهيئة من مساعدات مالية وكساء وغذاء لأبناء اللاجئين ولاسيما الموجودين منهم فى معاهد التعليم ضئيل جدا لا يكاد يذكر بالنسبة لما تنفقه الدولة السورية على هؤلاء اللاجئين (س ١٢ ص ٣) .

ثانيا : - التعليم :

كانت وزارة المعارف السورية فى الوقت الذى بدأت فيه جموع اللاجئين تتوافد على سوريا تعاني ضغطا شديدا بسبب الاقبال المتزايد على التعليم فى جميع مراحلہ ، ولكنها مع ذلك أولت أبناء اللاجئين فى

سن التعليم عناية خاصة واعتبرتهم كأنهم من أبناء البلاد فقبلت بمدارسها من استطاعت أن تقبله بالمجان وأوفدت عددا آخر ممن لم تستطع المدارس الرسمية استيعابهم الى المدارس الخاصة (الأهلية أو الحرة) التي تشرف عليها وزارة المعارف وتكفلت بمصروفاتهم المدرسية واضطرت الى فتح فصول خاصة أخرى تستوعب أكبر عدد ممكن • وأنشأت مديرية خاصة لمؤسسة اللاجئين الفلسطينيين تابعة لوزارة الداخلية قامت بإنشاء بضعة مراكز تعليمية لأبناء اللاجئين (س ١٢) وعندما تسلمت هيئة الاغاثة زمام تعليم اللاجئين في مايو ١٩٥٠ كانت نسبة الأطفال الذين يتعلمون بالمدارس ٣٠٪ من مجموع الأطفال (١٥ - ص ١) وأنشأت الوكالة عددا من المدارس فصارت نسبة المتعلمين ٥٠٪ وارتفعت قليلا خلال العام الحالي ١٩٥٢ (س ١٢ - ص ١٠)

ووضعت سوريا توصيات اللجنة الثقافية بالجامعة العربية بخصوص تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين موضع الاعتبار فأنشأت أربعة مراكز للتعليم في المنطقة الحرام الواقعة على الحدود السورية التي لم يكن بها مدارس رسمية (حكومية) أو أهلية خصيصا لأبناء اللاجئين وهي مدرسة الحمة الكائنة في المنطقة الحرام (بها ١٤٥ تلميذا) و ٣ مدارس على الحدود هي مدرسة الخان (٣٦ ولداً و ١٨ بنتا = ٥٤) والطوايس (٢٠ ولدا) والنقيب العربية (٣٨ ولدا) (س ١٢ ص ١) .

ورغبة في نشر التعليم بين أبناء اللاجئين استخدمت الحكومة جميع المدرسين الفلسطينيين بعقود ورواتب تفوق رواتب زملائهم السوريين وعددهم سنة ١٩٥٠ بلغ ٢٣٧ معلما ومعلمة تتراوح رواتبهم بين ١٣٠ و ٣٢٥ ل.س. وعدلت قانون التوظيف الأساسي لاعفائهم من شرط الجنسية السورية (س ١٢ ص ١١) .

وفي سوريا الآن ١٤ مركزا لتعليم أبناء اللاجئين وعددهم ١٦٦٩ تلميذا وتلميذة منهم ٧٩٩ تلميذا و ٨٧٠ تلميذة ويعلمهم ٣٣ معلما بمعدل ٥٠ تلميذا لكل معلم (س ١٢ ص ٢١) .

وتوسعت الهيئة في التعليم على النحو الآتي :

السنة	مدارس	معلمون	طلاب
سنة ١٩٤٩	٤	١٦	١٠٧٠
سنة ١٩٥٢	١٨	٥٢	٢٧٢٠ (١٣٥ ص ٩)

وتقع هذه المدارس في مناطق دمشق وحلب وحمص والسويداء (س ١٢ ص ٣) وجميع التلاميذ بالابتدائي وليس فيهم طالب ثانوي واحد (س ١٢ ص ٢) ولا يتعدى تقدير التلاميذ ٣٪ من مجموع اللاجئين أو ١٩٪ من الاطفال في سن التعليم (غ ٤ ص ٣) وهناك ٣٢ مدرسة تعلم ٣٣٥٠ من أبناء اللاجئين نظير اعانة قيمتها ٣٧٥٣ جنيها مصريا (٧٥) .

ويبلغ عدد أبناء اللاجئين الذين في سن التعليم الآن بين السابعة والرابعة عشرة ٢٨٧٩٦ (١٥٢٠٦ ذكورا و ١٣٤٩٠ أنثا) (س ١٢ ص ٢٥) يتعلم منهم حالا ١٤٣٥٠ بنسبة ٥٠٪ - ومنهم ١٢٣٨٣ بالمدارس الابتدائية و ٩٦٧ بالمدارس الثانوية بنسبة ٧٪ (س ١٢ ص ١) .

والطلبة اللاجئين الذين تعينهم الهيئة موزعون على مدارس سوريا على النظام الآتي :

ابتدائي	ثانوي	في
٢٨٠٣		٧٧
٢٧٩٣	٢٠٨	
٥٧٩٦		(١٣٥ ص ٨)

(ا) مدارس الأنثروا واليونسكو ...

(ب) مدارس خاصة (حرة) تعينها
الهيئة

(ج) مدارس حكومية - تدفع الهيئة
مرتبات بعض المدرسين ...

وفيما يلي احصاء اجمالي عن جميع الطلبة من أبناء اللاجئين :

أولا - ابتدائي :

طلبة بالمدارس الابتدائية الرسمية تنفق عليهم وزارة المعارف	٥١٧٢	طالباً
طلبة بمدارس مؤسسة اللاجئين الابتدائية تنفق عليهم وزارة الشؤون	١٦٩٩	»
طلبة بمدارس الأونروا واليونسكو الابتدائية تنفق عليهم الهيئة	٢٨٠٣	»
طلبة بالمدارس الخاصة الابتدائية تنفق عليها الهيئة	٢٧٩٣	»
فيكون المجموع	١٢٤٦٧	

فتكون نسبة طلبة الابتدائي الذين تنفق عليهم الدولة (وزارة المعارف ومؤسسة اللاجئين بوزارة الشؤون) ٥٥٪ ونسبة الطلبة الذين تنفق عليهم هيئة الأونروا واليونسكو ٤٥٪

ثانيا - الثانوى :

طلبة بالمدارس الثانوية الرسمية تنفق عليهم الدولة	٦٥٠	طالب
طلبة بالمدارس الثانوية الخاصة تنفق عليهم الهيئة	٣١٧	
فيكون المجموع	٩٦٧	

ثالثا - العالى :

طلبة بالجامعة السورية ١٠٧ طالبا (س ١٢ ص ٨)
وقد أقر مؤتمر الخبراء بناء مدارس جديدة في سوريا تسمح بقبول ٧ آلاف تلميذ جديد في العام المقبل (غ ٤ ص ٢) .
ونصيب التعليم الثانوى على وجه العموم ضئيل نسبيا فهو لا يتعدى ٦٪ (هـ ٥ ص ٤) .

التعليم الفنى :

لا يوجد برنامج تكميلى مهنى خاص لمن أتموا الدراسة الابتدائية

وان كانت المدارس المسلكيات الرسمية (الفنية) مفتوحة للطلاب اللاجئين بعد الابتدائية ، ومدارس المعلمين بعد المتوسط أو الاعدادي (س ١٢ ص ٥) ويوجد قسم مهني به ٣ معلمين و ٥٠ طالب تجارة و ٥٤ طالب زراعة (هـ ١٤ ص ٢٧) وتدفع الهيئة ألفى ليرة سنويا لتعليم ٤٢ طالبا بمدارس المعلمين بمعدل ٤٧٥ ل. س لكل طالب (هـ ٢ ص ٥) وسيخص سوريا في العام المقبل من مشروع الاعداد الفنى الذى أقرته الهيئة مبلغ ٩٨١٧ ل اعداد ٢٦٠ طالبا لمهنة التعليم والمهن الفنية (هـ ٢ ص ٥)

المدرسون :

يبلغ عدد المدرسين الذين تدفع الهيئة مرتباتهم ٥٧ مدرسا موزعين بحسب مؤهلاتهم كالآتى :

٢٥	نسبة ٤٧ ٪	ثالثة ثانوى فما فوق
٢٦		دراسة ثانوية إلى الثانية
٢		ابتدائى فما دون
٥٧		الجملة

ومن عجب أن الهيئة فى تقاريرها تعد الفريق الأول والثانى من حملة المؤهلات الأكاديمية . وتندرج مرتباتهم من ١٢٥ ل. س الى ١٥٠ (هـ ١٣ ص ١٠) .

الكتب والأدوات :

منذ أن أمت وزارة المعارف السورية الكتب المدرسية خصصت ١٥ ٪ منها توزع مجانا على المحتاجين من الطلاب فى المدارس الرسمية الابتدائية ومن بينهم أبنا اللاجئين (س ١٢ ص ٣) ولكن الكتب على وجه العموم وكذلك الأدوات سواء ما تصرفه الهيئة أو تتبرع به الحكومة أو الجمعيات المدرسية التعاونية لا يكفى لغير جزء يسير من الطلاب .

فبعض طلبة مدرسة الصنائع مثلا تمدهم الجمعية التعاونية بالمدرسة بالكتب والباقون ليس لديهم كتب اطلاقا (س ٣) .

مستوى الطلبة :

ورغم هذه الظروف القاسية فإن الطلاب مجتهدون مواظبون (س ٣)
ومستواهم لا بأس به رغم سوء الغذاء والكساء (س ١١) .

التعليم العالي :

التحق بالجامعة السورية من أبناء اللاجئين ١٠٧ طلاب وطالبات (س ١٢
ص ١) منهم ٣٠ طالبا يتلقون اعانات مالية من الهيئة قدرها ٤٥ ل . س وليس
هناك نظام خاص للتعليم العالي أو الجامعي بالنسبة لأبناء اللاجئين وانما
هم يتساوون مع السوريين في المنح المدرسية والاعانات المالية التي تمنح
نتيجة لامتحانات المسابقة (س ١٢ ص ٤) .

بعد التعليم :

ليس هناك نظام أو مشروع خاص لتدبير العمل لمن أتموا التعليم ولكن
الوظائف في مصالح الدولة والمؤسسات أو الشركات مفتوحة لأبناء اللاجئين
وهم يعاملون كأبناء البلاد تماما (س ١٢ ص ٤) وتنفق الهيئة على بعض الطالبات
في دار المعلمات على أن يتعاقدن على العمل بمدارس الاغاثة ٩ سنوات
(س ٤) وقد عين الكثير من خريجي الابتدائي والثانوي مدرسين بالمدارس
الحرّة ففى دار العلوم الخيرية مثلا ثلاثة مدرسين فلسطينيين (س ٧) وفى
الثانوية الأهلية ١٢ مدرسا فلسطينيا (س ٨) .

نظام التعليم :

يتبع اللاجئون فى جميع المدارس والمعاهد منهاج حكومة سوريا ومدة الدراسة
الابتدائية سبع سنوات على نظام اليوم الكامل من الساعة ٨ صباحا الى
٣٣٠ بعد الظهر بمعدل ٣٤ درسا فى الأسبوع (س ٥) .

ويعفى الطلاب من المصروفات المدرسية لأن الدراسة الابتدائية
والثانوية فى الدولة بالمجان ويعفون كذلك من تأمينات المختبرات واشتراكات
المكتبات فى الجامعة السورية (س ١٢ ص ٤) .

ولابد هنا من الإشارة الى صعوبات التعليم التى تعترض أبناء اللاجئين لقلة الغذاء والكساء وضعف الصحة ونقص الكتب والأدوات وتتضاعف هذه الصعوبات بالنسبة للأيتام الذين يصدفون عن مناهل التعليم وتضطربهم الظروف الى حياة التشرد والتسول ثم حالات الترمل التى تحمل الأمهات على اخراج أبنائهن من معاهد التعليم للمساهمة معهن فى كسب القوت ، وتحمل أعباء المعيشة القاسية (س ١٢ ص ٢)

النفقات ومصادرها :

١ - الحكومة السورية .

تدفع الحكومة السورية نفقات تعليم أبناء اللاجئين المسجلين الذين توفدهم للمدارس الحرة بمعدل ١٠ - ١٥ ل س فى الابتدائى و ٢٥ - ٤٥ ليرة فى الثانوى وقد بلغ مجموع ما دفعته لأبناء اللاجئين سنة ١٩٥٠ - ٢٤٥٩٥ ل س وتقدم للطلاب غير الموفدين من الوزارة للمدارس الابتدائية اعانة مالية قدرها ٢٤٥٧٨ ل س (س ١٢ ص ٣) فاذا أضفنا الى هذا قيمة ماتدفعه الدولة على تعليم أبناء اللاجئين بمدارسها كما تنفق على الطلبة السوريين تماما بمعدل ١٠٠ ل س لطالب الابتدائى و ٣٠٠ ل س للثانوى و ٣٢٥ ل س للجامعى فيكون مجموع ما تتكلفه الدولة سنويا (وزارة المعارف ووزارة الشؤون معا) حوالى مليون ليرة موزعة كالتالى :

ل.س تتكلفها وزارة المعارف للتعليم الابتدائى والثانوى	٧٢٠٠٠٠
ل.س تتكلفها وزارة الشؤون للتعليم الابتدائى والثانوى	٢٠٠٠٠٠
ل.س تتكلفها وزارة المعارف للتعليم الجامعى	٨٠٠٠٠
المجموع	١٠٠٠٠٠٠

وتقرر وزارة المعارف أن تفقات تعليم أبناء اللاجئين التى دفعتها الدولة هذا العام ١٩٥٢/٥١ بلغت حوالى المليون وربع من الليرات (س ١٢ ص ٤) .

٢ - هيئة الاغاثة واليونسكو (س ١٢ ص ٢٨ ٧٥ ص ٣ - ٢٤ ، ٦٥ ص ١٥) تدفع هيئة الاغاثة مبلغ ٢٢٧٨٦٣ ليرة سنويا موزعة كالاتى :

٣٦٣٤٠ ل.س	{	رواتب المعلمين بمدارس الاونروا ونفقات تجهيزات للمدارس الخاصة
١٢٠٠٠		كتب للطلاب فى المدارس الرسمية والخاصة
١١٠٠٠	{	نفقات تدريب المعلمين والمشرفين الصحيين والجامعيين (منها ٣٠٠٠ من اليونسكو)
٤٨٠٠٠	{	رواتب الموظفين القائمين بأعمال التعليم والشئون الاجتماعية (ومراكز التفصيل والتطريز للبنات)
٣٠٠٠٠		اعانة لعدد ٢٢ مدرسة بها ٣٣٥٠ تلميذا
٥٥٠٠	{	مرتبات شهرية لعدد ٥ نظار و ٤٢ مدرسا و ٣ مدرسا ٥ مشرفا = ١٨٩٩ ريالاً أى حوالى
٢٢٠٠٠	{	اعانة عن الستة شهور الباقية من سنة ١٩٥٢ المدارس ٧٠٨٣ ريالاً أى حوالى
٣٠٠٠		١٠٠٠ ريال لبناء مدارس وتعميرها وأدوات مدرسية ...
٧٥٠٠		٢٤٢٥ ريالاً للمدارس الابتدائية والتدريب
٢٩٥٠٠		٩٨١٧ ريالاً لاعداد ٢٦ معلما
٢٢٧٨٦٣ ل.س		

ويستدل من هذا على أن الدولة السورية تدفع حوالى ٨٠٪ من نفقات تعليم أبناء اللاجئين وهيئة الاغاثة واليونسكو تدفع ٢٠٪ .

الجزء الرابع

المملكة الأردنية الهاشمية

الحالة الاجتماعية

يبلغ عدد سكان الأردن الأصليين ٧٨٤٢٥٩ نسمة ، وتقدر وكالة الاغاثة عدد اللاجئين الفلسطينيين في الأردن بـ ٦١٧٠٩٤ نسمة ، أما عدد المسجلين الذين يتناولون المخصصات الشهرية فهو ٤٤١٠١٠ (أ ٢ ص ١) ، وفي تقدير آخر يبلغ هذا العدد ٦٥٧٤١ (أ ١ ص ٤) نسمة ؛ أى ما يعادل ٥٠٪ تقريبا من مجموع اللاجئين الى جميع البلدان العربية .

وترى حكومة الأردن أن عدد اللاجئين فى الضفة الغربية وحدها بحسب الاحصاء الرسمى الموثوق به هو ٣٦٨١٩٤ ، ولا يقل عددهم فى الضفة الشرقية عنه فى الضفة الغربية (أ ٢ ص ١) . من هذا العدد ٨١٨٥٠ نسمة يعيشون فى خيام بنسبة ١٨٪ و ٣٤٠١٧ يعيشون فى ثكنات ومساجد وأديرة ؛ أى بنسبة ٧٪ و ٦٩٥٧ من العرب الرحل ، و ١٦٥٩١ يعيشون فى قرى الحدود والباقيون وهم ٤٧٨ لاجئا يعيشون فى منشآت أخرى (١١ ص ١٤) . ويبدو أن الغالبية العظمى من هؤلاء اللاجئين لا تجد حاجتها من المأكل أو المسكن فكثير منهم مشردون ومعظم المساكن والمدارس والمخيمات قليلة العدد ، ولا تصلح اطلاقا للغرض الذى أنشئت من أجله .

حالة الغذاء

ربطت القيمة الحرارية للغذاء اليومى على ١٥٠٠ سعر (١٠ ص ٥٠) . ويصرف للاجئين من مواد الغذاء الدقيق والزيت والسكر والبلع والأرز والجن والمارجرين (الزبد الصناعى) واللبن الجاف .

ويبلغ عدد الذين يحصلون على تموين كامل من ٤١٨ الى ٤٤١ ألف لاجيء ، بنسبة ٩٨٪ ، كما ينال ٣٠٠٠ منهم نصف تموين ، وخمسة آلاف ربع تموين ، وهؤلاء يكونون ٢٪ من مجموع عدد اللاجئين (١١ ص ٥٠) أما مخصصات الأغذية لكل فرد في اليوم الواحد فهي ما يأتي :

٦٠٠ جم طحين و ١٥٥ جم أرز و ٢٩ جم سكر و ١٧ جم زيت و ٦ جم مارجرين و ٣٣ جم حبوب و ٣٥ جم صابون ويصرف زيت السمك لبعض الأطفال في شهرى يناير وفبراير والبلح من فبراير الى يونيو ، والمربى من يناير الى مارس ، والجبن بدل المارجرين من يناير ليوينو (١١ ص ٦٤) ، وأنشأت الوكالة ٢٠٤ مركزا للبن ، للأطفال الضعاف والمرضى والأمهات الحوامل والمرضعات ، ويتنفع به ١٨٦٣٣٩ نسمة تقريبا (هـ ١٤ ص ٢٤) و ١٠٨٦١ من غير اللاجئين . وتقدم وجبة الغذاء الاضافية على النظام المعهود للطلبة الضعفاء والمرضى لـ ١٨٧٢٣ شخصا تقريبا (هـ ١٤ ص ٢٤) .

الحالة الصحية

يبلغ عدد الوفيات الشهرى في عام ١٩٥١ حوالى ٩٥٥٢ أى ٢٠ في الألف ومتوسط المواليد ٤٥ في الألف ؛ أى حوالى ٢٠٩٤٠ (١١ ص ١٨) وقد زادت الحالات المرضية فى ١٤ شهرا الى يوليو ١٩٥١ من ١١٠٧٠٧ الى ٢٠٠١٨٢ ؛ أى بنسبة ٩٠٪ ويمكن تفصيل ذلك فيما يلى :

نوع الحالات	السنة التى وقعت فيها الحالات	عدد الحالات	النسبة المئوية	السنة التى وقعت فيها الزيادة	نسبة الزيادة المئوية
الصحة العامة ..	١٩٥٠	٥٨٢٩٠	٪ ٢٩	١٩٥١	٪ ٢
حالات الجلد ..	١٩٥٠	٥٣٥١٨	٪ ٢٧	١٩٥١	٪ ١٠٨
أمراض العيون ..	١٩٥٠	٥٨٥٥٦	٪ ٢٩ ١	١٩٥١	٪ ١٠٤
أمراض التلاميد ..	١٩٥٠	٨١٠٩	٪ ٤	١٩٥١	٪ ١٥٢٠
الأمراض النسوية ..	١٩٥٠	١٧٧١	٪ ١	١٩٥١	٪ ٢٦٠
الأمراض السرية ..	١٩٥٠	٤٦٩	٪ ١	١٩٥١	٪ ٢١٧

وأهم أنواع الأمراض فى هذه المدة (١٤ شهرا الى يوليو سنة ١٩٥١)
هى : -

نوع المرض	عدد الحالات
ملاريا	٦٠٧٨٦
حصبة	٢٠٢٢
سل	٣٢١٠
دوسنتاريا	٣٧١٤٢
التهاب العيون	١٠٤٨٨١
الرمم	١٥٥٠٠١
زهري مشتببه فيه	١١٤٧
	(١١ ص ٦٩)

ويبلغ عدد الأطباء ٣٠ طبيا (٢٨ من الوطنيين و ٢ من الأجانب)
ويبلغ عدد الممرضات الحاصلات على دبلوم ٣٠ (٢٨ من الوطنيات و ٢ من الأجنيات) .

ويبلغ عدد الممرضات غير الحاصلات على دبلوم ٩٩ من الوطنيات .
كما يشغل بالخدمات الطبية الأخرى ١٠٥ آخرون ، وقد زاد عدد العيادات الطبية من ٢٨ فى مايو ١٩٥٠ الى ٣٣ فى يوليو سنة ١٩٥١ (١١ ص ٦٥) كما زاد عدد الأسرة فى المستشفيات من ٧٤١ الى ٩٢٤ بنسبة ٢٧٪ (١١ ص ٧١) هذا وقد بلغ عدد الذين طعموا ضد الجدري فى ال ١٤ شهرا المذكورة ١٢٧٠٨٧ بنسبة ٢٧٪ من مجموع السكان وعدد من طهروا من القمل والبراغيث ٢٧٤٩٢٨ بنسبة ٥٩٪ من مجموع السكان أيضا (١١ ص ٦٨) .

وقد أنشأت هيئة الاغاثة حمامات في أريحا بها ١٨ (دشا) ينتفع بها ١١٧٨١ كما أنشأت ١٨ ملعبا في كل المنطقة ينتفع بها ٩١٦ وأنشأت ١٢ ناديا ومكتبة ينتفع بها ٦٢٢ ويشرف على هذا كله ١٨ مشرفا بمرتبات (١١ ص ٨٩) ولكن رغم هذا كله لا تزال الحالة سيئة بدرجة ملحوظة .

الكساء :

يبلغ عدد المنتفعين بملابس التبرعات في النصف الأول من سنة ١٩٥١ ٥٣٠٩١ بنسبة ١١٪ من مجموع اللاجئين ويبلغ عدد القطع التي حصلوا عليها ١١٣٥٢٠ أى بمعدل قطعتين تقريبا لكل منتفع (١١ ص ٨٧) وبطانية واحدة لكل أربعة لاجئين .

الصناعات التي كان يشتغل بها اللاجئون :

النسبة المئوية	عدد المشتغلين بها	نوع الصناعة
٤٢٫٦١٪	٣٧١٠٩	مستخرجات الألبان
٣٥٫٢٨٪	٣٠٦٢٧	الإنشاء
١٢٫٧٥٪	١١٠٩٥	التجارة
٣٫٥٤٪	٣٠٨٦	الخدمات المباشرة
١٫٢٧٪	١١٠٥	الدين والخدمات الخاصة
٤٫٥٥٪	٣٩٦٤	بدون وظائف (طلاب وملاك)
١٫٧٪	١٢٥١	(منهم طلاب)
(١١ ص ٤٩)		

يبلغ عدد الذين في سن التعليم الاجبارى ٧٠٠٠٠ نسمة تقريبا ، أى حوالى ١٥٪ من مجموع عدد اللاجئين ويزيد هذا الرقم الى ٨٠٠٠٠ نسمة اذا أضفنا الى هذا العدد من هم في سن التعليم الأرقى من المرحلة الأولى . وليس لدى الوزارة عند اعداد تقريرها لعام ١٩٥٢ رد على أسئلة لجنة تعليم أبناء اللاجئين يتضمن المعلومات الكافية عن عدد من يتعلم منهم بالمدارس ذلك لأنها أمرت بحذف كلمة لاجىء من جميع القيود والاحصاءات التى تعنى بها الوزارة ، ولكنها طلبت من المدارس أن توافيها ببيان مستمد من البطاقات التى يذكر فيها مكان ولادة كل طالب وطالبة (٢١ ص ١)

ويتعلم أبناء اللاجئين اما فى مدارس الحكومة واما فى مدارس تشرف عليها وكالة الاغاثة ، أو فى المدارس الطائفية أو الأهلية التى تقدم لها الوكالة العون المالى . أو فى المدارس الحكومية التى عينت لها الوكالة معلمين على نفقتها ويقدر عدد هؤلاء جميعا ب ٢٤٧٦٦ نسمة بنسبة ٣١٪ من مجموع الأطفال فى سن التعليم وهم موزعون كالاتى :

أسماء المدارس	عدد الطلاب	عدد الطالبات	المجموع
مدارس وكالة الإغاثة (٩٨ مدرسة) بها	١٣٠١١	٥٠٤٥	١٨٠٥٦
مدارس الحكومة التى عينت لها الوكالة معلماً واحداً (١٧ مدرسة)	١٣٦٩	٧٧٩	٢١٤٨
مدارس أهلية تنال مساعدات مالية من ١٠ إلى ٥٠ ديناراً (٤٣ مدرسة)	٣٢٣٠	١٣٣٢	٤٥٦٢
المجموع الكلى	١٧٦١٠	٧١٥٦	٢٤٧٦٦
			(٢١ ص ٤)

وليس هناك مدارس حكومية خاصة بأبناء اللاجئين انما فتحت المدارس الحكومية أبوابها لقبول أكبر عدد تستطيع قبوله منهم ، ولم يحل دون استيعابهم الا ضيق الغرف وعدم وجود المخصصات لبناء مدارس جديدة (٢١ ص ٢) .

وهناك تدهور في حالة التعليم ، بدليل تناقص عدد التلاميذ فانه من مقارنة عدد التلاميذ في احصاء ١٩٥٢ (وهو البيان الموضح بالجدول السابق) بعددهم في ١٩٥١/٥٠ نجد أن هناك نقصا ملحوظا قدره حوالي ٩٠٠٠ تلميذ .

وقد أشارت تقارير الهيئة في أكثر من موضع الى هذه الظاهرة ووجدت أن حوالي ٢٠٪ من التلاميذ يتركون التعليم بعد السنة الثانية الابتدائية وأكثر من ٥٠٪ منهم يتركون التعليم بعد السنة الرابعة الابتدائية ولا يبقى منهم الى آخر مرحلة التعليم الا ٢٠٪ من الذين يلتحقون بالتعليم في السنة الأولى الابتدائية . وفي رأينا أن هذا يرجع الى شدة انخفاض مستوى المعلمين أنفسهم ، اذ معظمهم لا يحملون غير الابتدائية فما دونها وبذلك يصبح المعلم والمتعلم في منزلة سواء من ناحية الثقافة أو فرارا لكسب العيش ، وقد أنشأت الهيئة مدارس لتعليم أبناء اللاجئين في عمان وأربيد سنة ١٩٥٠ ، وفي اريحا وكرامة وأورشليم والرملة ونابلس وبيت لحم وجبرون سنة ١٩٥١ . ومجموع مدارس الوكالة نفسها ١٠٧ مدرسة (٥٨ مدرسة ابتدائية و ٣٩ مدرسة بها أقسام حرفية ومدرسة زراعية و ٣٥ مدرسة للبنين و ١٢ مدرسة للبنات) . ومجموع طلابها ١٨٨٢٩ (١٣٨٩٨ ذكورا و ٤٩٣١ أناثا) بنسبة ٧٦٪ من مجموع الطلاب اللاجئين ، وعدد فصولها ٤١٠ بمعدل ٤٤ تلميذا للفصل الواحد . ويعمل بها ٣٦١ (٢٤٦ معلما و ١١٥ معلمة) بمعدل ٥٢ تلميذا لكل مدرس (٢١ ص ٣) .

وفيما يلي بيان مفصل الحالة في المدارس الأردنية التي يتعلم بها أبناء اللاجئين والمواطنين :

عدد المدرسين	عدد النظائر	النسبة المئوية	عدد الأطفال في سن التعليم	الاجموع	عدد التلاميذ		عدد المدارس	أسماء البلاد
					بنات	بنين		
٥	١	% ١٢	١٤٣٠٠	٣٤٦	٤٣	٣٠٣	٢	عمان
١٥	٥	% ١٦	٧٦٩١	١٠٨٠	—	١٠٨٠	٤	أرييد
٨٢	٨	% ٣٤	١٦٣٩٥	٥٢٩٠	١٤٥٢	٣٨٣٨	٩	أرجح
١٤	٢	% ٢٨	٦٩٦٨	٧٧٨	٢٧٦	٥٠٢	٤	أورشليم
٣٠	٤	% ١٩	١٦٣٤٤	١٨٤٩	٧١٤	١١٣٥	٧	الرملة
٤١	٣	% ١١	٣٢١٦٤	٣٣٨٠	٩٨٣	٢٣٩٧	١٢	نابلس
٢٥	٢	% ١٨	١٠٥٣٤	١٧٢٠	٥٠٨	١٢١٢	٨	بيت لحم
٣٤	٣	% ١١	١٦٨٥٤	١٨٨٤	٣٧٣	١٥١١	١٠	حبرون
٢٤٦	٢٨	% ١٧	١٢١٢٣٠	١٦٣٢٧	٤٣٤٩	١١٩٧٨	٥٦	الاجموع

فكان المدارس في مجموعها يتعلم بها حوالي ٢٧٪ ويشرف على نصف هذه المدارس ٢٨ ناظرا . أما مدارس النصف الآخر فلا يشرف عليها نظار . ويقوم بالتدريس في هذه المدارس ٢٤٦ مدرسا (١١ ص ٩٠ - ١٠٠) ومعظم هؤلاء المعلمين غير كفاة ، وقد عينت الهيئة ١٩ مدرسا في مدارس الحكومة يعلمون ١٥٠٠ تلميذ من أبناء اللاجئين . ولكن الهيئة مع هذا أغلقت مدرستين بالكرمه كان يتعلم بهما ٢١٧٩ تلميذا (١١ ص ٩١) . ومن هذا يتبين أن مدارس الحكومة أو وكالة الاغاثة لا تستطيع تهيئة أماكن لكل التلاميذ الذين في سن التعليم ، كما أنها لا تبذل جهودا لمحو الأمية بين كبار اللاجئين (٢١ ص ٤) . هذا على الرغم مما تزعمه وكالة الاغاثة من أنها تقوم بمحاولة لمحو الأمية في مراكز أنشأتها بكل المدارس التابعة لها وعينت لها خمسة مراقبين (٢١ ص ٤) .

وواضح أيضا أنه ليس في مقدور وزارة المعارف الأردنية أن تقدم الاعانات المالية لأبناء اللاجئين . وتذكر تقارير هيئة الاغاثة أن عدد الذين التحقوا بقسم مكافحة الأمية كانوا أولا ٢٢٣٥٥ وصل منهم الى كتاب القراءة المختارة جزء ٣ عدد ٢١٤٥١ ، ولكن الذين أتموا الجزء الرابع ٢٤٨ فقط (٢١ ص ٤) .

ويتعلم أبناء اللاجئين جميعا مجانا بالتعليم الابتدائي ، ويعفى ٣٠٪ من هؤلاء من المصروفات في التعليم الثانوي . وهذه المصروفات هي عبارة عن رسم الاشتراك في الرياضة يتدرج من ١٠٠ الى ١٥٠٠ فلس في السنة في نهاية المرحلة الثانوية (٢١ ص ٥) .

ولكن وزارة المعارف لا تقدم أي اعانات مالية للمدارس الأهلية سواء أكانت تعلم أبناء اللاجئين أو المواطنين (٢١ ص ٥) .

أما التعليم الثانوي فيكاد يكون معدوما اللهم ألبعض الفرص النادرة لقلة منهم حسب المناسبات .

التوجيه المهني :

تقرر وكالة الاغاثة أنها تهتم بالاعداد المهني ، فهي الى جانب هذه الجهود انشأت أقساما صناعية أسمتها مدارس . وفيما يلي بيانها :

١ - البنين :

نوع الصناعة	عدد الأقسام	عدد المدرسين	عدد الطلبة
الأحذية	٣٢	٤٠	٧٣٣
النجارة	٣٨	٤٤	٧٣٤
السمكرة	٢	٢	٧٤
الترزية	٦٨	٧٠	٢٩٩٨
النسيج	٤	٦	٤٢
الدباغة	٢	٢	١٢
التجليد	٢	٢	٢٠
الزراعة	٤	٤	٦٦٦
عمل السلال	٢	٢	٤٠

وتذكر تقارير الهيئة أن برامج التعليم بمدارسها تشمل نوعا من الاعداد المهني ، وقد أرسلت لوزارة المعارف الأردنية قوائم بعدد الطلاب والطالبات الذين يدربون مهنيًا ، ولكن تقارير الوزارة نفسها تدل على أن مستوى التعليم ضعيف وأن الأرقام مبالغ فيها (٢١ ص ٥) .

ويبدو من الجدول الذي أرسلته الوكالة :

١ - أن عدد تلاميذ الفصل الواحد المهني يتراوح بين ٦ دباغة و ٢٥٦ زراعة .

٢ - توزيع المدرسين على الفصول لا يتبع نظاما موحدًا فهناك مدرّس واحد لفصل زراعة به ٢٥٦ تلميذا و ٤ مدرّسين يدرّسون الأحذية لعدد ٣٥ تلميذا فقط في بيت لحم ، في حين أن ٢٠ مدرّسا بالأردن يدرّسون لعدد ٣٧٤ بمعدل ١٩ تلميذا لكل مدرّس و ٦ يدرّسون بنابلس لعدد ٨٤ تلميذا بمعدل ١٤ تلميذا لكل مدرّس .

ومما لفت النظر أن صناعة السلال وهي مطلوبة وموادها الخام متوافرة ليس بها إلا ٤٠ تلميذا وكذلك الدباغة بها ١٢ تلميذا في فصلين في حين أن التريزية بها ٢٢٩٨ تلميذا ، وقد فتح قسم لدراسة رعاية الطفولة في يوليو الماضي والتحق به ٢٨ طالبة ثم أغلق بعد شهر وفتحت أقسام للتريزية بها ٤٥ طالبا وللأحذية وبها ٢٣ طالبا وللنجارة وبها ٢٣ طالبا وللزراعة وبها ٢١٥ طالبا في كرمه ثم أغلقت بعد أن استمرت من شهر الى أربعة أشهر وفتح بيت لحم قسم للفخار التحق به ٨ طلاب ثم أغلق بعد ٤ شهور (١١ ص ١١٢) .

ب - للبنات :

أما للبنات فهناك ٢٣ مركزا يعمل بها ٣٥ عاملة بأجر و ١١٤٩ من المتطوعات . وقد بلغ مجموع ما انتجته هذه المراكز في يونيو (٩٥١) ١٦٧٠ قطعة من المفارش والقوط أي بمعدل قطعة واحدة وثلاث لكل عاملة (٢١ ص ٨٨) وبذلك تبلغ نسبة التعليم الفني الى التعليم العام ١٥٪ كما يلاحظ أن طلبة هذه الأقسام كلها من البنين . أما قسم البنات فقد أغلق بعد شهر واحد من افتتاحه ، وتشير تقارير مفتش المعارف الأردنية الى ضعف المستوى في مدارس هذا النوع من التعليم (٢١ ص ١١٢) .

ملاحظات عامة :

١ - يبدو أن وزارة المعارف الأردنية تعامل المتفوقين من أبناء اللاجئين على قدم المساواة مع أبناء البلاد اذ تمنحهم فرصا للدراسة الجامعية فتوفد منهم بعثات الى الجامعات العربية .

٢ — لا تتدخل وزارة المعارف في شئون مدارس وكالة الاغاثة اذ أن هذه الوكالة ترغب في الاحتفاظ باستقلالها الداخلي .

٣ — تبلغ ميزانية وزارة المعارف الأردنية ٣٠٨١٩٥ ديناراً في العام الدراسي ١٩٥٢/٥١ وهذا المبلغ عبارة عن ٤٣٪ من الميزانية العامة للدولة، ويبلغ معدل ما ينفق على كل طالب في المدرسة ٥٤ ديناراً في السنة للتعليم فقط .

أما النفقة الكاملة للاغاثة فتقدر بمبلغ ٩٠ ديناراً للطالب في السنة (٢١ ص ٧) .

٤ — وقد ازدحمت الفصول في المدارس الابتدائية اذ يبلغ عدد التلاميذ في بعض الفصول مائة تلميذ (٢١ ص ٢) ورغم هذا كله ما زال هناك عدد وفير ممن هم في سن التعليم محرومين منه .

٥ — يحظى أبناء اللاجئين في مدارس الحكومة بعناية طبية لا بأس بها ولكن لا تقدم لهم وجبات مطهية انما توزع على العدد الأكبر من التلاميذ الفقراء — ومنهم اللاجئون بطبيعة الحال — الكساء وبعض الأدوات والكتب المدرسية المقررة (٢١ ص ٤) .

٦ — تقرر وكالة الاغاثة أن لها أطباء يشرفون على صحة التلاميذ ، وأنها تقدم وجبات للمصابين بأمراض سوء التغذية فقط ويبلغ عدد هؤلاء ١٢٠٠٠ أما الباقون فيأخذون مخصصاتهم من الاغاثة كالأفراد البالغين . وتأخذ الوكالة ٣٠٪ مما يرسله الصليب الأحمر الدولي من الألبسة والأغطية وتوزع هذا على الكبار والصغار بالتساوي (٢١ ص ٤) .

٧ — ليس هناك اعانات مالية منتظمة تقدم للطلبة اللاجئين .

٨ — تبلغ النفقات التي تصرفها وكالة الاغاثة على المدارس التابعة لها في الأردن ٥٩٠٨ ديناراً شهرياً وهذه تشمل مرتبات النظار والمدرسين كما تشمل نفقات مدرسي الاوروا الذين عينتهم في مدارس — الحكومة

واليونسكو وقدرها ١١٧٠ ديناراً ويضاف الى هذا المساعدات المالية التي تعطيها للمؤسسات الأهلية والخيرية في الأردن وقدرها ٦٤١ ديناراً شهرياً . هذا ولم تبين تقارير الهيئة تفاصيل هذه التبرعات .

وتقول تقارير الوكالة أنها قدمت المساعدات الآتية :

أ - مشروعات أنجزتها وسلفيات صناعية أعطتها .

ب - اعانات لعائلات اللاجئين .

ج - تشغيل العاطلين ومساعدات متنوعة أخرى .

١ - المشروعات التي أنجزت سنة ١٩٥١ :

غابات - بناء مدارس - مصحات - طرق وآبار ومساحة أراضي ونسيج وملابس وأنايب - أسمنت وقد تمت كلها ماعدا مشروع الزواوي لعمل أنايب أسمنت وقد بلغ نصيب الانوروا من النفقات ٩٦٩٥٣٤ ريالاً

٤٩٩٣١٧		خص المصروفات منها ..
٤٨٣٨٥٨		خص المرتبات ...

فكان المرتبات نصف نفقات المشروعات (١١٣ ص)

وقد بلغ عدد أيام العمل ٦٩٧١٧٠ يوماً كما بلغ مجموع المرتبات مع المصروفات الأخرى ٩٨٣١٧٥ ريالاً . وليس من المعقول أن تصرف على العمال بواقع دينار ونصف في اليوم الواحد ، فلا بد إذن من أن تكون مرتبات المشرفين قد استنفدت الجزء الأكبر من النفقات .

وقد أعطيت سلفيات لمشروعات صناعية تتراوح بين ٧٤١ ريالاً و ٢٨٣٧٥ ريالاً .

عائلات بدون دخل		٦٨٩ %
عائلات ذات دخل من ١ الى ١٥ ديناراً		٢٢٨ %
عائلات ذات دخل من ٥ الى ١٠ دنائير		٥٤ %
عائلات ذات دخل من ١٠ الى ١٥ ديناراً		٢٩ %

أما العائلات التي يزيد دخلها الشهري على ١٥ جنيها مهما كان عدد أفرادها (وهذه يبلغ عددها ١١٢٥ عائلة) فلا تعطى لها مقررات أغذية (١١ - ص ١٢١)

تشغيل العاطلين ومساعدات أخرى

استخدمت وكالة الاغاثة بعض اللاجئين في انشاء طرق طولها ٦٧ر٥ كم تم منها ٦٣ر٥ تكلفت حوالي ٥٠٤ر٠٠٠ ريال بمعدل ٨٤٦٨ ريالاً للكيلو الواحد (هـ ١٤ ص ٧) — وقامت في مشروع التشجير باعداد ٢٨٥٤ هكتارا من الأرض في عريب ووادي فوف ووادي زرقا تم منها ٩٠٪ وأقامت خزانات وبعض حواجز للماء و ٣٥ طريق غابات تكلفت ١٣٧ ألف ريال .

وتعاونت الحكومة مع الوكالة في مشروع المساكن بضواحي عمان فتقدم الحكومة الأرض وأخذت الحكومة في تمويل مشروع آخر في وادي الأردن وأعدت مشروعات زراعية لتغطية منطقة التلال في فلسطين العربية . ولكن المشروع توقف لكثرة النفقات رغم استعداد الملاك لتقديم نصف الأرض للاجئين . وكان من المقدر أن يتكلف بناء المسكن لعائلة واحدة على ٨ هكتارات من الأرض ٢٢٤٠ ريالاً — وقد قدمت الهيئة ٧٠ ألف ريال سلفيات صغيرة (هـ ١٤ ص ١١) .

وتدفع الوكالة سنويا مبلغ ٢٠٩٣٢١ ريالاً للنفقات الاجتماعية (هـ ١٤ ص ٢٥) ، كما تدفع مبلغ ٤٩٣ ألف دولار للتغذية و ٢٣ ألف دولار للملابس .

وقد بلغ ما أنفقته حكومة الأردن في عام من أول يونيو سنة ١٩٥٠ الى آخر يونيو ١٩٥١ مبلغ ١٥٨٧٩٠ ريالاً تبرعا لوكالة الاغاثة و ١٤٢٧٠٦ ريالات تبرعا للاجئين ، ويبلغ مجموع هذه المبالغ ٣٢٣٩٠٠ ريال تقريبا بنسبة ٧٥٪ مما أنفقته الدول العربية — ولكن الهيئات غير الحكومية تبرعت بمبلغ ٦٠٩٨٠٠ ريال بنسبة ٣٩٪ مما تبرعت به هيئات البلاد الأخرى (هـ ١٤ ص ٤٨) .

٩ — وتقترح وزارة المعارف الأردنية ما يلي :

- ١ — بناء مدارس تتسع لأبناء اللاجئين على أن تكون علمية ومهنية معا .
- ٢ — فتح دور لاعداد المعلمين والمعلمات لرفع مستوى المعلمين الحاليين .
- ٣ — استغلال وقت فراغ اللاجئين في النشاط الرياضي والنوادي والمكتبات ورصد مبلغ خاص لمكافحة الأمية والتثقيف الشعبي .
- ٤ — اتاحة فرص العمل ليزيد مستوى الدخل والصحة .
- ٥ — زيادة المخصصات المرسودة لتعليم اللاجئين والخدمات الطبية .
- ٦ — مشاركة وزارة المعارف لوكالة الاغاثة في الاشراف على اتفاق هذه المخصصات والتعاون التام لأن الوزارة توافق على تعيين معلمى الوكالة وتقوم بالتفتيش على مدارسها ولكنها لا تعرف شيئا عن شئون الوكالة المالية ، كما أنها لا تتدخل تدخلا فعليا في شئون المدارس الادارية والروحية والثقافية والاجتماعية (٢١ ص ٧) .

الجزء الخامس

العراق

يبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين بالعراق حوالى ٥٠٠٠ نسمة ، منهم ٤٢٧١ لاجئاً مسجلاً بهيئة الاغاثة يتقاضون اعانة من الحكومة (ومن هذا العدد ٢١٦٥ من الذكور و٢١٠٦ من الأنثى) — (١٤ و ١٥) ، أما العدد الباقي فلا يتلقى أى اعانات أو مخصصات . وهؤلاء اللاجئين موزعون بين بغداد والموصل والبصرة ، ففي بغداد ٣٦٦١ ، وفي الموصل ٢١٦ ، وفي البصرة ٢٩٤ (٣٤) .

ويبلغ عدد الذين يتعلمون بمدارس العراق ١٠١٤ تلميذاً ، أى بنسبة ٢٤٪ تقريباً من مجموع عدد اللاجئين ، فاذا تجاوزنا عن عدد الكبار الذين ليسوا فى سن التعليم والأطفال الذين لم يبلغوا بعد مرحلة رياض الأطفال ارتفعت هذه النسبة الى حوالى ٣٠٪ وهى نسبة لا بأس بها .

فاذا نحن بحثنا عن توزيع هذا العدد على مراحل التعليم المختلفة وجدنا أن منهم :

٨٩٢	فى التعليم الابتدائى	(٥٧١ تلميذاً و ٣٢١ تلميذة)
٦٦	فى التعليم المتوسط	(٦٥ تلميذاً وتلميذة واحدة)
٦	فى التعليم الثانوى	كلهم ذكور
٥٠	فى رياض الأطفال	

وهؤلاء تشرف عليهم ادارة شئون اللاجئين ولكن وزارة المعارف

لا تعترف بهم (هـ ١٥) كما أن ادارة شئون اللاجئين بوزارة الشئون الاجتماعية هي التي تقوم باعداد المعلمين لرياض الأطفال من ميزانيتها العامة (ع ١) . وهذا العدد موزع على المدارس العراقية في بغداد والموصل والبصرة - وتبلغ نسبة الذين يتعلمون بالمدارس المتوسطة الى الذين يتعلمون في المرحلة الابتدائية ٧٥٪/ أما نسبة الذين يتعلمون بالمدارس الثانوية الى أولئك الذين يتعلمون بالمدارس الابتدائية فهي ٦٠٠٪ وتبلغ نسبة البنات لجميع الأطفال المتعلمين ٣١٪/ وللبنين ٤٦٪/ وهذه نسبة مرتفعة .

وهناك طالبان فلسطينيان في مدرسة المعلمين العالية يدرسان على نفقة الوزارة وطالبان أو ثلاثة في كلية الحقوق يدرسون على نفقتهم الخاصة .
وأهم ما يلاحظ على تعليم اللاجئين بالعراق ما يأتي : —

١ — يعامل أبناء اللاجئين وأبناء العراق على قدم المساواة وتضم المدارس العراقية كل أبناء اللاجئين وتصرف لهم الكتب والأدوات (ع ١) وليس لهؤلاء مدارس خاصة بهم سوى مدرسة ابتدائية واحدة تقع في الحي الذي يقطن فيه اللاجئين وبها ٨٠ تلميذا و ٦٧ تلميذة ، ويقوم بالاشراف عليها ناظرة و ٧ معلمات ، كما تشرف عليها وزارة المعارف العراقية اشرافا كاملا وتطبق فيها المناهج العراقية (هـ ١٥ — ع ١) دون مراعاة لظروف اللاجئين أو تزويدهم بجزء من الثقافة يصلهم بفلسطين . ولعل في هذا خطورة تنشئة جيل جديد يجهل كل ما يتعلق بوطنه جهلا يكاد يكون تاما . وهذه المدرسة تنفق عليها وزارة المعارف حوالي ٣٦٠٠ جنيه سنويا من ميزانيتها الخاصة على مرتبات المدرسات (ع ٢) ؛ أي أن الطفل الواحد يكلفها ٢٦ جنيه سنويا ، هذا فضلا عن امدادها بالكتب والأدوات المدرسية من وزارة الشئون الاجتماعية .

٢ -- أما باقي أبناء اللاجئين فموزعون على المدارس الحكومية والأهلية وعدد الملتحقين بالمدارس الأهلية ٢٠ تلميذا (ع ٢) .

٣ - تصرف الحكومة العراقية ١٥٠.٠٠٠ دينار سنويا على اللاجئين البالغين وعددهم ١٠١٤ (ع ١) موزعة كالآتي : ١١٨.٠٠٠ جنيه ثقات اعانة وكساء بمعدل ٢ جنيه و ٤٠٠ ملين للفرد الواحد والباقي وقدره ٣٢ ألف جنيه ينفق على التعليم والخدمات الاجتماعية الأخرى .

وإذا علمنا أن الحكومة العراقية تصرف على التعليم ١٣٪ من ميزانيتها وأن المبلغ الكلى الذى تصرفه على التعليم سنويا هو ٤٢١.١٥٠ ر.٤٢١ جنيهها أدركنا أنها تصرف حوالى ٣.٤٪ من ميزانية التعليم هذه على تعليم أبناء اللاجئين وتشترك وزارة المعارف والشئون الاجتماعية فى تحمل أعباء هذا المبلغ .

ولا يتلقى الطلاب الفلسطينيين أية تبرعات من المنظمات بعد تسلم وزارة الشئون الاجتماعية ادارة شئون اللاجئين (ع ٢) .

٤ - والتعليم فى المدارس الحكومية مجانى فى جميع المراحل ولكن الطلاب اللاجئين الذين يتعلمون فى المدارس الحرة الأهلية يدفعون نصف المصروفات المدرسية المقررة وقدرها ثمانية جنيهات ونصف فى المدارس المتوسطة واثنا عشر جنيها فى المدارس الثانوية (ع ٢) .

٥ - تسمح الحكومة العراقية بمحو الأمية بين كبار اللاجئين فتفتح أبواب مدارسها ومعاهدها لكل أبناء اللاجئين وتتيح لهم فرصة الاشتراك فى الدراسات المسائية وهى تعاملهم معاملة أبناء العراقيين ، وليس لدينا احصاء تفصيلى لحركة محو الأمية .

٦ - أما المعلمون فهم أولئك الذين يقومون بالتدريس لأبناء العراق فى مدارسها كلها وفى مدرسة اللاجئين تقوم بالتدريس فتيات عراقيات ذوات مؤهلات متوسطة .

٧ - نسبة النجاح فى جميع الصفوف بين أبناء اللاجئين عالية (ع ٢) .

الباب الأول

عرصة عام لحالة اللاجئين الاجتماعية

وأثرها في تعليم أبنائهم

عرضت اللجنة نتيجة مشاهداتها ودراستها لحالة اللاجئين الاجتماعية وأثرها في تعليم أبنائهم في كل بلد من البلاد العربية التي تركزوا فيها . وسنتناول في هذا الباب حالتهم التي وصلوا اليها الآن في مجموع البلاد العربية ، كما تدل عليها تقارير وكالة الاغاثة ذاتها وتقارير حكومات البلاد التي لجأوا اليها .

١ — عرض تاريخي موجز لموضوع اللاجئين :

كان عدد سكان فلسطين في عهد الانتداب البريطاني حوالى مليون وثلاث المليون . وبدأت موجة الهجرة من فلسطين للبلاد العربية المجاورة قبل شهر مايو ١٩٤٨ وهو موعد انتهاء الانتداب البريطاني بسبب بدء المناوشات بين اليهود والعرب المجاهدين . وكان المهاجرون الأولون يجدون متسعا من الوقت لنقل بعض متاعهم وأموالهم معهم . وتعددت الاعتداءات وتطور الأمر من سيىء الى أسوأ بعد دخول جيوش الدول العربية في فلسطين في مايو سنة ١٩٤٨ ، ودخلت المعارك الى المناطق الآهلة بالسكان وأدت الى سقوط بعض المدن والقرى في أيدي اليهود فأخذ المهاجرون ينزحون الى الأماكن الآمنة بعض الشيء داخل فلسطين وخارجها في البلاد العربية المتاخمة ، وبخاصة الأردن وقطاع غزة ، وقد دمرت مساكنهم وضاعت أموالهم وجردوا من كل ما يملكون فأصبحوا لاجئين (ج ١ ص ٢ و ١٣) . وعندما وصلت

الحرب الى منطقة النقب هب العرب الرحل لا يلوون على شىء يلبسون النجاة ، ورحل عدد منهم يقدر بثلاثين ألفا (هـ ١٤ ص ٣) . وما جاء أكتوبر سنة ١٩٤٨ حتى ساءت الحال وتفاقم الخطب وأصبح العالم يواجه مشكلة معقدة تتطلب حلا سريعا : مشكلة مليون عربى فلسطينى كانوا آمنين فى ديارهم لهم مأواهم وأرضهم ومورد رزقهم فشردهم العدوان ومنهم ٨٠٠ ألف على أقل تقدير أصبحوا معدمين معوزين فى حاجة للمأوى والمأكل والملبس ، فوق مطالب الصحة والعلاج وتدير العمل والاعداد وتعليم الأبناء (هـ ١٤) .

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت قضية اللاجئين أمانة فى عنق الدول العربية جميعها سواء فى ذلك أعضاء الجامعة وغيرهم .

وبادرت الدول العربية الى ايواء من لجأوا اليها ، وأقبلت الهيئات والأفراد على التطوع فكان هذا الاجراء مجرد اسعاف لحالة طوارئ لا يخفف من ويلات المحنة ولا يعالجها من أصولها .

ورأت الأمانة العامة للجامعة أن العبء أثقل من أن تتحمله طاقة الدول العربية وحدها ولا بد من توسيع نطاق المساعى الى الميدان الدولى ، فبادرت الى الاتصال بالوسيط الدولى وسكرتيرية هيئة الأمم وفى يوليو سنة ١٩٤٨ رفعت تقريراً تطلب فيه من المنظمات الدولية التابعة للهيئة أن تقوم بواجبها نحو هؤلاء اللاجئين الفلسطينيين ، كما بادر الوسيط الدولى برفع الأمر الى الهيئة ناشداً عونها ومساعدتها ، كما ناشد الأمم المتحدة أن تعمل على تخفيف هذه الحالة (هـ ١٤ ص ٢) وقام الوسيط ببحث الموضوع مع الحكومات العربية وعقد فى ١٤ أغسطس سنة ١٩٤٨ فى الاسكندرية اجتماعاً وضعت فيه الخطوط الرئيسية ووجه نداء الى ٢٤ دولة من الدول ذات العلاقات التجارية مع الشرق الأوسط للمساهمة فى انقاذ اللاجئين ، وشكلت لجنة دولية فى بيروت خصيصاً لهذا الغرض .

واتخذت هيئة الأمم فى نوفمبر ١٩٤٨ قراراً بجمع مبلغ ٣٢ مليوناً من الدولارات لتنفيذ برنامج للاغاثة لمدة ستة شهور تنتهى فى آخر أغسطس

١٩٤٩ ، وألفت لجنة للاحصاء الاقتصادي (لجنة كلاب) وتم التعاون بين المنظمات الدولية الثلاث - وهي اللجنة الدولية للصليب الأحمر ورابطة جمعيات الصليب الأحمر وهيئة الكويكرز الأمريكية - الى جانب صندوق الأمم المتحدة الدولي لاسعاف الأطفال ، على التعاون في الاغاثة ، وحدد لكل هيئة منطقة عملها وأنشئت في بيروت والقاهرة وبورسعيد مراكز لجمع التبرعات (ج ص ١٠ و ١١) وتولت منظمة الصحة الدولية الشؤون الصحية للاجئين كما تولت اليونسكو شؤون التعليم . ومنذ ذلك الحين يمكن اعتبار قضية اللاجئين الفلسطينيين امانة في عنق هيئة الأمم المتحدة عن طريق المنظمات الدولية ، الى جانب الدول العربية .

ونفذت الاعتمادات المخصصة للاغاثة في سنة ١٩٤٩ فتناولت هيئة الأمم الموضوع مرة أخرى في الدورة الرابعة العامة المنعقدة في ديسمبر سنة ١٩٤٩ وأصدرت القرار ٣٣٣ (د) القاضي بتأليف وكالة للاغاثة في منظمة هيئة الأمم المتحدة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأوسط وتشغيلهم وتتولى الاشراف على برنامج الاغاثة بالتعاون مع الحكومات المحلية والمنظمات الدولية الأخرى التابعة للهيئة ابتداء من أول مايو سنة ١٩٥٠ . وحددت الهيئة هدف هذه الوكالة وسياستها العامة وهي تحويل برنامج الاغاثة المباشر الى برنامج للمشروعات والأعمال التي تضمن العيش الكريم للاجئين ورفع مستواهم المعنوي (هـ ١٤ ص ١٥) فأصبحت الوكالة مسؤولة رسميا عن شؤون اللاجئين فاستمرت بعض الدول العربية تمد اللاجئين بالمساعدات وقطعت بعض الدول الأخرى ما كانت تقدمه من قبل من مساعدات اكتفاء بجهود الوكالة .

وفي الدورة الخامسة سنة ١٩٥٠ اتخذت الجمعية العامة لهيئة الأمم قرارا بعودة اللاجئين وتعويض من لا يرغب في العودة منهم ، ولكن هذا القرار بقي معطلا .

وتشير تقارير الوكالة الى احتمال انتهاء خدماتها في يوليو سنة ١٩٥٢ ، وبهذا تعد مشكلة اللاجئين أشد وأفدح مما كانت بكثير .

وتدل تقارير الدول العربية التي تركز فيها اللاجئين الفلسطينيين أن حكومتها وهيئاتها الوطنية تكفلت بجميع شئون اللاجئين من حيث المأوى والغذاء والمسكن والكساء والتعليم ، على قدر استطاعتها منذ بدء الهجرة حتى تولت الوكالة مهمتها سنة ١٩٥٠ واستمرت بعد ذلك تسدي يد المعونة للوكالة واللاجئين فأنفقت الملايين وتحملت أكثر مما تطيق وطالب بعض الدول العربية جامعة الدول العربية برد معظم ما أنفقت في هذا السبيل .

وتزعم الوكالة أنها أنفقت منذ تولت أمور اللاجئين مئات الملايين من الدولارات وما زالت تطلب المعونة من الدولارات والاعتمادات . ومع افتراض صحة هذا الزعم فإن قيمة هذه المساعدات لتتضاءل وتنزوى أمام الصورة المظلمة البشعة التي تطالعنا الآن في حياة هؤلاء اللاجئين .

٢ - عدد اللاجئين وتوزيعهم :

بلغ عدد من اعتبرتهم الدول العربية لاجئين تصرف لهم الاعانات حتى آخر سبتمبر سنة ١٩٤٩ (١٠٠٢٤٣) (ج ١ ص ٤) وقدرتهم الوكالة في صيف ١٩٤٩ (١٠٥٣٦٠٠٠) (أ ١ ص ١) وفي سنة ١٩٥٠ قدرت الوكالة عدد اللاجئين المسجلين ٩٥٧٠٠٠ (ع ١ ص ٤) وعرفت الوكالة اللاجئين المسجل بأنه الشخص الذي كان يقيم أصلاً بفلسطين وفقد مسكنه ومورد رزقه بسبب العدوان فأصبح معوزاً . (١٤٥ ص ٣) ويوجد الى جانب هؤلاء ٦٧ ألف لاجيء في الأردن و ٦٠ ألف في غزة فقدوا مورد رزقهم ولكنهم يختلفون عن بقية اللاجئين في أنهم يقيمون في مساكن أو كانت معهم أموال فأنفقوها ولم يجدوا عملاً فأصبحوا معوزين فاعتبرتهم الوكالة لاجئين اقتصاديين . وحالهم أسوأ كثيراً من حال اللاجئين الأصليين الذين يتناولون طرفاً من الغيث . وقد تزايد في المدة الأخيرة عدد اللاجئين الاقتصاديين الذين يتناولون طرفاً بمعسكرات الوكالة كلاجئين مسجلين (١٤٥ ص ٤) وهذا غير العرب الرحل الذين يتراوح عددهم بين ٩٠ و ٣٠ ألفاً وحوالي ٤٠٠٠ استوطنوا العراق وبضع مئات آخرين استوطنوا الحجاز .

وعلى الرغم من ظاهرة اللاجئين الاقتصاديين وتحولهم الى لاجئين مسجلين وزيادة عدد اللاجئين المواليد ونقص نسبة وفيات الأطفال عن الحد المعقول الذى تقتضيه ظروف معيشة اللاجئين بسبب اهمال التبليغ عن الأطفال المتوفين للحصول على مقررات تموينهم كما تقول الوكالة (ه ٤ ص ٢) فان عدد اللاجئين المسجلين قد هبط فى يونيو سنة ١٩٥١ الى ٨٧٥٩٩٨ (ه ١٤ ص ٣) ثم هبط فى مارس سنة ١٩٥٢ الى ٨٤٧٧٦٠ (ه ٩) فكأنهم قد نقصوا فى ثلاث سنوات حوالى ١٢٥ ألفا . واذا استمرت ظروف اللاجئين على ما هى عليه فسينقرضون بعد قليل من السنين .

واللاجئون موزعون بحسب المناطق التى تركزوا فيها كما يلى (بحسب احصاء يونيو ١٩٥١ = ه ١٤ ص ٢٣ - ٣٨) :

أسماء المناطق	عدد السكان	مجموع اللاجئين	اللاجئون المسجلون	نسبة اللاجئين للسكان
سوريا	٣٢٢٧٣٩٧	٨٣١٨٧	٧٨٠١٤	٢٥٪
لبنان	١٣٩٢٣٠٥	١٠٦٨٩٦	٨٩٠٦٦	٧٥٪
الأردن	٧٨٤٢٥٦	٤٦٥٧٤١	٤٦٠٧٤١	٥٦٪
قطاع غزة	٩٠٦٢٨	٢٠٠١٤٣	٢٠٠١٤٣	٢٢٪
إسرائيل	١١٨٤٦٢٠	٢٤٣٨٠	٢٤٣٨٠	٢٪

ويتبين من هذه الأرقام أن توزيع اللاجئين على المناطق التى تركزوا فيها لا يتناسب مطلقا مع ظروف هذه المناطق الاقتصادية وامكان العمل والكسب فيها مما يحتاج الى اعادة النظر فى توزيعهم توزيعا يتفق مع سكان البلاد العربية وظروفها الاقتصادية .

يقيم اللاجئون في بيوت وأكواخ في المدن والقرى أو الشكنات والمساجد والأديرة والمباني القديمة التي يمكن أن تدبر لهم أو في معسكرات الوكالة المقامة من الخيام وأكواخ اللبن والصاج . وفيما يلي توزيعهم بحسب نوع المأوى :

(احصاء يونيو سنة ١٩٥١) = (هـ ١٤ ص ٢٣)

مجموع اللاجئين ٨٧٥٩٩٨ = منهم في الخيام ٢٠٠٣٢٩ بنسبة ٢٣٪
و ٧٧٦٩٧ في الشكنات والمعسكرات بنسبة ٩٪ وفي سنة ١٩٥٢ كانت نسبة
من يقطن الخيام ٢٣٪ والمعسكرات والشكنات وعددها ٦٤ حوالى ١٢٪
ومن هذا العدد ٣٪ من سكان المنازل قد تحولوا الى لاجئين بالمعسكرات
(هـ ٦) .

وقد قررت اللجنة الصحية الدولية أن يراعى في اقامة المعسكرات : —

- ١ — أن تكون قريبة من طريق صالح يصلها بالمدن والقرى .
- ٢ — عند ماء جار سليم أو يمكن أن يصبح سليما بالتطهير .
- ٣ — ذات فضاء يسمح لكل أسرة أن تكون لها قطعة أرض مساحتها ١٤٠ مترا مربعا .
- ٤ — يسهل الحصول على المياه واقامة المراحيض الصحية الكافية .
- ٥ — يسهل فرص التعليم والعمل .

٦ — وان كان المعسكر خياما فيخص كل خيمة ١٠٠ متر مربع
(هـ ٤ ص ١٥) ولكن المعسكرات الحالية على عكس هذه الصورة تماما
بحيث يعيش اللاجئون فيها على حد تعبير الوكالة معيشة شاذة وفي بيئة
مكتظة متعبة مقلقلة والخيام رديئة الى أقصى حد وقد استنفدت أغراضها

منذ زمن بعيد فأصبحت لا تقى حرا ولا بردا ولا تمنع شمسا ولا مطرا ،
والأسر مفصول بعضها عن بعض ببطانية أو ملاية أو قطعة من القماش
تفصل الخيمة الواحدة الى عدة عائلات ، وقد تنزع للحاجة اليها في الغطاء .

والمعسكرات بعيدة عن الماء الصالح والطرق والمناطق المأهولة بالسكان.
وكثير من اللاجئين ينامون في العراء أو على الأرض دون غطاء لأن البطانيات
صرفت بمعدل بطانية واحدة لكل أربعة لاجئين (هـ ١٤ ص ٤) . وفي تقرير
آخر أن الخيام لا تصلح للشتاء المقبل ومن الضروري تغييرها ولكن الوكالة
مع هذا ترى أنها فعلت أقصى وآخر ما تستطيع (هـ ٤) .

أما الأكواخ فأسوأ حالا من الخيام ، فهي مقابر مظلمة من اللبن غير
المحروق قليلة التهوية ومعظمها ليس له من منفذ سوى الباب ، والأسقف
الصاج المشقق أو الخشب فتشبت بأحجار وحبال ولا تصمد للريح أو المطر
ورائحتها كريهة وملأى بالحشرات والبراغيث . أما الأكواخ في المعسكرات
الجديدة التي طوحت الرياح فيها بالخيام واضطر اللاجئون الى الاعتصام
بمباني المدارس فأغلقت المدارس لايوائهم فبنيت بطريقة اقتصادية
غربية من بلوكات كل بلوك به أربع غرف ظهرا لبطن وجنبا لجنب وخصصت
كل غرفة تتراوح مساحتها بين ٨ و ١٠ أمتار مربعة للعائلة المكونة من
٤ - ١٠ أفراد .

والمقرر أن يصرف لكل لاجئ ١٥ لترا من الماء النقي أو المطهر بالكلور ،
والأفضل أن يكون ٢٠ لترا ، ولكن المقرر يهبط فعلا الى ٥ لترات وكان
في بعض المعسكرات يهبط الى ٣ لترات ولا يظهر الماء الا في سبع معسكرات
من ٦٠ ، ومياه الآبار في معظم الأحيان تكون ملأى بالأملاح الضارة وملوثة
بالطفيليات فتسبب أمراض الدوسنتريا وغيرها ، وليس هناك من تسهيلات
للاستحمام أو الغسيل الا في ٢١ معسكرا . ومجموع المراحيض ٥٦٧٠
بمعدل ٢ لكل مائة لاجئ (هـ ٤ ص ١٦) . وفي مؤتمر الخبراء الذي انعقد

في بيروت واللجنة الصحية الدولية وحكومات الأردن وقطاع غزة تقدمت بمشروعات لتحويل معسكرات الخيام الى مبان صحية بالحجر أو الأسمنت ان أمكن وتمت المشروعات التي قامت بها حكومة غزة على نفقتها وتبرع الطلاب واللاجئون بالبناء فأتموا أربعة آلاف غرفة وبنى اللاجئون أنفسهم في الأردن ٢٠٥٥٠ كوخاً سنة ١٩٥١ و ٢٠٥٠٠ في العام السابق له ، وأبدى كثير من الملاك استعدادهم للتبرع بجزء من الأرض وعرضت حكومة غزة أن تساهم بنصف التكاليف ولكن سياسة الوكالة رغم هذا كله رفضت هذا المشروع في منطقة غزة بالذات (ه ٤) .

وجاء في برنامج السنوات الثلاث الذي قدمته لجنة الإحصاء الاقتصادي لهيئة الأمم المتحدة ما يلي : —

يقسم اللاجئون الى مجموعات ثلاث :

- أ — تستقر بالريف في المناطق الزراعية التي تعتمد على مياه الآبار .
- ب — تستقر بالمدن ويوضع لها مشروع للمساكن المبنية تتسع لعشرة آلاف عائلة . بمعدل ألف دولار لكل عائلة .
- ج — تستقر بالريف في المناطق الزراعية التي يمكن أن تروى بسهولة ويسر ويخصص لكل عائلة حتى تستطيع أن تستقر وتصبح أداة إنتاج : ٥٠ دولاراً للبحث عن العمل .

من ١٠٠ — ٣٥٠ دولاراً للتدريب المهني .

١٥٠٠ — ٢٠٥٠٠ للمشروعات الزراعية أو الصناعية .

من ٥٥٠ — ٢٠٠٠ لبناء المساكن .

من ٨٥٠ — ١٥٠٠ للتوسع في مشروع الزراعة بماء الآبار .

من ٢٠٠٠ — ٣٥٠٠ في مشروع الزراعة بماء الري .

ولكن الوكالة تصر على موقفها لقلّة الاعتمادات . (ه ١٠ ص ٥-٦)

قررت منظمة الصحة الدولية أن لا تقل مقررات الغذاء الشهرية للاجئ عن : ١٠ كجم طحين و ٦٠٠ جم سكر و ٥٠٠ أرز و ٦٠٠ حبوب و ١٥٠ جم مرجرين و ٢٥٠ زيت — وبحيث لا تقل القوة الحرارية للأغذية عن ١٦٠٠ سعر وتأسف المنظمة لأن هذه الأغذية لا تشمل الفواكه والخضر الطازجة واللحم (هـ ١٤ ص ٥٥٤) .

ولكن الوكالة أنقصت هذه المقادير وخاصة في قطاع غزة وقد ذكرنا في تقريرنا عن قطاع غزة أن اللاجئ أصبح يخضع في اليوم الواحد حوالى رغيفين وقطعتان من السكر وملعقة أرز وخمس فولات، وهى مقادير لانكفى لسد الرمق وترديد النفس لطفل صغير فضلا عن اللاجئ الكبير . وان السواد الأعظم من صغار اللاجئين لا يذوق اللحم اطلاقا مع شدة حاجتهم اليه كما بينا أثر سوء التغذية وقلة مقاديرها فى انتشار الأمراض الصدرية وغيرها .

وقد بلغ من شدة سوء التغذية أن حياة الصغار والمرضى والحوامل والمرضعات أصبحت مهددة بالخطر الشديد . وحاولت منظمة VNIIF أن تتدارك الأمر بشئ من الاسعاف فأنشأت مراكز اسمها مراكز الحليب تصرف مسحوق اللبن الجاف المذاب المتخلف عن الحرب الماضية لبعض من يحتاجون اليه .

وقد بلغ عدد مراكز اللبن هذه فى فبراير سنة ١٩٥٢ = ١٣٥ يعمل بها ١١٧١ موظفا وينتفع بها ٣٩٢٥١٢ لاجئا ولاجئة بنسبة ٤٦٪ منهم ٢٤١١٢ طفلا دون الثانية و ٣٣٥٧٤٨ طفلا بين الثانية والخامسة عشرة و ٣٢٦٥٢ حاملا ومرضعا (هـ ٣ ص ١) .

ولا أدل على أن هذا النوع من الغذاء عديم القيمة من أن منظمة الصحة الدولية بدأت تعدل بالتدريج عن مسحوق اللبن الجاف فأصبح المنتفعون به سنة ١٩٥٢ حوالى ١١٨٦٠ لاجئا فقط (هـ ١٤ ص ٢٤) .

وقد أشرنا في تقرير غزة أيضا الى أن الوجبة الاضافية من الأرز والفاصوليا تعطى بأمر الطبيب لبعض التلاميذ والضعفاء بمعدل وجبة واحدة في اليوم وثلاثة أيام فقط في الأسبوع ولمدة شهر واحد أو شهرين .

وقد بلغ عدد مراكز الوجبة الاضافية سنة ١٩٥٢ - ٩٨ يعمل بها ١٥٦ موظفا وينتفع بها ٢٤٨٨٢ لاجئا بمعدل ٢٩٪ من السكان (هـ ٣ ص ٢) .

واذا حولنا هؤلاء المنتفعين بالوجبة الواحدة - على فرض سلامة موادها وبصرف النظر عن مقدارها وقيمتها الغذائية - الى أشخاص يتناولون الوجبات الثلاث كل يوم ولمدة سنة كاملة فان نسبتهم تصبح ٣٥ شهريا من كل عشرة آلاف لاجيء فكان هذه الأداة أنشئت لتغذية ٢٩٧٥ لاجئا فقط من جميع اللاجئين في جميع البلاد العربية .

٥ - الملابس :

أما عن الملابس المزعومة فالأرقام وحدها تنطق بقيمتها وكفايتها فهي كلها أصلا قديمة تبرع بها أصحابها بعد أن استنفدت أغراضها ، ومع هذا صرفت للاجئين في مدى السنوات الثلاث بمعدل قطعة واحدة لكل لاجيء فأصبح اللاجئون شبه عرايا بعد أن باعوا ملابسهم الأصلية سدا للرمق (هـ ٣ ص ٤) .

وبلغ ما وزع منها في فبراير سنة ١٩٥٢ = ١٠٧٩ قطعة لجميع اللاجئين و ٦٠٥٤ بطانية و ٦١٢٣ فائنة ونسبة السكان الذين حصلوا على قطع الملابس في سنة كاملة حوالي ١٢٪ وعلى البطانيات ٨٪ (هـ ٣ ص ٢)

أما الحفاء فيكاد يكون عاما شاملا فمجموع الأحذية التي صرفت في ستة شهور من يونيو الى فبراير سنة ١٩٥٢ = ١٠٠٩٥ حذاء بمعدل ١٠٪ من اللاجئين (هـ ٣ ص ٣) .

وقد فصلنا نوع الملابس وطريقة توزيعها على الأسر في كلامنا عن قطاع غزة وبيننا أن التلاميذ ينقطعون عن الحضور للمدرسة يوم الغسيل لعدم وجود جلباب آخر وقد يشترك الأخوة في الجلباب الواحد فيحضر كل منهم للمدرسة بالجلباب يوما على التوالى .

٦ - الصحة :

لا عجب اذن أن ينحدر مستوى الصحة هذا الانحدار السريع وأن تزداد نسبة الأمراض رغم ما تقدمه الوكالة من اشراف وعلاج كما تدل عليه هذه الأرقام لمجموع اللاجئين في سنة ١٩٥١ (١٤ هـ ص ١٩) .

أ - أمراض معدية من يوليو سنة ١٩٥٠ - يونيو سنة ١٩٥١

عدد الإصابات	نوع الإصابات
٧٧٢٣١	ملاريا
٨١٥٥	سعال ديكى
١٧٩٩	زهرى
٤٤٧٥	سل
٩٠٩٧٣	دوسنتاريا
١٧٥١٥٣	التهاب العيون
٢٢٣١٧٤	رمم

وتقرر الوكالة أن عدد اللاجئين المعرضين لهذه الأمراض ٧٧٤٦٥٣ بنسبة ٩٢٪ من مجموع اللاجئين .

ب - الحالات المرضية في سنتين (١٤ هـ ص ٣٩) لعدد ١٩٥١-٨٤٠٦٩١ مسجلين .

نوع الحالة	يونيه ١٩٥٠	يونيه ١٩٥١	عدد المترددين على العيادات من ١٩٥٠ - ١٩٥١
حالات عامة	١١٣٤٠٣	١٥٤٦٥٧	١٥٥٣٤٠٧
جلد	٨٣٥٨٩	١٢٦٤٩١	١٣٤٢٠٤٤
عيون	١٨١١٩٩	١٣٣٤٣٧	١٣٢٦٧٣٤
تلاميذ	١٣٠٥٠٣	١٠٤٩٥٢	١٦٦٠٦٩٦
تسوية	٥٣٦٩	٧٧٦١	٨٨٤٦٥
أطفال	٢١٠٨٢	٢٦٨١٦	٢٦٦١٠٧
سرية	٥٢٧	٧٢٨	٧٣٣٧
غيرها	٥٨٣٢	١٦٩١٩	١٣١٨٢٩
المجموع	٥٤١٥٠٤	٥٧١٧٦١	٧٥٧٦٦١٩ (١٤ هـ ص ٢)

ولا أدل على عدم جدوى وسائل العلاج من أن عدد الذين يترددون يوميا على العيادات الخارجية والمستشفيات يبلغ ٦٠١٠٠ بسبب عودة المرض وخاصة في أمراض الجلد والتلاميذ والأطفال .

ونترك الحكم على كفاية الخدمة الطبية لهذه الأرقام (هـ ١٤ ص ١٩) .

عدد الموظفين	نوع الوظائف
٧٥	أطباء
٢	أطباء أسنان
١٠٦٥	مرضات بدون دبلوم
٢١٢	مشرفين
٨٣	مرضات بدبلوم (منهن ٧ دوليات)
٩١٦	خدم
١٤٤٤	المجموع

أما العيادات التي أنشأتها الوكالة فعددها ٨١ وعدد الأسرة في عيادات الوكالة ومستشفيات الحكومة والحرّة المخصصة للاجئين ١٨٠٨ سريراً .

وقد أقرت الوكالة ذاتها بأن المشرفين الصحيين غير فنيين (هـ ٤ ص ١٥) فأين هذه الصورة من الصورة التي رسمها قرار هيئة الأمم رقم ٣٩٣ (هـ) الصادر في جلسة ٣١ ديسمبر ١٩٥١ المعدل بقرار ٣٠٤ (د) الصادر في جلسة ٢٧٣ — ديسمبر ١٩٤٨ بتحويل الهدف الصحي من مجرد الاسعاف الى اعادة تكامل الخدمة الصحية في نواحي العلاج والوقاية (هـ ٤ ص ١) .

٧ — فرض الكسب والعمل :

نص قرار هيئة الأمم المتحدة رقم ٣٩٣ (هـ) في الدورة الخامسة على تنظيم حياة اللاجئين بحيث ينسجمون في الحياة الاقتصادية للبلاد التي تركزوا فيها لحين العودة الى بلادهم أو الاستقرار في المناطق التي هم فيها بحيث اذا امتنعت المعونة الدولية يوماً ما وهي قد تنتهي آخر يونيو سنة ١٩٥٢

واستتب السلام في تلك المناطق أمكن أن يكسبوا عيشهم ويعولوا أسرهم (١٤ هـ ص ١٩) . وأشار تقرير اللجنة الاقتصادية الدولية الى ضرورة تدبير العمل للاجئين دون التعرض للناحية السياسية والاعتماد على النفس والاحترام والناحية الشخصية في الاختيار (هـ ١٠ ص ٢) ولهذا يجب مساعدة اللاجئين على ايجاد العمل المناسب وتدريبهم ليصبحوا عاملا اقتصاديا منتجا .

وقد دلت احصائيات الوكالة على أن ٣٪ من اللاجئين غير صالحين للعمل و ٨٢٪ معدمون عاطلون و ١٥٪ كاسبون (هـ ١٤ ص ٣٠) وان العائلات المعتمدة التي لا دخل لها اطلاقا ٦٩٪ والذين لهم دخل من جنيته الى ٥ بنسبة ٢٣٪ ومن خمسة الى عشرة ٥٪ وهؤلاء جميعا في حكم المعدمين ومن عشرة الى خمسة عشرة ٣٪ وهم غير مسجلين ولا يتلقون اعانات ما مهما كان عدد الأفراد في العائلة (أ ١ ص ١٢١) .

ووضعت اللجنة الاقتصادية الدولية في سنة ١٩٥٠ مشروعا لتشغيل مائة ألف لاجيء في عمل مستديم يضمن لهم الاستقرار في كسب العيش عندما تنقطع المعونة (هـ ١٤ ص ٩) وبدأت الوكالة فعلا ببعض المشروعات وخاصة في الأردن فكان عدد من استخدمتهم في أوائل سنة ١٩٥٠ = ٣٤٨١ لاجئا زاد عددهم في ديسمبر سنة ١٩٥٠ الى ١٢٢٨٧ ثم هبط الى ٨١٢ في يونيو سنة ١٩٥١ (هـ ١٤ ص ٣٨) فكأنها استخدمت في مدة تقرب من السنة حوالى ١٠١٪ فقط من اللاجئين في أعمال ذات أجر . ويبدو من دلائل عدة أنها لا تشجع اللاجئين على العمل فهي تقطع المقررات الغذائية عن اللاجئين اذا وجد عملا وتنقص من مقررات أسرة الموظف أو المدرس نصيب ثلاثة أشخاص ، وتخصم من أجر العمال ما يساوي قيمة مخصصات غذائهم (هـ ١٤ ص ٩) .

هذا هو حال اللاجئين الفلسطينيين الذين تكفلهم هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية وتمد لهم الدول العربية يد المعونة الفينة بعد الفينة .

انها حال تنفطر لها القلوب ، ووكالة الاغاثة نفسها لم يسعها الا أن تصور حالهم ونفسيتهم في تقاريرها الرسمية بهذه العبارات :

« هؤلاء اللاجئين المعوزون الذين فقدوا مأواهم ومورد رزقهم ، نتيجة للعدوان على فلسطين وعاشوا ثلاث سنوات على المعونة والتبرع ، يتساءلون عن مصيرهم ولا أمل لهم في الحياة المقبلة الا بعمل منتج تقوم به الهيئة والدول العربية (١٤ هـ) .

وان ما يخشاه الانسان أنهم بدأوا يفقدون القيم الأخلاقية ولو أنهم لا يزالون يحتفظون بكرامتهم واللاجيء يعد هيئة الأمم المتحدة وبعض الدول الكبرى مسئولة عن محنته . وقد فقد ثقته فعلا في المنظمات الدولية خصوصا وأن قرار العودة الى بلادهم ودفع التعويضات لم ينفذ . وهو يعتقد أن العالم لم يبذل شيئا مجديا لرفع الظلم عنه ، والمعونات التي تسدى لا تقيه ، وطبيعي أن يكون للشعور بالظلم والسخط أثره السيء في نفس كل لاجيء (ص ٥) .

على تحقيق هذه الغاية التي يرميها كل انسان وتوافق عليها هيئة الأمم المتحدة والمنكرات المصيبة للاجئين بل واللاجئون أنفسهم ولا شيء يمنع تشرد الاشكال اللاجئين في المعسكرات والتهجير مستواهم التعليمي غير تعليم الجيل الناشئ وتزويده بعرفة تهيئه في الحياة المقبلة (٢٥ من ١) ولا تحقق هذه الأعراس إذا اقتصر التعليم على المرحلة الابتدائية ، فلا بد إذن من فتح أبواب التعليم الفني لمرام الطلاب اللاجئين الذين أتسوا المرحلة الابتدائية كما تهيئ للتابعين منهم فرصة التعليم الثانوي فالجامعي العالي على قدر ما تسمح به ظروف البلاد المصيبة .

وبهذا نص تقرير الوكالة (٢٥ من ٢٥) على ضرورة الاهتمام بالتوجيه المهني بصفة خاصة والزراعة بصفة أخرى ، لأن نصف اللاجئين كانوا فلاحيين يعيشون على الزراعة (٢٥ من ٤) .

الباب الثاني

تعليم أبناء اللاجئين

١ - مقدمة :

قضت المادة ٢٦ من قانون حقوق الانسان الذى وضعته هيئة الأمم المتحدة بأن التعليم الابتدائى لكل فرد حق من حقوق الانسان .

وقررت منظمة اليونسكو أن من الواجب أن تحتفظ للاجئين بروحهم المعنوية اذا كانوا قد فقدوا مواردهم المالية والتربية وحدها التى تساعد على تحقيق هذه الغاية التى يقرها كل انسان وتوافق عليها هيئة الأمم المتحدة والحكومات المضيفة للاجئين بل واللاجئون أنفسهم ولا شىء يمنع تشرد الأطفال اللاجئين فى المعسكرات وانهميار مستواهم الخلقى غير تعليم الجيل الناشئ وتزويده بحرفة تفيده فى الحياة المقبلة (ه ٢ ص ١) ولا تحقق هذه الأغراض اذا اقتصر التعليم على المرحلة الابتدائية ، فلا بد اذن من فتح أبواب التعليم الفنى الحر أمام الطلاب اللاجئين الذين أتموا المرحلة الابتدائية كما تهيأ للنابعين منهم فرصة التعليم الثانوى فالجامعى العالى على قدر ما تسمح به ظروف البلاد المضيفة .

وبهذا نص تقرير الوكالة (ه ٥ ص ٦٥) على ضرورة الاهتمام بالتوجيه المهنى بصفة خاصة والزراعة بصفة أخص ، لأن نصف اللاجئين كانوا قبل يعيشون على الزراعة (ه ٢ ص ٤) .

وأوصى مؤتمر الخبراء بتهيئة نوع من الأعمال اليدوية لجميع الطلاب بمعدل ٦ - ٨ حصص أسبوعياً لمن تزيد سنة على ١٢ سنة ، وعاد سنة ١٩٥٢ فأكد ضرورة تشجيع التعليم المهني بعد المرحلة الابتدائية ، ورسم برامج طويلة المدى للتعليم والتدريب المهني مهما كانت الطريقة التي تحل بها قضية فلسطين واللاجئين . كما قرر مراعاة ظروف الأطفال اللاجئين ووضع برنامج خاص لتعليمهم يتضمن تاريخ فلسطين وجغرافيتها ويزودهم بجزء من الثقافة العامة يصلهم بفلسطين ، إذ أن من الخطورة بمكان تشيئة جيل جديد من المهاجرين يجهل كل ما يتعلق بوطنه جهلاً تاماً (هـ ١٢) ولكن على الرغم من هذه القرارات والتوصيات فإن واقع الحال يدل على أن وكالة الإغاثة التي تولت شئون التعليم لأبناء اللاجئين منذ يونيو سنة ١٩٥٠ والدول العربية التي تولت قبلها ليس لها سياسة مرسومة تضمن تعليم الأطفال اللاجئين ورفع مستواهم وتحقيق الأغراض الانسانية التي أشرنا إليها آنفاً بل إن هنالك من الدلائل ما يدل على أن الوكالة ذاتها رفضت معظم توصيات لجنة الخبراء وقرارات اليونسكو والمشروعات التي تقدمت بها حكومة قطاع غزة لتعميم التعليم ورفع مستواه ، متعللة بضيق الموارد المالية وقلة الميزانية .

٢ - جهود الحكومات العربية :

قبلت الحكومات العربية عدداً قليلاً من أبناء اللاجئين بالمدارس الابتدائية الأميرية والحرية بقدر ما تسمح به ظروف تلك المدارس وسعتها ، وعاملتهم معاملة أبناء البلاد تماماً من حيث نظام التعليم والمناهج والمصروفات المدرسية فالذين التحقوا بالمدارس الأميرية يتعلمون وتصرف لهم الكتب والأدوات بالمجان . أما في المدارس الحرية فيدفعون المصروفات الدراسية كلها أو جزءاً منها .

ففى لبنان لم تتسع مدارس الحكومة الابتدائية لقبول أكثر من ألف تلميذ والمدارس الثانوية كلها حرة ورسومها أعلى من مصر مثلاً ، وبعضها يتقاضى الطلاب اللاجئين مصروفات دراسية كاملة بل يصر على دفع نصفها مقدماً والحكومة لا تعينها بشيء ما .

ورسوم الدراسة العالية بالجامعة الأمريكية مثلاً مرتفعة جداً ، اذ تتراوح بين ٨٢٢ ل في كلية الآداب و ١٢٢٢ ل في كلية الطب — غير ٨٠٠ ليرة للقسم الداخلى . فلم يكن بد من سداد نفقات تعليم أبناء اللاجئين في المدارس الحرة من تبرعات بعض ملوك الدول العربية وحكوماتها وجامعة الدول العربية وهيئة اليونسكو وصندوق مساعدة فلسطين وبلغ مجموعها للجامعة الأمريكية وحدها في ثلاث سنوات ٢٠٦٤٢٥ ولا زالت تطالب بالرسوم المقررة على الطلبة اللاجئين الحاليين ومجموعها ٢٧٢٧٠٠ ل بمعدل ٧٠٠ ليرة في السنة لكل طالب في السنة الأولى الى الجامعة وانها في حاجة الى مبلغ ١٥٣٣٩٠ ل.ل لقبول مائة طالب بمعدل ٧٦٦ لكل طالب فاذا لم تحصل على هذه المعونات المالية لسداد العجز فستضطر الى قطع الاعانات عن الطلاب اللاجئين وجعل قبول الطلاب الجدد مرهونا بتوافر التبرعات والحصول على ٧٠٪ فأكثر من الدرجات ، مما يجعل قبولهم صعباً بل مستحيلاً ، وبهذا تقفل في وجه أبناء اللاجئين أبواب التعليم الثانوى فالعالى (ل ١) .

وتطالب كلية المقاصد الاسلامية بمبلغ ١٣٠٠٠ ل.ل وكلية التربية والتعليم تطالب بمبلغ ١٥٠٠٠ ل.ل وأندرت بأنها ستضطر الى تخفيف العدد الموجود حالياً ما لم يسدد العجز على وجه ما . أما التعليم الفنى الحر فى فيكاد يكون معدوماً ، ولم تنشأ لبنان مدارس خاصة لأبناء اللاجئين .

أما فى سوريا فقد كانت وزارة المعارف ، فى الوقت الذى بدأت فيه جموع اللاجئين تتوافد على البلاد تعاني ضغطاً شديداً بسبب اقبال أبناء البلاد على التعليم ، ولكنها مع هذا عاملت الطلاب اللاجئين كأبناء البلاد

وقبلت بمدارسها الحكومية من استطاعت أن تقبله بالمجان ، وأوفدت عددا آخر للمدارس الحرة (الخاصة) التي تشرف عليها وزارة المعارف وتكفلت بمصروفاتهم المدرسية ، وفتحت فصولا أخرى وأنشأت مديرية خاصة لمؤسسة اللاجئين الفلسطينيين تابعة لوزارة الداخلية . قامت بإنشاء بضعة مراكز تعليمية . وقبلت المدارس الثانوية الحكومية عددا من الطلاب اللاجئين بالمجان لأن التعليم في مدارس الدولة الابتدائية والثانوية بالمجان ، وأعفت الجامعة السورية بعض الطلاب اللاجئين من تأمينات المختبرات (المعامل) واشترأك المكتبات (س ١٢)

وتقدر وزارة المعارف السورية مجموع ما تنفقه الدولة سنويا على تعليم أبناء اللاجئين بمعدل ١٠٠ ليرة س للتلميذ الابتدائي و ٣٠٠ ليرة للثانوي و ٣٢٥ للجامعة بحوالي مليون ليرة سنويا موزعة كالاتي :

ل.س تتكفلها وزارة المعارف للتعليم الابتدائي والثانوي	٧٢٠٠٠٠
ل.س تتكفلها وزارة الشؤون للتعليم الابتدائي والثانوي	٣٠٠٠
ل.س تتكفلها وزارة المعارف للتعليم الجامعي (س ١٢ ص ٤)	٨٠٠٠٠

أما الأردن فقد اعتبرت اللاجئين مواطنين وأمرت بحذف كلمة لاجيء من جميع القيود . والاحصاءات التي تضعها وزارة المعارف . وعلى هذا الأساس فتحت أبوابها للطلاب اللاجئين بقدر ما تسمح به ظروف المدارس الحالية . ولم تنشأ مدارس خاصة أو فصول جديدة لقبول عدد كبير مناسب منهم لعدم وجود المخصصات فلم يزد عدد الطلاب في مدارس الحكومة على ألفين (٢ ص ٢) ولا تقدم وزارة المعارف أى اعانات مالية للمدارس الأهلية سواء كانت تعلم أبناء اللاجئين أو المواطنين (أ ٢ ص ٥) .

أما التعليم الثانوي فيكاد يكون معدوما وما يوجد منه لا يعدو فرصا نادرة لبعض الطلاب بالمدارس الأميرية أو الحرة ، ويعفى ٣٠٪ من هؤلاء من المصروفات التي هي عبارة عن رسم الاشتراك في الرياضة ويتدرج من ١٠٠ — ١٥٠٠ فلسا في السنة في نهاية المرحلة الثانوية (٢٤ ص ٥) ، وتوفد الحكومة بعض الطلاب النابهين لاتمام التعليم العالي بجامعةات الدول العربية .

أما العراق فقد عاملت أبناء اللاجئين وأبناء العراق على قدم المساواة ، وساعدها على هذا قلة عدد اللاجئين وهم حوالى أربعة آلاف ، وجميع أبناء اللاجئين وعددهم حوالى الألف يتعلمون بالمدارس العراقية بالمجان وتصرف لهم الكتب والأدوات (ع ١) وليس لهم مدارس خاصة سوى مدرسة واحدة ابتدائية يتعلم فيها ١٤٧ تلميذا وتلميذة وتنفق عليها وزارة المعارف بحسب ما جاء في تقريرها ٣٦٠٠ جنيها سنويا بمعدل ٢٦ جنيها سنويا لكل طفل (ع ٢) ومجموع ما تنفقه على أبناء اللاجئين والخدمات الاجتماعية الأخرى ٣٢ ألف دينار (ع ١) . ومنذ تسلمت وزارة الشؤون الاجتماعية ادارة شؤون اللاجئين امتنعت التبرعات المالية والاعانات عن الطلاب اللاجئين والتعليم في المدارس الحكومية بالمجان ولكن الطلاب اللاجئين الذين يتعلمون في المدارس الحرة يدفعون المصروفات المدرسية المقررة وقدرها ثمانية جنيهات ونصف في المدارس المتوسطة ، واثنا عشر جنيها في المدارس الثانوية (ع ٢) ، ولا يوجد منهاج تكميلي للاعداد المهني ، أى تهيئة الطالب للتكسب بعد قضاء مرحلة التعليم ولم يوضع بعد مشروع لاستغلال جهود من يتمون مرحلتى التعليم الابتدائى والثانوى من أبناء اللاجئين الى أن تيسر عودتهم الى أوطانهم . وكذلك لم يوضع مشروع خاص يرمى الى متابعة الدراسات العالية أو الجامعية . ولا تدفع الحكومة العراقية مساعدات مالية منتظمة الا ما تقدمه وزارة الشؤون في مناسبات خاصة للمتفوقين من الطلاب (ع ٢) . وفى قطاع

غزة استطاعت ادارة المعارف أن تقبل أكبر عدد يمكن بالمدارس الأميرية بفضل السياسة التي رسمتها وهي انقاص عدد الحصص الأسبوعية من ٣٤ الى ٢٨ ، وبهذا تنتهي الدراسة الأميرية ظهرا ثم تحول المدارس كلها بعد ذلك حتى المساء الى مدارس للاجئين . ولما كان عدد الأطفال اللاجئين في سن التعليم أكثر بكثير من أبناء المواطنين فقد بنت فصولا حديثة عددها ٨٠ فصلا وتعاونت مع الوكالة على إقامة مدارس جديدة تطوع الطلاب والمعلمون واللاجئون بأنفسهم في بنائها بأقل النفقات الممكنة ، كما قام الطلاب في الأقسام الصناعية بصنع الأثاث والأدوات من بقايا أخشاب المعسكرات .

وبهذا استطاعت مدارس الحكومة أن تتسع لعدد ١٠٥٧٤ طالبا بالمدارس الابتدائية ، وقبلت جميع الطلاب الذين انتهوا من الدراسة الابتدائية بالمدارس الثانوية الأميرية ويتعلم جميع الطلاب بالمدارس الابتدائية والثانوية الأميرية بالمجان وتصرف لهم الكتب والأدوات وفتحت أقسام للدراسات الحرفية أصبحت نواة صالحة لمدارس صناعية وزراعية وتجارية . وأوفدت جميع الطلاب الناجحين في امتحان الشهادة التوجيهية وعددهم ١٥٤ للجامعات المصرية حيث يتعلمون بالمجان وتصرف لكل منهم ستة جنيهات شهرية اعانة اغاثة .

وعدلت منهاج الدراسة بحيث يسمح باعطاء دروس في جغرافية فلسطين وتاريخها والمعلومات العامة منها خارج الجدول ، كما تعطى في دروس اللغة العربية من انشاء ومطالعة ومحفوظات ومحادثة موضوعات عن فلسطين توضع فيها أسئلة الامتحان حتى لا تنقطع صلة اللاجئين الثقافية والروحية بوطنهم الى جانب نشر الروح الرياضية وتأليف فرق الألعاب . والكشافة .

وبلغ مجموع ما أنفق سنة ١٩٥١ على تعليم اللاجئين في قطاع غزة ومصر ٢٧٣ ألف جنيه أى ٧٨٧ ألف دولار في حين أن مجموع ما أنفقته الوكالة على التعليم في جميع المناطق ٦٨٠ ألف دولار (ع ٤ ص ٣) .

تولت وكالة الاغاثة مهمة تعليم أبناء اللاجئين منذ يونيو سنة ١٩٥٠ وكان المقروض أن تتخلى حكومات البلاد العربية التي تركز فيها اللاجئين عن هذه المهمة بعد أن باشرتها زهاء سنتين منذ سنة ١٩٤٨ ما دامت الوكالة قد أصبحت هي وحدها المسؤولة عن التعليم بالتعاون مع هيئة اليونسكو ، وبدأت الوكالة فأنشأت فصولا من الخيام والبن أسستها مدارس في معسكرات اللاجئين وعلى الأرض الفضاء المجاورة للمدارس الأميرية ، أو نفس أفنيته وفي مواجهة فصول المدارس الأميرية الفسيحة النظيفة المنيعة المبنية من الحجر .

وبلغ عدد المدارس التي أنشأتها الوكالة على هذا النحو بحسب احصاء سنة ١٩٥١ (هـ ٢ ص ٣ و هـ ١٤) = ١١٤ مدرسة بها ١٠٢٧ فصلا و ٦٥ ناظرا وناظرة و ٧٨٠ مدرسا ومدرسة و ٧١ مدرسا فنيا ، ويتعلم بها ٤٣١١٤ تلميذا وتلميذة .

وفيما يلي توزيع الطلاب بحسب البلاد ونوع المدارس (هـ ١٤ ص ٢٧) :

أسماء المناطق	أطفال في سن التعليم ٦ - ١٤	الطلاب بمدارس الوكالة	الطلاب بمدارس الحكومة	الطلاب بمدارس حرة	المجموع	النسبة المئوية
لبنان ...	٣٢٩٥٢	٤٥٠٧	١٣٨٩	١٤٠٠٠	٩٨١٦	٤٠ر٦٠٪
سوريا ..	٢٢٢٠٦	٢٨٣١	٥٥١٣	٢٧٨٦	١١١٣٢	٥٠٪
غزة ...	٤٨٤٩٤	١٩٤٢٩	١٩١٨	٢٩٥٤	٢٤٣٠١	٤٩ر٨٪
الأردن ..	١٢١٢٣٠	١٦٣٤٥	١٣٠١٧	٨٩٤٣	٣٨٣٠٥	٣٢ر٢٪
المجموع	٢٢٥٢٨٢	٤٣١١٢	٢١٨٣٩	٢٨٦٨٣	٩٣٦٣٤	٤١٪

وفيما يلي جدول للمقارنة بين التعليم الذي تقدمه الوكالة في مدارسها
لأبناء اللاجئين والتعليم الذي تقدمه حكومات البلاد العربية لأبناء البلاد
الأصليين بحسب احصائية ١٩٥٠ - ١٩٥١ (ج ١٤)

أسماء الجهات	نصيب التعليم من الميزانية العامة	نسبة الطلاب لجميع السكان	نسبة التعليم بمدارس الوكالة	نسبة التعليم بالمدارس الأميرية	مجموع الطلاب
وكالة الاغاثة	٢٦٪	١٠٤٪	٤٨٪		٤٣١١٢
الأردن ...	٣٩٧٪	٩٧٥٪		٦٤٪	٣٩٠٧٩
سوريا ...	١٧٢٨٪	٩٣٪		٧٧٥٪	٣٠٢٣٧٦
العراق ...	١٧٤٨٪	٥٪		٨٦٨٪	٢٤٣٣٧٢
لبنان ...	١١٥٪	١٥٥٪		٤٠٪	٢١٥٧٦٦
مصر ...	١٣٣٪	٩٪		٧٢٪	١٧٠٢٢٠٧

وقدرت الوكالة عدد الأطفال اللاجئين في سن التعليم من ٦ - ١٤ بعدد ٢٢٥٢٨٤ ولو اقتضت مهمة تعليم أبناء اللاجئين على مدارس الوكالة ومعونة اليونسكو لكانت نسبة الذين يتعلمون ١٩١٪ من مجموع أبناء اللاجئين في سن التعليم ، لهذا بادرت الوكالة الى تشجيع بعض المدارس الأميرية على قبول عدد آخر من أبناء اللاجئين بتعيين مدرس واحد لكل منها ، وقد عينت ١٩ مدرسا فلسطينيا بقطاع غزة و ٥ في سوريا و ١٩ مدرسا بالأردن ، كما أن حكومة قطاع غزة عينت ٣ نظار بمدارس الوكالة (ه ١٤ ص ٢٧) .

فوصل عدد المتعلمين من أبناء اللاجئين سنة ١٩٥١ = ٩٣٦٣٤ منهم ٤٣١١٤ بمدارس الوكالة و ٢١٨٣٩ بالمدارس الأميرية و ٢٨٦٣٢ بالمدارس الحرة (ه ٢ ص ٢) فتكون النسبة العامة للطلاب اللاجئين بحسب تقديرات

الوكالة ٤١٪ من مجموع الأطفال في سن التعليم والمتعلمون منهم ٥٧٪. ٤٠
بمدارس الوكالة و ٥٤٣٪ بالمدارس الحكومية والحرّة .

وفي سنة ١٩٥٢ كانت احصائية التعليم بمدارس الوكالة كما يلي ١١٩
مدرسة بها ٨٩٠ مدرسا ومدرسة ويتعلم بها ٥٠٩٥٨ تلميذا وتلميذة (هـ ١٣
ص ٢٩ غ ٧) .

وعلى كل فان حالة المدارس على الوضع الراهن تجعل أكثر من نصف
عدد الأطفال اللاجئين محرومين من فرص التعليم وتتبع مدارس الوكالة
نفس المناهج المقررة في المدارس الحكومية للبلاد ولم يرسم لها أى منهاج
خاص يتضمن المعلومات العامة عن وطنهم فلسطين كما أوصى مؤتمر الخبراء
ما عدا قطاع غزة .

ويصح أن نشير هنا الى أن وكالة الاغاثة تستقل بشئون التعليم في
مدارسها في سوريا ولبنان والأردن ، أما في قطاع غزة فقد اقتصر عمل الوكالة
على دفع المرتبات بمدارسها والاعانات للمدارس الحرّة والاشراف على
المدارس كلها في يد ادارة المعارف المصرية وكذلك في العراق تنفرد الحكومة
بكل ما يتعلق بشئون تعليم اللاجئين .

٤ - الابتدائي :

هذه صورة لشكل التعليم الذي تقدمه الوكالة لأبناء اللاجئين أما من
حيث حقيقته وقيمه العملية ومستواه ومبلغ تحقيقه للأهداف التي رسمتها
هيئة الأمم المتحدة ووكالة الاغاثة ومنظمة اليونسكو فقد تناولنا هذا
الموضوع تفصيلا في كل من البلاد العربية على حدة وبيننا أنه في الواقع
عملية صورية شكلية الى حد كبير ولعل تقارير الوكالة ذاتها خير شاهد
على سطحته وتفاهته وفساده ، فقد ورد في أحد التقارير بالنص نحن الآن
نبذل في التعليم جهودا مضطربة وغير محققة للنتائج ومخصصات الاغاثة

تكفى لمجرد الامساك بخيط السنارة وتزويد الطلاب الاجئين بمجرد ما يمسك عليهم الرmq (هـ ١١) .

وجاء فى تقرير آخر أن المدارس الحالية لا تصلح (هـ ٥ ص ٦) ومعظمها للأسف لا يصلح البتة (هـ ٢ ص ٦) والمدرسين غير صالحين للتدريس ولا يعرفون أصول التربية ومادتهم ضعيفة (هـ ٥ ص ٦) وانقطاع الطلاب عن التعليم وعدم استمرارهم فيه طلبا للرزق بالاضافة الى سوء المدارس والمدرسين ونقص كفايتهم وعدم صلاحيتهم يجعل نتيجة هذا التعليم أمرا مشكوكا فيه (هـ ٥ ص ٤) .

ويرجع انخفاض مستوى التعليم الابتدائى فى مدارس الوكالة لعدة عوامل أهمها عدم صلاحية مباني المدارس ونقص الكتب والأدوات واختلاف أعمار التلاميذ فى الفصل الواحد واكتظاظ الفصول بهم وقلة المدرسين وضعفهم وسوء التغذية والصحة والحالة الاجتماعية للاجئين عموما ، وتتضاعف هذه الصعوبات بين الأيتام الذين يصدفون عن مناهج التعليم وتضطربهم الظروف الى حياة التشرد والتسول ثم حالات الترمل التى تحمل الأمهات على اخراج أبنائهن من معاهد التعليم للمساهمة فى كسب القوت وتحمل أعباء المعيشة القاسية (س ١٢) .

أ - المدارس

أقيمت معظم مدارس المعسكرات من خيام استخدمت أصلا فى الحرب الماضية لاقامة المستشفيات واستنفدت أغراضها من زمن بعيد وأصبحت مهلهلة غير صالحة للاستعمال يوم أن تسلمتها الوكالة (هـ ٢ ص ٥) وهى محمولة على قوائم ضعيفة وتعلو على الأرض فلا تحجب شمسا ولا مطرا وكثيرا ما تطوح بها الرياح وتعطل الدراسة مدة طويلة فوق ما يتعرض له الأطفال من الأمراض بسبب برد الشتاء القارص وسيصعب جدا استعمالها

في الشتاء القادم لأنها بالية لا تستطيع الصمود في وجه الأعاصير (هـ ١٤ ص ٤) وقسمت الخيام الكبيرة الى عدة فصول بفواصل من نفس القماش الممزق فلا تنتظم الدراسة بهذه الفصول بحال ولا يسمع بها صوت المدرس من جلبة الفصول الأخرى . أما مدارس اللبن فهي أمّا مبان قديمة وثكنات قد استعملت كما هي قديمة متداعية أو استصلحت بعض الشيء أو فصول بنتها الوكالة بأقل النفقات من مخلفات الحرب الماضية ، وقد ساهم الطلاب والمدرسون واللاجئون في بنائها ، ولم تتكلف الوكالة شيئاً في قطاع غزة مثلاً غير أجرة « الأسطى البنا » وقد سميت هذه الأمكنة بالمدارس والفصول من باب التجاوز فهي من اللبن العادي غير المحروق وسقوفها من الصاج المشقوق الذي لا يمنع حراً ولا برداً ، وكثيراً ما تطوح بها الرياح وتوضع فوقها أحجار كبيرة لتثبيتها ، وقد تطوح الرياح بالأحجار والسقف معاً وتصيب التلاميذ واللاجئين بأضرار بالغة أو تشد الى الأرض بحبال غليظة تجعلها تبدو كالمشائق والحجرات مظلمة وضعيفة وليس لها منفذ للتهوية غير باب أو طاقة صغيرة لا تغنى وهي مليئة بالبراغيث ورائحتها تزكم الأنوف ، وهذه الفرق التي يحشر بها من ٥٠ الى ١٠٠ تلميذا تتراوح مساحتها بين ١٦ ، ٩ متراً مربعاً ونظراً لضيق مساحة الأرض بنيت الفصول متلاصقة الجوانب فأصبحت كالاتون صيفا والثلاجة شتاء . وينساب منها المطر ولا تصمد للرياح والوكالة لا تزودها بالقدر الكافي من المواد المطهرة أو الحصر التي تغطي الأرض .

وتقرر الوكالة أن هذه الأكواخ لا تصلح بحالتها الراهنة رغم معونة اللاجئين وتطوع الطلاب والمدرسين لبناء للفصول الأصلح (هـ ١٤ ص ٢٧) ومعظم الفصول عارية تماماً من الأثاث وليس بها أدراج ولا تخت ، ويبلغ من نقص الأثاث أن حجرة الناظر لا تختلف في شيء عن حجرة الخادم (الفراش) وأن التلاميذ يحشرون كل خمسة أو ستة في مقعد صنع أصلاً

لجلوس تلميذين أو ثلاثة على الأكثر ، ومعظم التلاميذ يجلسون على الأرض العراء أو يظلون وقوفا لضيق الفصل . وفى بعض الفصول صنعت التخت والمناضد من قطع الحجر العشوم غير المشذب مما يذكرنا بعصر الانسان الحجرى فيما قبل التاريخ .

وجاء فى تقرير مدير التربية بالوكالة عن ديسمبر سنة ١٩٥١ (هـ ٥ ص ١) : كان الجو الردىء سببا فى تعطل الدراسة ؛ فقد أطاحت الرياح بخيام المدارس وجعلها المطر غير صالحة للاستعمال فتعطلت المدارس المبنية الأخرى التى استخدمت لايواء اللاجئين فى معسكرات الخيام وانصرف المدرسون عن التعليم فى أعمال الاغاثة .

وبالرغم من أن مؤتمر الخبراء قرر ضرورة بناء ١٣١٠ فصول جديدة لاستيعاب أبناء اللاجئين المتخلفين عن التعليم ، وأن حكومة قطاع غزة قدمت للوكالة مشروعا لاستبدال الفصول المبنية بالحجر والأسمت بالفصول الخيام واللبن وتجديد المباني القديمة وتوسيعها وأنها بنت فعلا ٨٤ فصلا جديدا فى العام الماضى وستبنى ٧٠ فصلا فى العام المقبل وأبدت استعدادها للاسهام فى النصف من النفقات والاشراف على البناء (غ ١ ص ١٠) وان ميزانية الوكالة خصص بها مبلغ لشراء المواد الضرورية والأدوات (هـ ١٣ ص ٤) فان الوكالة رفضت هذه المشروعات قائلة : انه ليس هناك من حاجة لاستبدال فصول الحجر بفصول الخيام حتى يستقر الرأى فى مستقبل اللاجئين » وقررت صراحة أنه ليس فى نيتها تغييرها بعد أن اتفقت مع اليونسكو على تحسين المباني والأدوات واتساع المناهج مع أخذ حاجات الطلبة بعين الاعتبار (هـ ١) . ونحن نعجب كيف غاب عن وكالة الاغاثة أن قيام فصول الخيام واللبن بالحالة السيئة التى صورناها فى أفنية المدارس الأميرية وأمام فصولها الجميلة النظيفة لا بد أن يحدث أسوأ الأكثر فى نفوس الطلاب اللاجئين .

من أهم ما يستلفت النظر في مدارس الوكالة ندرة الكتب وانعدام الكراسات وأدوات الرسم والأشغال فالكتب تصرف حيثما اتفق لأقل من ربع الطلاب اللاجئين ، وفي بعض الأحيان يكون بالفصل كله كتاب واحد وهو الذى يستعمله المدرس ، وحتى الكراسات الصغيرة التى تحمل اسم اليونسكو وتوزع على أقسام الأمية لا يصرف منها شئ لتلاميذ المدارس ولذا أصبحت الدروس كلها مطالعة أو املاء شفويا أو محفوظات وينتقل الكتاب من تلميذ الى تلميذ يقرأ منه جملة في المطالعة ويذهبون الى السبورة الواحد تلو الآخر ليكتب كل منهم كلمة في الاملاء . أما دروس الرسم والأشغال فمعدومة الا اذا حصل الطلاب على بعض الأحجار التى يصنعون منها أشكالا بطريقة الانسان البدائى التى تضع الوقت وتقتل الذوق الفنى . ومما يلاحظ أن الوكالة تسخو على المدارس فى شئ واحد وهو خريطة ملونة للشرق الأوسط مكتوبة بالافرنجية رسمت فيها فلسطين العربية داخل حدود اسرائيل ووزعت فى قطاع غزة ، وتبتهت ادارة المعارف بغزة لخطورة هذه الخرائط فأمرت بمحو اسم اسرائيل من عليها ، ووزعت على المدارس خرائط بالعربية تبرعت بها مصلحة المساحة المصرية (غ ١) .

ج — نسب المدرسين والتلاميذ والفصول :

يتبين من احصائية مدارس الوكالة أن عدد المدرسين بالنسبة للفصول قليل جدا ، فكل عشرة فصول يخصها سبعة مدرسين فقط ، وأما عدد التلاميذ فى الفصل الواحد فى معظم المدارس يتراوح بين ٦٠ و ١٠٠ ، وان أعمار التلاميذ فى الفصل الواحد كذلك تتراوح بين ٦ ، ١٨ س . وهذه الأرقام لها دلالتها التربوية من حيث أثرها فى هبوط مستوى التعليم وقد استحال قيام المدرسين بعملهم على الوجه المرضى (غ ٦ ، ٢١ ص ٢) وقد طلب مؤتمر الخبراء سنة ١٩٥١ انشاء ١٠٠ وظيفة جديدة لتعزيز المدرسين ولم ترخص الوكالة بغير ٢٠ (٧٥ ص ١) .

د — النظار والمدرسون والمفتشون :

تدل احصاءات ادارة التعليم بالوكالة على أن عدد مدارس الوكالة سنة ١٩٥١ كان ١١٤ وعدد النظار والناظرات ٦٥ ومعنى هذا أن ٤٣٪ من المدارس ليس بها ناظر مسئول يديرها (٥٥ ص ٢) — أما مؤهلات المدرسين العلمية فهي كما يلي :

احصاء سبتمبر سنة ١٩٥١ (٥٥ ص ٣)

رابعة ثانوى فما فوق = ١٧٥ مدرسا

ثانية وثالثة ثانوى = ٣٦١ مدرسا

أقل من الثانية ثانوى = ٢٩٨ مدرسا

احصاء مارس ١٩٥٢ (١٣٥)

ثالثة ثانوى فما فوق = ٢٦٢

أولى وثانية ثانوى = ٥٠٣

ابتدائية فأقل = ٤٦

ومن عجب أن تقرير الوكالة يشير الى أن المدرسين الذين درسوا بالتعليم الثانوى بضع سنوات ولم يحصلوا على البكالوريا بأنهم ذوو مؤهلات أكاديمية (٣٥ ص ١ و ٩) . وقد فصلنا فى تقريرنا عن قطاع غزة مبلغ انخفاض مستوى مدارس الوكالة من حيث المؤهلات عن مستوى المدارس الأميرية .

أما عن المرتبات فقد بدأت مدارس الوكالة سنة ١٩٥١ بمتطوعين من اللاجئين أنفسهم الذين قبلوا العمل بدون أجر لقاء زيادة فى مقررات التموين ، وأدركت ادارة غزة خطورة هذا الأمر على التعليم فطالبت بأن تربط لهم مرتبات ثابتة تشجعهم على الاقبال على عملهم فى اطمئنان فقررت

منظمة اليونسكو أن يكون مرتب الناظر ٤٢ دولارا ، والمدرس ٣٧ دولارا بصرف النظر عن المؤهلات الدراسية (١٢ هـ ص ٨) . ولكن الوكالة لم تنقيد بهذا الرأي وحددت وسطا يعادل ١٤٠٧٥٠ ر.جنيها للناظر ٩٠٦٤٧ ر.جنيها لمصرية للمدرس بادئة بمرتب خمسة جنيها فقط للمدرس ، ولم تضع سلما معيناً (كادرا) للعلاوات والترقيات وتتدرج المرتبات الحالية بين ١٠٠٨ و ١٣ ر.جنيها للمدرس وأكثر من نصف المدرسين يتقاضون عشرة جنيها ، وأكثر من نصف المدرسات يتقاضين ثمانية جنيها فقط فالمرتبات الحالية أقل بكثير مما يجب هذا مع العلم بأن الوكالة تخصص من المدرس من اليوم الأول لتعيينه من المرتب ما يعادل المقررات الغذائية لثلاثة أشخاص فكأنها تأخذ باليسار ما تعطيه باليمين . وقد أقرت الوكالة بأن مرتبات المدرسين قليلة وأن خدم المدارس يتناولون مرتبات أعلى من المدرسين ، بل ان خادم النظافة بالمعسكرات المعين من قبل الادارة الصحية بالوكالة يتقاضى بين ٢٠ و ٢٢ ر.جنيها (٢ هـ ص ٢) . وقد أوصى مؤتمر الخبراء في ابريل ١٩٥٢ (٩ هـ) بتعديل المرتبات الحالية حتى تقترب من السلم المصدق عليه بحيث لا يقل مرتب المدرس الابتدائي عن ١٢ ر.جنيها مصريا ، أو دينارا في غزة والأردن ، أو ١٢٠ ليرة لبنانية أو سورية بصرف النظر عن المؤهلات ويرتفع المرتب بزيادتين سنويتين الى ١٤ ر.جنيها أو ١٤٥ ليرة ويزيد مرتب المدير ٣ جنيها أو ٢٥ ليرة . وقد قدم مشروع آخر برفع مستوى المرتبات بحسب المؤهلات الدراسية كما يلي :

مدرس ذو مؤهلات جامعية من ١٨ = ٢٠ ر.جنيها .

مدرس حاصل على توجيهية أو ما يعادلها من ١٦ = ١٨ ر.جنيها

مدرس حاصل على الكفاءة من ١٤ = ١٦ ر.جنيها

مدرس حاصل على أقل من الكفاءة من ١٢ = ١٤ ر.جنيها

ولكن الوكالة تعللت بقلّة الموارد وتخفيض الاعتماد .

أما التفتيش فليس هناك مفتشون خاصون بمدارس الوكالة وعلى هذا لا تفتش في هذه المدارس في معظم البلاد تفتيشا فنيا اكتفاء بالتفتيش العام الذي تقوم به ادارة معارف الوكالة في فترات متباعدة (٦٤) .

أما في قطاع غزة فمدير المعارف نفسه ومعاونوه من مفتشى الحكومة يقومون بالتفتيش المنظم الفني والادارى لأن الوكالة لا شأن لها بالتعليم في هذا القطاع .

هـ - مستوى التعليم الابتدائى :

كل هذه العوامل مجتمعة بالاضافة الى سوء التغذية والكساء والحالة الاجتماعية للاجئين تؤدي حتما الى هبوط مستوى التعليم بمدارس الوكالة وتشعر معظم اللاجئين والطلاب أنفسهم بأنه مضيعة للوقت وتؤكد الأرقام هذا الزعم .

ففى احصائية مدارس الوكالة ١٩٥٢ (غ ٧) نجد هذه الأرقام :

عدد التلاميذ المواطنين فى السنة الأولى الابتدائية ١٩٦٤٠

عدد التلاميذ المواطنين فى السنة الرابعة الابتدائية ٥٠٤٢

عدد التلاميذ المواطنين فى السنة السادسة (الأخيرة) ١٣٢٠

ومعنى هذا أن التلاميذ يتخلفون عن التعليم فى سن العاشرة والنصف فى سن الثانية عشر ولا يبقى منهم فى سن الرابعة عشرة غير ٢٠٪ (٥٥ ص ٥) ولعل من أهم أسباب انقطاع معظم التلاميذ عن التعليم بعد الثانية عشرة الى جانب الظروف الاقتصادية الأخرى أن المتعلم والمعلم فى هذه المرحلة أصبحا فى منزلة سواء من ناحية الثقافة .

ورغم هذه الظروف القاسية فان التلاميذ اللاجئين بالمدارس الأميرية مقبلون على التعليم بحيث يقضون وقت فراغهم فى المذاكرة والتحصيل ويذهبون الى المدرسة ويعودون منها والكتب بأيديهم يستذكرون دروسهم

ونسبة مواظبتهم تكاد تكون مثالية فلا تتعدى نسبة الغياب ١٪ ، مع أن النسبة الطبيعية للغياب في المدارس المنتظمة ٣٪ وتتايجهم في الامتحان العام موفقة جدا ، ولعل الفضل في هذا يرجع الى ارتفاع معدل ذكائهم كما تدل اختبارات الذكاء التي أجريت في قطاع غزة ولبنان .

٥ - التعليم بعد الابتدائي :

ليس من الطبيعي أن ينتهى التعليم في العصر الحاضر في أى بلد ولأى فريق من الناس عند مرحلة التعليم الابتدائي مهما كانت الظروف الاقتصادية والا كان هذا التعليم مجرد مكافحة أمية ، فلا بد اذن من وجود مخرج لهذا التعليم تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص بحيث يتم معظم التلاميذ العاديين تعليمهم في المدارس الحرفية والفنية والناهين من المدارس الثانوية فاعالية والجامعة ، وهذا مبدأ قرره هيئة الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو ومؤتمر الخبراء . ولكن الدلائل تدل كلها على أن السياسة التي رسمتها الوكالة ترمى الى قصر تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين على المرحلة الأولى وأول هذه الدلائل أن نسبة الذين يتعلمون في المرحلة التالية للابتدائي سواء أكانت حرفية فنية أم ثانوية لا تتعدى ١٪ من مجموع طلاب المرحلة الابتدائية (هـ ٥ ص ٤) . وينص تقرير الوكالة صراحة على أنه ليس في النية تشجيع التعليم الثانوى بأكثر من العدد الذى تقبله الآن المدارس الأميرية والحرّة (هـ ٥ ص ٧) . وفيما يلى وصف موجز لحال التعليم الثانوى والعالى ، وقد فصلناه عند الكلام على البلاد العربية كل على حده .

١ - التعليم الحرفى والفنى (المهنى)

قررت منظمة اليونسكو ضرورة وضع منهاج تكميلى - حرفى فنى (مهنى) لمعظم الطلاب الذين يتمون الدراسة الابتدائية يساعد على اندماج الجيل في اقتصاديات البلاد التى يقيم فيها بحيث يصبح عاملا منتجا الى أن تنتهى قضية فلسطين ، وعاد مؤتمر الخبراء سنة ١٩٥٢ فقرر ضرورة رسم

براج طويلة الأجل للتعليم والتدريب مهما كانت الطريقة التي تحل بها القضية ، ولكن الوكالة لم تضع أى منهاج تكميلي للأعداد المهني يهيئ الطلاب للتكسب بعد انقضاء مرحلة التعليم الابتدائي ولم يوضع بعد أى مشروع لاستغلال جهود من يتمون مرحلتى التعليم الابتدائي والثانوى الى أن تيسر عودة اللاجئين الى وطنهم (غ ٢) ، وغاية ما هناك أن الوكالة أنشأت أقساما حرفية لبعض مدارس المعسكرات يتعلم فيها من يرغب من الطلاب بعض الحرف الى جانب دراستهم الأصلية بحيث يصح اعتبار هذه الدراسة فرعا من النشاط المدرسى أكثر منها دراسة حرفية فنية بالمعنى المعروف ، وفيما يلي خلاصة الاحصاءات الرسمية التي قدمتها الوكالة عن هذا النوع من التعليم :

السنة	عدد الأقسام	طلاب الحرف	طلاب الزراعة	البنات	المجموع
سنة ١٩٥١ (١٤ هـ ص ٢٧)	٧٦	١٣٩٨	٦٩٦	٦٢	٢١٥٦
سنة ١٩٥٢ (١٤ هـ ص ٨)	٥٧				١٧٤٣

وترى ادارة معارف غزة أن عدد الطلاب المنتظمين فى الدراسة ١٥١٣ فقط بنسبة ١٠٦٪ (ع ٧) وقد ذكر هذا الرقم فعلا فى تقرير مدير المعارف التابع للوكالة (هـ ١٣) وذكرت وزارة معارف لبنان أن هذه الأعداد مبالغ فيها وتدل على أن مستوى هذا التعليم هبط هبوطا كبيرا من سنة ١٩٥١ — ١٩٥٢ ، ومما يلاحظ على هذا التعليم — كما فصلنا فى تقرير الأردن — أن العدد الكبير من الطلاب يدرسون حرفا كالترزية قد لا تكون البلاد فى حاجة إليها ، أما الحرف المطلوبة فى الانشاء والتعمير كالعماره والبناء فتكاد تكون معدومة ، وقد فتحت عدة أقسام بقطاع غزة والأردن ونجحت وأقبل عليها الطلاب والطالبات ولكنها عطلت لغير ما سبب معقول بعد ما استمرت من شهر الى أربعة أشهر (١١ ص ١٠١ — ١١١) .

ومما يجدر ذكره أن هذه الأقسام الفنية تقتصر كثيرا الى الأدوات الفنية والخامات التي تتطلبها هذه الحرف والصناعات .

وأنشأت الوكالة سنة ١٩٥١ - ٥٩ مركزا لتعليم الخياطة التحق بها ٢٨٨٩ من الطالبات واللاجئات (هـ ١٤ ص ٢٥) . وقد استغلت بعض هذه المراكز أو المشاغل كمشغل غزة مثلا استغلالا تجاريا وحولت الى مراكز إنتاج تجارية تغطي نفقتها وتعود على الوكالة بفائدة كبيرة بحيث لا تحتاج الى الاتفاق عليها فيما بعد ، فالمفرش المشغول مثلا يتكلف ١٥٠ قرشا مصريا ويبيع بمبلغ ٥٥٠ قرشا ، ومع هذا فالدلائل تدل على أنه ليس في النية تعميم هذا النظام الذي ثبت نجاحه اقتصاديا . وعلى وجه العموم فإن تقارير مفتشى الدول العربية تشير الى ضعف هذا النوع من التعليم (٢١) .

ومما يستلفت النظر أن ادارة المعارف بقطاع غزة أولت التعليم المهني مزيدا من عنايتها فأنشأت أقساما كاملة المعدات جلبت لها الأدوات وأنوال النسيج من وزارة التجارة والصناعة المصرية وأنشأت مزرعة نموذجية برفح تقوم الى جانب الزراعة بنشر مشروع تربية الدواجن والنحل ، وقد شهدت الوكالة بنجاحها وشجعت كلية غزة على انشاء قسم تجارى ليلى وفتحت هذه الأقسام صباحا للطلاب اللاجئين الذين يدرسون بعد الظهر ، وبعد الظهر للذين يدرسون صباحا ، وقدمت مشروعا للوكالة بتحويل هذه الفصول المهنية الى مدرسة صناعية ومدرسة تجارية بغزة ومدرسة زراعية برفح على أن تساهم بنصف التكاليف ، ولكن الوكالة رفضت المشروع وأخيرا اعتمدت مبلغ ٦٢٠ ٤ دولارا للتدريب ٢٠ طالبا في الميكانيكا لمدة ١٢ شهرا ، وعشرين طالبا في النسيج لمدة ستة أشهر ، و ٢٠ طالبا في السكرتيرية والآلة الكاتبة لمدة أربعة أشهر (هـ ٨ ص ١) .

ب - التعليم الثانوى

اعتمدت الوكالة في التعليم الثانوى لبعض الطلاب اللاجئين على المدارس الحكومية والحرية لقاء اعانة مالية تقدمها لهذه المدارس وأخيرا في

سنة ١٩٥١ فتحت فصولا ثانوية في مدرسة البريج بقطاع غزة يتعلم فيها ١٨٧ طالبا زاد عددهم في سنة ١٩٥٢ الى ٢١٧ (منهم ٢٣ بنتا) (غ ٧) . وبلغ مجموع الطلاب اللاجئين الذين يتعلمون في المدارس الحرة المعانة ٨٤١ (هـ ١٣ ص ٨) ، فتكون نسبة التعليم الثانوى الى الابتدائى أقل من ١ / ٠ .

ويبدو أن الوكالة — تمشيا مع سياستها في عدم تشجيع التعليم الثانوى تشجع التلاميذ المنتهين من التعليم الابتدائى وطلاب الثانوى على أن يقبلوا التوظيف كمدرسين بمرتبات تبدأ بخمسة جنيهات شهريا وقد تصل الى ١٢ جنيها ، وهم يقبلون هذه المرتبات القليلة نظرا لظروفهم الاقتصادية .

ورغم أن المرتب المقرر ابتداء هو ١٢ جنيها (هـ ١٣) كما سبق الإشارة الى ذلك ويعتقد اللاجئون أنفسهم أن هذا الاجراء جزء من سياسة مرسومة للوقوف باللاجئين عند حد التعليم الابتدائى ، وقد أعدت الوكالة بالفعل مشروعا لتعليم ٢٦٠ طالبا تدريبا فنيا وكتابيا وتربويا ليصبحوا موظفين بالوكالة .

ج — التعليم العالى

ضيق الوكالة فرص التعليم العالى لل حاصلين على الشهادة الثانوية للطلاب اللاجئين في أضيق الحدود وكل ما فعلته في هذا الشأن أنها رصدت مبلغ ١٥ ألف دولار في السنة تبرعت به منظمة اليونسكو لتدريب مائة طالب بجامعة بيروت وسوريا في حين أن قطاع غزة وحده حصل فيه ٢٥٣ طالبا على التوجيهية ، وهم يتعلمون بالمجان في الجامعات المصرية وتصرف لكل منهم اعانة اغاثة شهرية قدرها ستة جنيهات ، وهناك طالبان يتعلمان بجامعة سوريا على حساب مصر . وبلغ من سوء الحالة أن بعض الطلاب اللاجئين بجامعة بيروت لم يستطيعوا مواصلة التعليم العالى فعينتهم الجامعة مدرسين بالأقسام الابتدائية .

٦ - المشروعات المقترحة لاصلاح التعليم (هـ ٨)

تقدم مؤتمر الخبراء المنعقد ببيروت في ابريل سنة ١٩٥٢ بالوكالة بالتوصيات الآتية :

١ - بناء فصول بدل الخيام لعدم صلاحيتها وتزويد المدارس بالأدوات والدفاتر وقدر الفصول المطلوبة بحوالى الألف لاستيعاب بقية الأطفال المتخلفين عن التعليم .

٢ - انقاص عدد التلاميذ في الفصل الى خمسين كلما أمكن ذلك (غ ١ ص ١٠) .

٣ - اعداد العدة لقبول ٢٩ ألف تلميذ جديد في العام المقبل بتعيين ٥٨٠ معلما ، يضاف اليهم ١٣٠ معلما لانقاص عدد التلاميذ في الفصول الى الحد المطلوب المعقول (غ ٦) فيكون مجموع عدد المدرسين المطلوبين ٧١٠ .

٤ - رسم برامج طويلة الأجل للتعليم والتدريب مهما كانت الطريقة التي تحل بها قضية اللاجئين .

٥ - تدريب المعلمين الجدد ورفع مستوى المعلمين الذين في الخدمة حالا .

٦ - تعديل مرتبات المدرسين الحالية بحيث يبدأ المدرس بمرتبة ١٢ جنيها ويرتفع بزيادتين سنويتين الى ١٤ جنيها بصرف النظر عن المؤهلات ويزاد مرتبة الناظر ٣ جنيها (هـ ١٣) .

٧ - يعمل سلم لمرتبات المدرسين يتدرج بحسب المؤهلات من ١٢ جنيها لمن يحمل مؤهلا أقل من الكفاءة الى ٢٠ لمن يحمل مؤهلا جامعا .

وقد قرر الخبراء أن الميزانية المطلوبة لهذا البرنامج الذي يتضمن الارتفاع بمستوى التعليم ١٦٢٠٠٠٠ دولارا علما بأن الميزانية الحالية ٦٨٩٠٠٠ فقط دولارا بما يعادل ١٢ دولارا فقط لكل متعلم بما فيها المرتبات (٧ ص ٤). وردت الوكالة على هذه التوصيات بقبول تعيين ٤٧ معلما جديدا فقط واعتماد مبلغ ٢٩٥٠ دولارا لتدريب ٢٠٠ معلم في صيف ١٩٥٢ في مدة أربعة أشهر (٨ هـ) والاكتفاء باعطاء دروس مسائية للمدرسين غير الحاصلين على مؤهلات دراسية حتى يصبحوا في مستوى السنة الثالثة الثانوية (كذا) مع اعطاء دروس بالمراسلة لمدرسي المناطق النائية (٢ ص ٦) ورفض بقية التوصيات بل انها انتهت الى خاتمة بالغة السوء وهى تخفيض اعتماد التعليم من ٦٨٩ ألف دولار الى ٦١٤ ألفا وسيكون لهذا التخفيض رد فعل مباشر في الهبوط بمستوى التعليم الى أكثر مما هو عليه الآن .

وقد أشارت ادارة معارف غزة الى أن هذا التخفيض سيترتب عليه حتما :

- (١) رفض أكثر من خمسة آلاف طالب يتعلمون حاليا بمدارس القطاع.
- (٢) اخراج عدد كبير من طلاب المدارس الثانوية .
- (٣) تخفيض رواتب المعلمين .
- (٤) ازدياد صحة التلاميذ سوءا وازدحام الفصول بالتلاميذ (غ ٧)

٧ - نفقات التعليم

أنفقت الوكالة على تعليم أبناء اللاجئين في البلاد العربية التى أنشأت فيها مدارس وتعين مدارسها الأميرية التى تقبل أبناء اللاجئين بدفع مرتب مدرس واحد في كل شهر والمدارس الحرة التى تتلقى منها اعانات مالية مبلغ ٦٨٩ ألف دولار في السنة بنسبة ٢٤٪ من مجموع ما تنفقه على اللاجئين وقدره حوالى ٢٩ مليون دولار وقد خفض الاعتماد في العام المقبل الى ٦١٤ ألف دولار ويخص قطاع غزة من هذا المبلغ ما يعادل ٨٠ ألف جنيه

في حين أن الحكومة المصرية تدفع مبلغ ١٥٨ ألف جنيه على التعليم في قطاع غزة بمعدل ٨ جنيه للتلميذ في المدرسة الابتدائية و ١٢ جنيه للتلميذ في المدرسة الثانوية وتفصيلها كالآتي :

مرتبات المدارس الأميرية ٧٥ ألف جنيه (أدوات مدرسية وكتب ٨٢٠٠٠ فيكون المجموع ١٥٨٠٠٠ ومبلغ ٧٤٠٠٥٩ جنيهها و ٢٤٠ مليما على أبناء اللاجئين الذين يتعلمون بالمدارس المصرية في مصر ذاتها من الروضة الى الجامعة وعددهم ٥٧٤ طالبا بالجامعة والمعاهد العليا و ٧٣٨ بالمدارس الأخرى تفصيلها كالآتي :

أسماء المدارس		عدد الملتحقين بها		مصرفات كل منهم		مجموع المصرفات	
رياض الأطفال	٨٢	٢٨	١١	٩٦٠	٩٢٤	جنيه	مليم
المدارس الابتدائية	٢٩٣	٠٠٠	٣٠	٠٠٠	٨٧٩	جنيه	مليم
المدارس الثانوية	٣٨٥	٧٦	٣٧	٦٠٠	١٤٥٣٧	جنيه	مليم
مدارس ومعاهد فنية متوسطة ...	٧٨	٥٠٠	٥٠	٠٠٠	٣٩٣٩	جنيه	مليم
الجامعات الثلاث	{ ٢٧٣ ٧١ ١٢٣ }	{ ٩٧ ٩٦ ٠٠ }	{ ٩٦ ٦٥ ٠٠ }	{ ٨٧٠ ٠٠٠ ٠٠٠ }	{ ٤٥٦٧٢ ١٩٥ ٧٤٠٥٩ }	{ ٩٦ ٦٥ ٠٠ }	{ ٨٧٠ ٠٠٠ ٠٠٠ }
معاهد عليا	٣	٠٠	٦٥	٠٠٠	١٩٥	جنيه	مليم
المجموع	١٣٠٨	٧٦٦	٢٢٤	٤٣٠	٧٤٠٥٩	جنيه	مليم

فيكون مجموع ما تنفقه مصر على تعليم أبناء اللاجئين في قطاع غزة وفي مصر ٢٩٣٠٥٨ جنيهها مصريا (أى ٩٣٩١٧٧ دولارا) منها ٧٤٠٥٩ جنيهها على الطلاب اللاجئين المقيمين بمصر (٢٨٢١٧٧ دولارا) و ٢١٩٠٠٠٠ جنيهه على

الطلاب اللاجئين بقطاع غزة (٦٧٥٠٠٠٠ دولار) . فتكون نسبة ما أنفقته مصر على أبناء اللاجئين في غزة ومصر ١٣٦٥٪ من مجموع ما أنفقته الوكالة في جميع البلاد العربية على التعليم وتقرر حكومة سوريا أنها تنفق على التعليم سنويا حوالى مليون ليرة سورية (س ٢ ص ٤) موزعة كالاتى :

الباب الثالث

المقررات والتوصيات التي تقدمت بها

لجانه جامعة الدول العربية ومؤتمراتها والدول العربية

وهيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية بشأن تعليم أبناء اللاجئين

(١) جامعة الدول العربية

حلقة الدراسات الاجتماعية

في حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية — الاجتماع الأول ببيروت ١٩٤٩ — (ج ١٣ ص ٤) أدلى السير روفائيل سالنتو رئيس الحلقة بما يلي: « تدل المادة ٢٢ من التصريح الكوني لحقوق الانسان — على أنه — لكل انسان كعضو في المجتمع الحق بالتأمين الاجتماعي وبأن ينال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها من أجل كرامته ونمو شخصيته نموا حرا وذلك بوساطة السعي القومي والتعاون الدولي . والواقع المؤلم هو أن اللاجئين يجد أنه في مركز شاذ مذل يقوض ثقته بنفسه ويعدم كيانه الاجتماعي ويحط من قيمته الاجتماعية .

ومن أهم الخدمات التي يتطلبها اللاجئين تدبير وسائل التعليم والتدريب المهني والمهارات الفنية والهوايات وتسهيلات العمل والتوظيف للمراهقين والراشدين (هـ ١٧ ص ٩) ويتم هذا بوساطة :

١ — مراكز التعليم لجميع الأطفال والأميين الراشدين الذين يمكن اقناعهم بأن يصرفوا وقت فراغهم في التعليم .

٢ - نظام ارشاد مهني للمراهقين والراشدين لاعدادهم للعمل المجدي عندما تسنح الفرص .

٣ - نظام تكميل وتنمية المهارات الفنية والمهنية بين اللاجئين من أصحاب الفنون والحرف .

وقلما يتعذر بين اللاجئين وجود أشخاص أكفاء للقيام بإدارة كل هذه النواحي التعليمية ، وطالما كان هناك تقدير كاف فانهم يغتنمون الفرص ليمارسوا أعمالهم .

وكلما ازدادت الكفايات الفنية والصناعية بين اللاجئين سهل التوصل الى حل لمشكلتهم ، اما باعادتهم لديارهم أو باستيعابهم أو توطينهم .
وقررت اللجنة الخامسة المختصة بشئون اللاجئين ما يلي : —

أولاً (أن مشكلة اللاجئين وحالتهم الراهنة السائرة من سوء الى أسوأ لا تحل مهما بذلت لها الجهود حلا مجزئاً ومؤقتاً ، بل لابد من حل شامل دائم وسريع يعمل على اعادتهم الى أوطانهم وتأمين حياتهم وحریتهم واستقرارهم فيها ، وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار تعويضاً عادلاً يساعد على بناء حياتهم من جديد ، وان اللجنة لا تعفى هيئة الأمم المتحدة من تحمل المسؤولية الخطيرة عما وصلت اليه حالة اللاجئين العرب من سوء .

ثانياً (الى أن ينفذ القرار السابق يجب تقديم الخدمات الاجتماعية اللازمة ليعيش هؤلاء اللاجئين عيشة انسانية لا ثقة ، وعلى هيئة الأمم المتحدة تدبير الموارد اللازمة لذلك (هـ ١٧ ص ٣٨ / ٣٩) .

المؤتمر الثقافي لجامعة الدول العربية

وتقدم المؤتمر الثقافي الثاني المنعقد بالاسكندرية سنة ١٩٥١ بالتوصيات التالية (ج ٩) :

أولاً (حصر أعمال التعليم لأبناء اللاجئين في لجنة خاصة تنبثق عن لجنة فلسطين وتؤلف من ممثلين من الدول العربية وتكون مهمتها التفرغ للنواحي التعليمية من القضية الفلسطينية .

ثانياً) ينبغي تعليم أبناء اللاجئين المعوزين في جميع البلاد العربية وألا يقتصر التعليم على جزء يسير منهم كما هو الحال الآن ، وأن توفر الأماكن في المدارس بكل الوسائل الممكنة وان تيسر لهم سبل الدخول إليها ، ومع توفير وسائل الاعاشة والوقاية الصحية لهم ، اذ أن من أصول التربية أنه لا يمكن فصل قضية الاعاشة والعناية بصحة التلاميذ عن قضية تعليمهم لأنه لا يمكن للتلميذ أن يتعلم وهو جائع أو مريض .

ثالثاً) بالنسبة للمعونة التي تقدمها اليونسكو يكون خير طريق لاثاقها :

أ — تسليمها الى لجنة تعليم أبناء اللاجئين لتقوم بتوزيعها على الدول العربية حسب حاجتها عن طريق وزارة المعارف في تلك البلاد اذ هي وحدها أدرى بالوسائل التي تؤدي الى خير النتائج .

ب — توزيع الاعانة على الدول العربية على أساس احصاء عدد أبناء اللاجئين في كل دولة احصاء دقيقا وتقسم المعونة بينهم على أساس هذا العدد .

ج — يمكن لمنظمة اليونسكو أو أى منظمة أخرى تساهم في تعليم أبناء اللاجئين من الاشراف على طرق اتفاق المساعدة التي تقدمها لهذا الغرض

د — لا تستقل منظمة اليونسكو أو غيرها من المنظمات في تعليم أبناء اللاجئين لأن كل دولة لها برنامج خاص في التعليم تسهر على تطبيقه ولأن كل دولة أدرى في محيطها الخاص بأفضل الطرق للوصول الى أرقى النتائج بأقل النفقات فضلا عن أن هذه الدول لا تسمح بأى تدخل يأتى من الخارج في شئون تعليمها أو في غيره من الشئون الوطنية .

رابعا) أن الطريقة الحالية في استقلال كل دولة بتحمل نفقات تعليم أبناء اللاجئين فيها طريقة غير عادلة من حيث التوزيع ، فأبناء اللاجئين موزعون على البلاد العربية بنسبة متفاوتة لا تناسب بينها اذ تزدهم بعض البلاد على حين يقلون نسبيا في البلاد الأخرى والأوفق والأجدى لمصلحة البلاد جميعا ومصلحة قضية أبناء اللاجئين أن ترصد كل دولة مبلغا من المال لهذا الغرض

يحدد حسب النظم المتبعة في الجامعة العربية أو في غيرها من المنظمات الدولية وأن يرسل هذا المال الى اللجنة الدائمة لتعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين ويصرف على أساس عدد أبناء اللاجئين في كل دولة .

خامسا (تفتح أبواب المدارس جميعها في البلاد العربية في وجه أبناء اللاجئين ، وأن يعاملوا على قدم المساواة كأبناء الدولة نفسها ولا ترى اللجنة انشاء مدارس خاصة تميزهم عن سواهم رغبة في توفير النفقات من ناحية وإبعادا لكل فكرة قد تؤول على أنها تناقض من كرامتهم من ناحية أخرى ، ويستثنى من هذا المحلات النائية التي يتجمع فيها اللاجئين ، ولا يمكن فيها ارسال أبنائهم الى المدارس لبعدها فتنشأ فيها مدارس لسد حاجات هؤلاء الأبناء .

سادسا (وبالنسبة للهيئات التعليمية النازحة من فلسطين تقضى مصلحة الدولة صاحبة الشأن ومصلحة هذه الهيئات التعليمية أن تستفيد الدولة من خدماتهم وأن تضمها الى الهيئات التعليمية الأصلية في البلاد وأن تعاملها جميعا على أساس من المساواة بلا أدنى تفرق وتعديل الأنظمة والقوانين المعمول بها في بعض الدول التي تحول دون استخدام هؤلاء الأساتذة اللاجئين ومعاملتهم في الخدمة كالمواطنين سواء بسواء .

(ج) اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية

وعرضت اللجنة الثقافية في دورتها السادسة المنعقدة بالاسكندرية في أغسطس سنة ١٩٥١ لموضوع تعليم أبناء اللاجئين وتقدمت بالتوصيات الآتية للدول العربية (ج ٢ ص ٥)

أولا — توصية الدول العربية بما يأتي :

أ — أن يكون هدف البلاد العربية ألا تقل في كل منها نسبة الذين يتعلمون من أبناء اللاجئين الى عددهم الاجمالي عن نسبة الذين يتعلمون من أبناء البلاد الأصليين الى عدد سكانه .

ب — الاتصال باليونسكو لزيادة العناية بمشكلة تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين ، بمضاعفة جهودها في تعليم أكبر عدد ممكن .

ج — أن تشترك كل دولة اشتراكا فعليا في تنظيم شئون أبناء اللاجئين مع منظمة اليونسكو أو غيرها من المنظمات وألا تدع هذه المنظمات تستقل وحدها بالأمر لأن الدولة ذات الشأن أدري من سواها بالمناهج والنظم التعليمية التي تتصل بالوضع الاجتماعي والقومى للدول العربية .

ثانيا — توصية لجنة تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين بما يأتى :

أ — أن تستعين بما يقدمه اليها الفينيون في مختلف الأقطار العربية من احصائيات وبيانات وآراء .

ب — أن تدرس موضوع تدبير الميزانية الكافية لتعميم التعليم بين أبناء اللاجئين الفلسطينيين .

ج — أن تتصل بالأغنياء الفلسطينيين لتنظيم مساهمتهم بصفة جدية فعالة في تعليم أبناء اخوانهم اللاجئين .

د — أن تعنى بدراسة موضوع تغذية التلاميذ الى جانب تعليمهم .

ثالثا — تهيبء الأمانة العامة أسباب التعاون وتنسيق الجهود بين مختلف اللجان والادارات التى تشتغل بشئون التعليم لأبناء اللاجئين الفلسطينيين . ومنها اللجنة الثقافية والادارة الاجتماعية ولجنة تعليم أبناء اللاجئين وذلك ضمانا للسير حسب خطة موحدة .

(د) توصيات منظمة اليونسكو (١٩٥)

وقدمت منظمة اليونسكو فى دورتها السادسة المنعقدة فى مارس بتاريخ ١٨ يونيو سنة ١٩٥١ التوصيات الآتية :

« مقرررة فى مبدأ الأمر أن عمل اللجنة المؤلفة من ممثلى البلاد العربية واليونسكو والانزروا لبحث قضية تعليم أبناء اللاجئين يقتصر فقط على ابداء اقتراحات ذات صبغة موافقة لتعديل الوضع التعليمى الشاذ لأبناء

اللاجئين ريثما يعودون الى اوطانهم وان تعليمهم لا يجب أن يستهدف أبدا تثبيتهم بالبلاد التي اضطروا للهجرة اليها .

أولا — أن نسبة الذين يتاح لهم التحصيل ممن هم في سن التحصيل المدرسى لا يزيد عن الثلث وأن ازدياد عدد هؤلاء الأطفال يطرد بسبب ازدياد الرغبة في التعليم مما يجعل الأمر أشد خطرا في المستقبل . لذا توضع لتلافي هذا الأمر أسس ومناهج ثابتة لتعليم أبناء اللاجئين في بلدان الدول العربية .

ثانيا — ان أول خطوة في سبيل وضع منهج التعليم لأبناء اللاجئين هو تهيئة العدد الكافي من المعلمين الصالحين . وتقوم منظمة ائو نسكو برفع رواتب هؤلاء المعلمين الذين ينتدبون لتعليم أبناء اللاجئين على أن يجرى اتقاؤهم من قبل الدولة صاحبة الشأن ولتحسين مستوى المعلمين تقدم اللجنة التوصيات الآتية :

أ — تنظيم دورات تدريبية قصيرة لتهيئتهم .

ب — تسهيل السبل لقبول الطلاب الفلسطينيين في دور المعلمين الجديدة .

ج — مساعدة الدول ذات الشأن على توسيع نطاق دور معلميها كي تتسع لقبولهم .

د — مساعدة الدول ذات الشأن على فتح دور معلمين جديدة .

هـ — تنظيم دراسات صيفية لرفع المستوى التعليمي للمعلمين القائمين بالعمل حاليا

و — ألا تكون رواتب هؤلاء المعلمين — اذا تساوت المؤهلات — أقل من الرواتب التي يتناولها معلمو المدارس الرسمية في البلد العربي ذى الشأن

ثالثا — أما فيما يتعلق بمنهاج التعليم ، فيجب أن يتفق منهاج تعليم أبناء اللاجئين مع منهاج التعليم العام لأبناء البلاد الموجودين فيها ، مع زيادة العناية بالنواحي الحرفية والفنية من المنهاج زيادة محسوسة تساعد أبناء

اللاجئين على تأمين سبل العيش بأقرب فرصة ممكنة ويتم ذلك بمراعاة الأمور الآتية :

أ — يكون التعليم الريفي والمهني قسما هاما من برنامج الفصول العليا في المدارس الابتدائية .

ب — ينشأ في كل المدارس الابتدائية مزارع وحدائق ومعامل توجه لها العناية اللازمة .

ج — تسهل السبل للأطفال الذين بلغوا سن الدراسة الثانوية كي يلتحقوا بالمدارس الحرفية .

د — تساعد الدول العربية ماليا وفيما على استكمال وسائل التعليم المهني بأنواعه .

ه — وعلى تأسيس معاهد جديدة لاعداد الطلاب لحياة زراعية وصناعية .

و — تتاح الفرصة لعدد من الطلاب اللاجئين بصورة خاصة لكي يثابروا على التحصيل في الجامعات والمعاهد العليا الموجودة في البلدان العربية التي يقيمون بها أو في غيرها وأن يمنحوا المساعدات المالية من أجل ذلك .

ز — يشجع الأطفال الموهوبون على متابعة الدراسة الثانوية في المدارس الرسمية والحررة .

رابعا — وفيما يتعلق بالمراهقين ترى اللجنة ضرورة مكافحة الأمية بين اللاجئين الذين تخطوا سن التحصيل المدرسي ويندب أحد الخبراء المصريين لدراسة هذا الموضوع

خامسا — زيادة المساعدات المالية التي تقدمها وكالة الاغاثة للدول العربية من أجل تعليم أبناء اللاجئين الى مليون دولار .

سادسا — ضرورة قيام تعاون بين منظمة اليونسكو والاعانة الدولية من جهة والدول العربية ذوات الشأن من جهة أخرى ، بتأليف لجنة مختلطة في كل بلد عربي من ممثلى الحكومة المحلية وممثلى المنظمات الدولية وتكون مهمتها بحث التدابير المشتركة لوضع أسس البرامج التعليمية والتعاون على تطبيقها .

(هـ) مقترحات وتوصيات هيئة الأمم

بتحسين حال اللاجئين

وفى الجمعية العامة السادسة سنة ١٩٥١ أعادت هيئة الأمم النظر فى موضوع اللاجئين الفلسطينيين والمساعدات التى تعطى لهم وانتهت الى القرارات والتوصيات الآتية (هـ ١٠)

١ — وضع برنامج جديد يتكلف ٣٠ مليون دولار وقد كانت الاعانة المقررة للسنة الحالية المنتهية فى ٣٠ يونيو سنة ١٩٥٢ ٢٠ مليون دولار والمصروفات الفعلية ٢٧ مليون

٢ — يجب أن يوضع البرنامج الجديد على أساس تعاونى اقتصادى لا يتدخل فى الناحية السياسية القائمة الآن بين الدول العربية واسرائيل أو بين اللاجئين واسرائيل على أن لا يتعارض هذا مع مبدأ عودة اللاجئين الى بلادهم والتعويض وعلى الحكومات العربية أن تفهم اللاجئين أن الغرض هو ايجاد المأوى والعمل لهم من غير تعرض للناحية السياسية .

٣ — يجب مساعدة اللاجئين على ايجاد العمل وتدريبهم والاستفادة من التسهيلات التى تجعلهم يعولون أنفسهم وأن يصبحوا عاملا منتجا اقتصاديا .

٤ — على الوكالة أن تتخلى عن الاشراف والادارة للدول العربية بأسرع ما يمكن ويقتصر عملها على المساعدات المالية والفنية ويتم هذا فى موعد لا يتأخر عن أول يوليو سنة ١٩٥٢ .

٥ — زيادة الاعتماد المخصص للسنة المنتهية آخر يونيو سنة ١٩٥٢ من ٢٠ الى ٢٧ مليون دولار بالنسبة لزيادة أسعار الحاجيات بمقدار ٢٥٪ على أن يخفض الاعتماد الى ١٨ مليون دولار لسنة ١٩٥٢ — ١٩٥٣ ، ٥ مليون فقط لسنة ١٩٥٣ — ١٩٥٤ .

٦ — زيادة اعتماد التوجيه والاعداد للسنة المنتهية من ٣٠ الى ٥٠ مليون دولار .

٧ — الموافقة على ربط ميزانية السنة المالية ١٩٥٢ — ١٩٥٣ بمبلغ ١١٨ مليون دولار منها ١٨ للاغائة ، ١٠٠ للاعداد من المبلغ الاجمالى المعتمد لمدة ثلاث سنوات من أول يوليو سنة ١٩٥١ وقدره ٢٥٠ مليون دولار منها ٥٠ للاغائة و ٢٠٠ تقدم لحكومات الشرق الأوسط لتحقيق البرنامج الآتى بالتعاون مع الوكالة .

أ — مساعدات اللاجئين على ايجاد العمل الذى يحتاج لخدماتهم مع مراعاة حاجات السكان الأصليين أنفسهم للعمل .

ب — تدريب اللاجئين على الخدمة فى ميادين ينقصها العمال المدربون .

ج — اعطاء سلفيات تضمن لهم أعمالا مربحة .

د — بناء المنازل فى المدن أو بقربها والقرى ومراكز الصناعات التى يمكن أن يعملوا بها .

هـ — انشاء قرى ريفية فى مناطق الأراضى التى تصلح للزراعة .

و — تنمية الأراضى الزراعية بحفر الآبار واقامة أعمال الرى والطرق والمشروعات الصغرى المماثلة .

ز — تأجير البيوت والأراضى والمنشآت الجديدة للاجئين بأجور منخفضة واتخاذ الاجراءات الخاصة لتيسير التملك .

ح — تنظر الدول لهذه المشروعات على انها جزء متمم للمشروعات الوطنية للسكان الأصليين .

(و) لجنة الخبراء

وعقدت لجنة الخبراء — لجنة العمل المنعقدة بدعوة من اليونسكو لوضع التوصى عن امكانية تحسين برنامج الاونروا واليونسكو الثقافى للاجئين الفلسطينيين للشرق الادنى مؤتمرا ببيروت فى ابريل سنة ١٩٥٢ (غ ٦، هـ ٩) .

وفى أبحاثها التمهيديّة أخذت اللجنة علما بالاعتبارات التالية :

- ١ — الحاج الآباء والأبناء المتزايد للحصول على المقدار الكافى من التعليم لآلاف الطلبة الذين لم يقبلوا فى المدارس فى العام المنصرم .
- ٢ — الاعلان العالمى لحقوق الانسان الذى يعترف بحقوق الفرد للافادة من التعليم الابتدائى الذى يجب أن يكون اجباريا ومتيسرا للجميع بدون مقابل .
- ٣ — وجوب أن يكون لأولاد اللاجئين نفس الحقوق التعليمية التى يتمتع بها سائر الأفراد فى العالم .
- ٤ — خطأ الفكرة السائدة بأن تعليم اللاجئين عمل من أعمال الاحسان .
- ٥ — تعذر ابداء المقترحات الانشائية القيمة بصدد تحسين برنامج التعليم ضمن نطاق الميزانية المالية البالغة ٦١٤ ألف دولار .
- ٦ — تتنافى المقترحات المنحصرة فى مثل هذا النطاق مع أى برنامج ثقافى مقبول أو منطقى .

وتقدمت اللجنة لوكالة الاغاثة بالتوصيات الآتية :

- ١ — لما كان عدد الأطفال الذين يتعلمون حاليا فى مدارس الوكالة والمدارس الحكومية الحرة حوالى مائة ألف وطلبات الالتحاق المقررة لسنة ١٩٥٢ حوالى ٢٩ ألفا بحيث يكون مجموع الذين يتلقون العلم فى العام القادم حوالى ١٢٩ ألفا من أصل ٢٠٠ ألف ، فيقدر عدد المعلمين الجدد اللازمين بسبب ارتفاع عدد الطلبة ٥٨٠ معلما .

٢ - ولما كانت الفصول الحالية مزدحمة بالطلاب الى درجة أن عددهم كان يتراوح بين ٦٠ - ٨٠ - ١٠٠ ويتجاوز في بعض الأحيان ١٥٠ والعدد المناسب ٥٠ وهذا يتطلب زيادة ١٤٠ مدرسا جديدا ، فيكون عدد المدرسين الجدد المطلوبين ٧١٠ .

٣ - بمواجهة هذه الزيادة لا يقتصر قبول المعلمين على اللاجئين الذين يحملون بطاقات التموين بل يتعداهم الى سائر الفلسطينيين ويوجد العدد الكافي من الطلاب في الفصول الثانوية العليا الذين يمكن تعيينهم كمعلمين أن كانت المراتب المعروضة تضاهي تلك الموجودة في مختلف الأقطار ، وبعدئذ تعطى لهم دروس تدريبية تستغرق شهرين الى ثلاثة شهور لاعدادهم لوظائفهم الجديدة .

٤ - ترفع مراتب المدرسين بحسب مؤهلاتهم من ١٢ - ١٤ لمن يحملون دون الشهادة المتوسطة ومن ١٨ - ٢٠ لمن يحملون درجات جامعية أو عالية وبهذا تصبح في مستوى الدرجات المعمول بها في الحكومات المختلفة .

٥ - ضرورة تشييد ٧١٠ غرفة دراسية لمواجهة الزيادة المنتظرة ، ٦٠٠ غرفة بدل فصول الخيام فيكون مجموع الغرف المطلوبة ١٣١٠ .

٦ - تكون التكاليف المقدرة للتعليم الابتدائي :

مصرفات المدارس الابتدائية الحالية بعد تعديل المراتب = ٦٣٤ر٠٠٠ دولار .

تكاليف ٧١٠ فصول جديدة ومراتب المعلمين واللوازم = ٤٧٠٠٠٠ دولار .

تكاليف بناء ١٣١٠ فصول جديدة بمعدل ٤٠٠ دولار للغرفة = ٥٢٤ر٠٠٠ دولار .

(ز) لبنان

وتقدمت حكومة لبنان في مارس سنة ١٩٥٢ لجامعة الدول العربية بالمقترحات التالية (ج ٦) :

أولا — أن تؤلف لجنة من ممثلين عن اليونسكو والاونروا واللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية لدرس الخطوط الكبرى لمشروع تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين ومساعدتهم وتقدير النفقات التي يقتضيها المشروع واستيفاء النفقات من المنظمات الثلاث على أساس أن يكون اشتراك كل الدول الأعضاء في النفقات بنسبة اشتراكها في الجامعة .

ثانيا — أن تؤلف لجنة فنية من المنظمات الثلاث لوضع مناهج التعليم العامة لأبناء اللاجئين ثم تؤلف كل دولة لجنة خاصة تمثل فيها المنظمات الثلاث لتطبيق هذه النتائج وتوفير الوسائل لتحقيق أهدافها .

(ح) سوريا (س ١٢ ص ٨٢٦)

وقدمت وزارة معارف سوريا في مارس سنة ١٩٥٢ مقترحات تتضمن ما يلي : —

كل بحث أو اقتراح بشأن تعليم أبناء اللاجئين مستقل من حيث المبدأ عن القضية السياسية لمشكلة اللاجئين وقضية فلسطين بصفة عامة ؛ لأنه اذا استعصى حتى الآن تسوية قضية فلسطين على الصورة التي يرضى بها العرب فان أمر تعليم أبناء اللاجئين لا يحتمل أى تأخير ولا بد من قيام الجهات الدولية المعنية بقضية اللاجئين من المساهمة بها مساهمة فعالة ، وقضية تعليم أبناء اللاجئين هامة بالنسبة لحياة هؤلاء الأبناء حاضرا ومستقبلا وبالنسبة الى الأقطار التي يعيشون فيها . فهي تتعلق بمصير حوالى من ٢٠٪ الى ٢٥٪ من عدد اللاجئين الفلسطينيين ، ويقتضى علاج مشاكل تعليمهم القيام بما يلي :

أ — تأمين أماكن كافية وملائمة لتعليم جميع أبناء اللاجئين الذين هم في سن التعليم .

ب — تأمين المدرسين الصالحين .

ج — الكتب والأدوات المدرسية اللازمة لهم وتوزيعها عليهم في الوقت المناسب .

د — توفير وسائل اعاشتهم — مأكلا وملبسا ومسكنا — بصورة ملائمة مع العناية الصحية بهم لأنه لا يمكن فصل هذه الناحية عن ناحية تعليمهم .

ه — تمكينهم من مواصلة دراستهم والانتقال من مرحلة الى أخرى وتيسير وسائل الحصول على التعليم العالي بينهم وتنظيم بعثات علمية منهم .
و — تثقيف الكبار منهم الذين انقطعوا عن الدراسة بسبب ظروفهم القاهرة .

ز — تسهيل التحاقهم بالمدارس المهنية وایجاد دورات مهنية للراغبين منهم .

ح — ایجاد معاهد وأمكنة لایواء الیتامی منهم ذكورا واناثا واعدادهم فیها اعدادا یؤمن لهم حیاة کریمة .

ولمعالجة المشاكل المذكورة لابد من تأمين النفقات اللازمة بصورة كافية من هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الثقافية والاجتماعية المنبثقة عنها باعتبار أن هذه المشكلة هي وليدة المشكلة الأساسية وهي قضية فلسطين على أن يناط أمر التعليم للدول العربية التي يقيم فيها اللاجئون وبعد هذا تساهم الدول العربية بصورة قاطعة في تأمين بقية النفقات .

ومن الأهمية بمكان أن تبذل جهود خاصة لابقاء اللاجئين بصورة عامة وأبنائهم الذين هم في سن التعليم بصورة خاصة — على صلة دائمة ببلادهم من ناحية تعليمية ولذلك يحسن أن تؤلف الجامعة العربية لجنة خاصة تقوم بوضع برنامج مدرسي لتدريس فلسطين تاريخيا وجغرافيا، مع وضع الكتب اللازمة لذلك وفق هذا البرنامج وحسب مراحل التعليم وهذه الناحية جديرة بعناية الجامعة العربية واهتمامها لأنه من الأهمية بمكان أن يربي الجيل الفلسطيني

الصاعد تربية قومية يعنى فيها العناية الكافية بتذكيره بقضية فلسطين وأن يشب على فكرة العودة الى وطنه لكي يكون مستعدا دوما لبذل كل ما يستطيع فى سبيل تحقيق هذه الغاية السامية .

وقد يكون من المفيد اصدار نشرة سنوية لجامعة الدول العربية تتضمن سير تعليم أبناء اللاجئين فى كل قطر ، وحذا لو أمكن أن تكون هذه النشرة عامة تتناول احوال اللاجئين وعددهم وأماكن اقامتهم فى البلاد العربية ويخصص منها قسم للاحصاءات المتعلقة بالتعليم . كما أنه من الضرورى معرفة جميع الطلاب الفلسطينيين الذين يدرسون فى البلاد الأجنبية والوقوف على ظروفهم وأحوالهم ومعالجة مشاكلهم وتذليل ماقد يعترض سيرهم من عقبات ، ومن الممكن تكليف السفارات والمفوضيات العربية فى العواصم الأجنبية العناية بشئون الفلسطينيين الذين يقطن ذووهم فى البلد العربية الذى تمثله البعثة الدبلوماسية العربية للاهتمام بشئونهم وتنظيم العلاقات والمعلومات والاحصاءات المطلوبة .

وقد يكون من المناسب أيضا أن تكون لجنة تعليم أبناء اللاجئين التابعة لجامعة الدول العربية على اتصال وثيق بهذه الناحية ، وذلك اما بايجاد معتمد لها فى كل قطر أو بطلب تقارير منظمة ودائمة عن هذه القضية أو بالوسيلة التى تراها اللجنة كفيلة لتحقيق الأهداف التى أنشئت من أجلها .

الباب الرابع

مضى المساعدات التي قدمت للأرجنتين من سنة ١٩٤٨

أولا — هيئة الأمم المتحدة

والمنظمات الدولية

بلغ مجموع الاعتمادات التي أقرتها هيئة الأمم المتحدة والتبرعات التي جمعتها من جميع أنحاء العالم للاتفاق على مشروع اغاثة اللاجئين من سنة ١٩٤٨ — ١٩٥١ مبلغ ٦٦ مليون دولار (هـ ١٤ مقدمة) أطلق منه ٥٤ مليون دولار ، وأتفق منها فعلا ، في المدة من يناير ١٩٥٠ — يونيو ١٩٥١ مبلغ ٣٧ ملايين (هـ ١٤ ص ٦) .

ثم اعتمدت الهيئة لوكالة الاغاثة التي تولت شئون اللاجئين من يوليو سنة ١٩٥١ بالتعاون مع المنظمات الدولية الأخرى لتنفيذ مشروع السنوات الثلاث من يونيو سنة ١٩٥١ الى آخر يونيو سنة ١٩٥٤ مبلغ ٢٥٠ مليون دولار (هـ ١٠)

منها ٢٠٠ مليون دولار لمشروع التوجيه والاعداد واعادة التكامل والتعمير يقدم لحكومات بلاد الشرق الأدنى ولا يزال الاعتماد قائما الى أن تتم المفاوضات مع الدول العربية على مبدأ قبوله وانفاقه لتحقيق مشروع السنوات الثلاث والمبلغ الباقي وقدره ٥٠ مليون دولار خصص للاغاثة للسنوات الثلاث بمعدل ٢٧ مليون لسنة ١٩٥١ — ١٩٥٢ وقد أتفق منه فعلا حوالي ٢٩ مليون دولار و ١٨ مليونا لسنة ١٩٥٢ — ١٩٥٣ ثم خمسة ملايين فقط لسنة ١٩٥٣ — ١٩٥٤ (هـ ١٠ ص ٦٠) .

وفيما يلي مجموع ما أنفقته الوكالة بالتعاون مع المنظمات الدولية الأخرى في المدة من مايو سنة ١٩٥١ — آخر يونيو سنة ١٩٥١ حوالي ٣٦ مليون دولار

نوع المصروفات	المصروفات بالدولار
مصروفات الادارة المركزية	١١٠٥٠٦٤
مصروفات التعليم والصحة والاغاثة	٢٤٦١٧٨٣٤
(منها للتعليم)	٨٩٢٣٨٨
مصروفات المشروعات	٤٥٥١٢٨

ومما يستلفت النظر في ميزانية الوكالة أن نسبة نفقات الادارة وما يلحقها من بدل سفر وانتقال ومكافآت وأثاث ومكاتب ووسائل نقل وأجور كبيرة جدا بالنسبة للاعتمادات حتى انها لتزيد في مجموعها عن ٢٠٪ من الاعتمادات كما يتبين من الأرقام الآتية :

نوع المصروفات	المصروفات بالدولار
مصروفات الادارة المركزية	١١٠٥٠٦٤
مصروفات إدارة الاغاثة والمرتببات	٢١١٦٦٦٢
مصروفات إدارة المشروعات والمرتببات	١٤٧٩٣٢٧
بنسبه ٦٠٪ من الاعتماد كله وقدره	٢٤٥١١٢٨
مصروفات إدارة التعاون الفنيه	١٨٢٤٨
(هـ ١٤ ص ٤٤ - ٤٧)	

وترجع هذه الظاهرة الى كثرة عدد الموظفين كثرة لا تناسب مع عملهم وارتفاع مرتبات الموظفين الدوليين منهم ، فقد بلغ عدد موظفي الوكالة

سنة ١٩٥١ (٥٩٧٣ موظفا ١٣٣ دوليون) أما المرتبات فنذكر على سبيل المثال أن مرتب الوكيل أو المدير الأول يتراوح بين ٣٠٠ - ٦٠٠ جنيه في الشهر يضاف اليه يوميا ثلاثة جنيهات بدل انتقال أو اغتراب يزداد الى ١٠ جنيهات يوميا عند المبيت خارج مقر عمله غير مصاريف الطائرة والسيارة والسكرتارية الخاصة .

ومرتب الممرضة الدولية يتراوح بين ١٠٠ - ١٢٠ جنيه شهريا ومرتب خادم النظافة بالمعسكر يتراوح بين ٢٠ - ٢٢ جنيه شهريا .

ثانياً — الدول العربية

تولت الدول العربية اغاثة اللاجئين الفلسطينيين المعوزين الذين نزحوا اليها منذ بدء الهجرة سنة ١٩٤٨ الى ١٩٥٠ عندما تولت وكالة الاغاثة هذه المهمة عنها .

وتذكر حكومة سوريا أن ما أنفقته على اللاجئين في هذه المدة من اعانات نقدية وعينية يتراوح بين ٨٩٧ ملايين ليرة سورية = منها ٢ مليون تبرع بها الأهليون والجمعيات الخيرية . وتذكر حكومة لبنان أنها أنفقت ٥ مليون ليرة (هـ ١٤ ص ٢)

وتقرر الوكالة ان مجموع ما دفعته الدول العربية الأربع — سوريا ولبنان والأردن ومصر من معونة نقدية وعينية للوكالة ولللاجئين في المدة من أول مايو سنة ١٩٥٠ الى آخر يونيو ١٩٥١ يبلغ ٣٣١٣١٠٠ موزعة كالآتي :

أسماء البلاد	جملة ما دفع للكوكالة	ما دفع لللاجئين	المجموع	نسبة الاغاثة	نسبة اللاجئين بها
سوريا ...	١٥٨٧٩٠	٤١١٣١٠	٥٧٠١٠٠	١٧ر٤ %	٩ر٥ %
لبنان ...	١٧٦٨٥٠	٢٨٠٩٥٠	٤٥٧٨٠٠	١٣ر٨ %	١٢ر٥ %
الأردن ...	١٨١١٩٤	١٤٢٧٠٠	٣٢٣٩٠٠	٩ر٦ %	٥١ر٤ %
مصر ...	٤٥٦٥٧٦	٦٥٠٤٨٢٤	١٩٩١٣٠٠	٥٩ر٢ %	٢٢ر٦ %

أما إسرائيل فقد تبرعت للوكالة بمبلغ ٥١٠٠٠ دولار فقط مع أن بها من اللاجئين حوالي ٢٤٠٠٠ ألفا فيكون متوسط ما أنفقته سوريا على اللاجئين الواحد ٦٥ دولار والأردن ٧ دولار ومصر ٩٨ دولار .

وتبرعت العراق للاجئين رأسا بمبلغ ٩٨٠٠٠٠ دولار وحكومة المملكة العربية السعودية بتبرعات عينية (بترول) تبلغ قيمتها ٣٧٦٥٠ دولار وتبرعت الحكومة السعودية سنة ١٩٥١ - ١٩٥٢ بمبلغ ٤٠ ألفا دولارا (١٤ هـ ص ٤٦ - ٤٧) . وتنفق حكومة مصر بمبلغ ٣٥٢٠٠٠ جنيه سنويا على تعليم أبناء اللاجئين منها ٥٧٠٠٠ ألف جنيه على الطلاب المقيمين بمصر و ٢٩٥٠٠٠ جنيهها على الطلاب اللاجئين بقطاع غزة . وتذكر حكومة سوريا أنها تنفق حوالي مليون ليرة سنويا على تعليم أبناء اللاجئين لقاء مصروفاتهم المدرسية بمعدل ١٠٠ ليرة للابتدائي ، ٣٠٠ للثانوي ، ٣٥٠ للجامعي .

هذا مع ملاحظة أن النفقات الفعلية تكون للطلاب اللاجئين الذين يتعلمون في مدارس خاصة بهم أو فصول بنيت من أجلهم مما يقتضى وجود مدرسين خاصين يتقاضون مرتبات أما الطلاب الذين يلحقون بمدارس أو فصول قائمة فلا يكلفون شيئا لأن مصروفات الفصول تحسب على الفصول بصرف النظر عن عدد تلاميذها .

مصر	الأردن	سوريا	العراق	السعودية
١١٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠

الباب الحبيب

المقررات والنوصيات التي تقدم بها البعثة المؤلفة لدراسة

شؤون تعليم أبناء اللاجئين وبحث ظروف معيشتهم وحالتهم الاجتماعية

أما وقد فرغت اللجنة « البعثة » من زيارة البلاد العربية التي تركز فيها اللاجئين الفلسطينيون وشاهدت بنفسها واقع الحال ، وعرفت أوجه النقص في كل المرافق سواء منها ما يتناول ضعف مستوى التعليم أو قلة التلاميذ الملتحقين به وهم في سنه أو عدم التدرج فيه بنسبة ملائمة أو صحة التلاميذ والغذاء والكساء والحفاة ، أو حالتهم الاجتماعية ، أو عدم العناية بوضع منهج يصل هؤلاء بوطنهم الذي حرموه والذي يأملون في العودة إليه.

ودرست كافة التقارير التي أصدرتها هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية وحكومات البلاد العربية وتقارير المدارس والمعاهد والمقترحات والتوصيات التي قدمت بصدد اللاجئين الفلسطينيين وتعليم أبنائهم فانها يسرها أن تتقدم بهذه المقترحات والتوصيات والأسس العامة للمشروع .

١ - نصت المادة ٢٦ من ميثاق حقوق الانسان على أن التعليم الابتدائي (المرحلة الأولى) من حقوق كل انسان ، فينبغي أن يكون اجباريا وميسرا لجميع البشر دون مقابل .

وأبناء اللاجئين هم بالطبيعة بشر لهم نفس الحقوق التعليمية التي يجب أن يتمتع بها سائر الأطفال في العالم ولا يعد تعليمهم بأية حال عملا من أعمال البر والاحسان .

٢ - ونصت المادة ٢٢ على أن لكل انسان ، كعضو في المجتمع ، أن ينال حق التأمين الاجتماعي والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها من أجل كرامته ونمو شخصيته نموًا حراً .

وبغير هذه الحقوق الانسانية يجد اللاجئ نفسه في مركز شاذ مذل ، يقوض ثقته بنفسه ويهدم كيانه الاجتماعي ويحط من قيمته وكرامته (ج ١٣) .

٣ - وبما أن مشكلة اللاجئين وحالتهم الراهنة السائرة من سوء الى أسوء لا تحل ، مهما بذلت لها الهيئة حلاً مجزئاً أو مؤقتاً بل لا بد من حل شامل دائم وسريع يعمل على اعادتهم الى أوطانهم وتأمين حياتهم وحریتهم واستقرارهم فيها وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار ، تعويضاً عادلاً ، يساعد على بناء حياتهم من جديد ، والى أن ينفذ هذا الحل يجب تقديم الخدمات الاجتماعية اللازمة ليعيش هؤلاء اللاجئين عيشة انسانية لائقة (هـ ١٧ ص ٣٨ و ٣٩) . ومن أهم هذه الخدمات تدير وسائل التعليم والتدريب لأبناء اللاجئين والتدريب المهني والمهارات الفنية والهوايات وتسهيلات العمل للمراهقين الراشدين (ج ١٣) مع العناية بصحة التلاميذ وتغذيتهم وحالتهم الاجتماعية الى جانب التعليم (ج ٢ هـ ١٧ ص ٩) .

٤ - وبما أنه ينبغي تعليم أبناء اللاجئين في هذه المرحلة في جميع الدول العربية وأن لا يقتصر التعليم على جزء يسير منهم كما هو الحال الآن ، وأن توفر الأماكن في المدارس بكل الوسائل الممكنة ويسير لهم سبل الدخول اليها مع وسائل الاغاثة والوقاية الصحية .

اذ أن أصول التربية لا تفصل بين قضية الاغاثة والعناية بصحة التلاميذ عن قضية تعليمهم ؛ فالتلميذ لا يمكن أن يتعلم وهو جائع أو مريض (ج ٩) .

٥ - وبما أن نسبة الذين يتاح لهم التحصيل ممن هم في سن التحصيل المدرسي يقل عن نصف أبناء اللاجئين ، ٨٠٪ منهم يتخلفون خلال فترة المرحلة الأولى عن متابعة الدراسة ، مع أن البلاد العربية تهدف أن لا تقل نسبة

التعليم بين أبناء اللاجئين عنها بين أبناء البلاد العربية ، مما يقتضى مضاعفة الجهود الحالية التى تبذل فى سبيل نشر التعليم .

وترى البعثة ألا تقف الجهود المبذولة لتعليم أبناء اللاجئين وبناتهم عند الحدود القائمة فعلا بالنسبة للمواطنين ، بل يجب أن تتعداها الى الحدود التى تهدف الدول العربية للوصل اليها ؛ وهى أن يهئ لهم ظروف تعليم تتسع لمن منهم فى سن التعليم وذلك بسبب ظروفهم التى تحيط بهم وتؤثر فى روحهم ومعنوياتهم وبسبب الأعباء التى يجب أن يتحملوها فى سبيل استرجاع وطنهم وما يقتضيه ذلك من أعداد قوى من الناحية الروحية والاجتماعية والمهنية وأن تتاح لهم فرص كافية لمتابعة الدراسات الثانوية والعالية والمهنية المتنوعة وأن تهيأ لهم ظروف تمكنهم من استكمال نواحي النشاط الرياضى والاجتماعى والتدريب بجانب نواحيهم القومية سواء من حيث كونهم عربا لهم مجالهم فى نشاط الدول العربية أو فلسطينيين لهم وطنهم الخاص يهيئون لخدمته واستعادته والى أن يتم لهم ذلك يكونون معدين لخدمة القضية العربية والبلاد العربية التى يقيمون فيها .

وهذا البرنامج مستقل بالضرورة عن الناحية السياسية عن قضية فلسطين فهو ذو صبغة مؤقتة تعالج الوضع التعليمى الشاذ لأبناء اللاجئين ريثما يعودون الى أوطانهم ، بحيث لا يهدف تعليمهم الى فكرة تثبيتهم فى البلاد العربية التى اضطروا للهجرة اليها (هـ ١٩) وآية سياسة أخرى تغاير هذه السياسة تبقى أولاد اللاجئين عرضة للنزعات الهدامة وتحيلهم الى أداة للاضطراب والقلق والفوضى فى الشرق الأدنى الى جانب الاخطاء الخلقية والاجتماعية الأخرى (غ ٦ ، هـ ٩) .

واذا تراخى حتى الآن حل قضية فلسطين من الناحية السياسية ، فإن أمر تعليم أبناء اللاجئين ورعاية ظروف حياتهم والعناية بصحتهم وتقوية روحهم وحسن اعدادهم للمستقبل أمر لا يحتمل التراخى ، بل فيه شر مستطير يتفاقم يوما بعد يوم .

السلامة العامة

المشروع المقترح

أولاً — الإدارة والإشراف

١ — تنشئ جامعة الدول العربية ادارة عامة مستقلة لتعليم أبناء اللاجئين مركزها الأمانة العامة ، ويكون لها فروع إقليمية بالدول العربية التي تتركز فيها اللاجئين وهي غزة ولبنان وسوريا والأردن .

٢ — يوضع نظام يحقق التنسيق بين الجهود التي تبذلها الأمانة العامة والهيئات الدولية في هذا السبيل .

٣ — يكون على رأس كل ادارة اقليمية بالدول العربية الأربع مدير أو مفتش عام من كبار المواطنين الاخصائيين في التربية والتعليم ، تعيينه أو تنتدبه الادارة العامة من بين مرشحي وزارة المعارف في البلد التي يكون بها مقر الادارة . ويعاونه موظفون فنيون واداريون تعيينهم أو تندبهم الادارة العامة يختارون من بين من ترشحهم الأمانة العامة والحكومة العربية الإقليمية .

ثانياً — برنامج العمل

تقوم الادارة العامة بالأمانة العامة بمعاونة لجنة فنية دائمة مؤلفة من خبراء في التربية والتعليم من مختلف البلاد العربية بما يأتي :

١ — وضع منهاج خاص لتعليم أبناء اللاجئين يجعلهم على صلة دائمة

بوطنهم ويربى الجيل الناشئ تربية قومية ، بحيث يذكر وطنه ويشب على فكرة العودة اليه .

٢ — توفير المدارس والمعاهد والأماكن الكافية لتعليم جميع أبناء اللاجئين الذين هم في سن التعليم في مختلف مراحلهم بنسب ملائمة ، على قدر الامكان مستكملة لتواحي النشاط الرياضي والاجتماعي والترفيهي .

٣ — توفير المديرين والمعلمين والمشرفين الاجتماعيين والموظفين الصالحين وتحديد مرتباتهم الملائمة واعدادهم ورفع مستواهم . وذلك بتنظيم دراسات تكميلية تجعلهم أكثر صلاحية لعملهم .

٤ — تزويد المدارس والمعاهد بالكتب والأدوات الكافية والملائمة لمرحلة التعليم بحسب المناهج التي توضع .

٥ — توفير وسائل العيش واغاثة الطلاب مأكلا ومشربا وملبسا مع العناية الصحية وقاية وعلاجا .

٦ — وضع الخطط والمناهج العملية للتعليم الفني وتدير المدارس والمعاهد الفنية .

٧ — وضع نظام الارشاد المهني للمراهقين والراشدين يعدهم للعمل المجدي المنتج .

٨ — وضع نظام تكميلي للمهارات الفنية والمهنية بين اللاجئين من أصحاب الفنون والحرف .

٩ — اعداد أبناء اللاجئين أنفسهم لتولى التدريس والوظائف الأخرى .

١٠ — وضع نظام عملي لتثقيف الكبار الأميين واعدادهم للعمل المنتج واعادة تدريبهم للحرف والأعمال المطلوبة في البلاد التي يقيمون فيها .

١١ — تمكين الطلاب الناهضين من مواصلة الدراسة والانتقال الى مرحلتى الثانوى والعالى بجامعات البلاد العربية التى يقيمون فيها أو غيرها وتهيئة الوسائل ليعيشوا عيشة ملائمة فى محيط المعاهد التى يلحقون بها .

١٢ — تنظيم البعثات الجامعية والاشراف على الطلبة اللاجئين فى غير البلاد العربية .

١٣ — تنظيم النشاط الرياضى والاجتماعى والفنى للطلاب .

١٤ — وضع مشروع كامل لبناء المدارس وتزويدها بالأدوات بحيث يكون لأبناء اللاجئين مدارسهم الخاصة بهم التى تستوعبهم جميعا وتفى حاجاتهم .

١٥ — جمع المعلومات والاحصائيات عن التعليم والحالة الاجتماعية فى مختلف البلاد العربية واصدار نشرة دورية تتضمن سير تعليم أبناء اللاجئين فى كل قطر لتكون مرجعا لجامعة الدول العربية والمشتغلين بقضية فلسطين واللاجئين وعقد مؤتمرات دورية لدراسة حالة تعليم أبناء اللاجئين وظروف حياتهم واقتراح ما تتطلبه من وسائل الاصلاح والتوجيه .

ثالثاً — المشروعات الجديدة

١ — يوجد من أبناء اللاجئين الذين يتعلمون بفصول الوكالة المقامة من الخيام أو اللبى حوالى خمسين ألفا ، وهؤلاء يجب أن تبنى لهم مدارس وفصول جديدة عددها حوالى الألف على غرار المدارس الحكومية ، ويشارك الطلاب والمدرسون واللاجئون فى بنائها واعدادها اقتصاداً فى النفقات وتقدم الحكومات الأرض التى تقام عليها هذه المباني .

ويوجد منهم حوالي خمسين ألفا يتعلمون بالمدارس الحكومية والحرّة في البلاد العربيّة وهؤلاء يبقون على حالهم ثم يعودون إلى مدارس أبناء اللاجئين بعد أن يتم تنفيذ المشروع .

ويبقى حوالي خمسين ألفا من الأطفال في سن التعليم متخلفون عنه وهؤلاء يجب أن يتم إلحاقهم بالمدارس في مدى سنتين أو ثلاث سنوات ويلزم لذلك بناء مدارس جديدة تشمل حوالي ألفي فصل مزودة بجميع الأدوات اللازمة والأثاث .

٢ - بناء مدارس ثانوية للبنين والبنات تحوي ٢٤٠ فصلا وتتسع لحوالي ١٢ ألف طالبا ويتبقى بعد ذلك مستقبلا حوالي ألفين من طلاب الجامعة والدراسات العليا وقد رؤى في هذه الأعداد النسب الطبيعيّة لمراحل التعليم .

٣ - وسيكون عدد المدرسين الجدد المطلوبين للعمل في هذه المدارس في مدى السنوات الثلاث : -

عدد المدرسين	نوع المدارس
٢٠٠٠	المدارس الابتدائية الحالية
١٠٠٠	المدارس الابتدائية التي ستنشأ
٤٠٠	المدارس الثانوية التي ستنشأ
١٠٠٠	المدارس الفنية والمتوسطة
٣٤٠٠	المجموع

رابعاً — نفقات المنشآت الجديدة

نوع المنشآت	المصروفات بالجنيه
١ — نفقات لإنشاء مدارس جديدة تحل محل مدارس الوكالة بها	١٣٠٠٠٠
١٠٠٠ فصل	
٢ — نفقات لإنشاء مدارس للأطفال المتخلفين عن التعليم بها	١٣٠٠٠٠
١٠٠٠ فصل	
٣ — نفقات لإنشاء مدارس ثانوية جديدة بها ٢٤٠ فصلا ...	٣٦٠٠٠
٤ — نفقات لإنشاء مدارس فنية ، ومتوسطة جديدة بها	١٥٠٠٠٠
١٠٠٠ فصل	
٥ — نفقات المختبرات وغرف للدراسة العملية مجهزة بالأدوات ...	٧٥٠٠٠
٦ — نفقات أثاث وأدوات للمدارس الجديدة كلها	٢٢٤٠٠٠
٧ — نفقات ملاعب ومكتبات وحقول نشاط اجتماعي	١٠٠٠٠٠
المجموع يوزع على ثلاث سنوات وفق المشروع	٨٤٥٠٠٠

خامساً — نفقات التعليم السنوية

- ١ — مرتبات المديرين والمعلمين والموظفين والخدم واستهلاك أدوات بمعدل ٨ جنيه للتلميذ الابتدائي ، ١٢ و ٥ للشانوى ، ٢٠ للمتوسط ، ١٠٠

جنيه للعالي بما فيها مصروفات التعليم والكتب والأدوات والعلاج الصحى
ووجبة الغذاء كما يلى :

السنة الأولى للمشروع

التعليم	عدد الطلاب	التنفقات بالجنيهات المصرية
ابتدائى	١٢٠٠٠٠	٩٦٠٠٠٠
ثانوى	٦٠٠٠	٧٥٠٠٠
فنى ومتوسط	٢٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠
عال	١٠٠٠	١٠٠٠٠٠
المجموع	١٤٧٠٠٠	١٥٣٥٠٠٠

السنة الثانية للمشروع

التعليم	عدد الطلاب	التنفقات بالجنيهات المصرية
ابتدائى	١٣٥٠٠٠	١٠٦٠٠٠٠
ثانوى	٩٠٠٠	١٢٥٠٠
فنى ومتوسط	٣٥٠٠٠	٧٠٠٠٠٠
عال	١٥٠٠	١٥٠٠٠٠
المجموع	١٨٠٥٠٠	٢٠٣٥٠٠٠

السنة الثالثة للمشروع

التعليم	عدد الطلاب	النفقات بالجنهات المصرية
ابتدائي	١٥٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠
ثانوي	١٢٠٠٠	١٥٠٠٠٠
فني ومتوسط	٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠
عال	٢٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
المجموع	٢١٤٠٠٠	٢٥٥٠٠٠٠

ويدفع من هذه الميزانية لحكومات الدول العربية نفقات تعليم أبناء اللاجئين بمدارسها الحكومية بالمعدل المذكور آنفاً إلى أن يحولوا إلى مدارس المشروع .

٢ — مكافحة الأمية والثقافة الشعبية والتدريب المهني للكبار =

١٠٠٠٠٠ جنيه

٣ - نفقات الادارة العامة والادارات الاقليمية :

١ - الادارة العامة - مرتبات سنوية

جنيه	
١٥٠٠	مدير عام
٩٠٠	وكيل عام
٧٢٠	مفتش فنى عام
٦٠٠	مشرف اجتماعى عام
٩٠٠	موظفون وسكرتاريون
١٠٠٠	بدل انتقال ومصرافات
٥٦٢٠	المجموع

ب - الادارة الاقليمية وعددها أربع

جنيه	جنيه	
٣٦٠٠	٩٠٠	مدير
٢٤٠٠	٦٠٠	مفتش فنى
١٩٢٠	٤٨٠	مشرف اجتماعى
٢٤٨٠	٦٢٠	موظفون
٢٠٠٠	٥٠٠	بدل انتقال
١٢٤٠٠	٣١٠٠	المجموع

ويستعان فى ربط الحسابات وشئون الموظفين بالادارة المختصة فى الأمانة العامة كما يستعان فى التفتيش الفنى والادارى بالادارات الاقليمية بموظفى وزارة المعارف الاقليمية .

٤ — تأمين صحى وعلاجى للتلاميذ = ١٠٠٠٠٠٠ جنيه

٥ — ملابس مدرسية لجميع الطلاب بالمدارس بمعدل ٤ جنيهات سنويا للطلاب الابتدائى ٦ جنيه للثانوى . ويستعان فى تدبير الكساء والغذاء بما تنتجه نفس المعاهد من نواحى التوجيه المهنى والتعليم الفنى . = ٩٠٠٠٠٠٠ جنيه

وفى ما يلى اجمالى الميزانية المقدرة للمشروع فى السنوات الثلاث الاولى

باب الانفاق	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
١ — نفقات التعليم العام	١٥٣٥٠٠٠	٢٠٣٥٠٠٠	٢٥٥٠٠٠٠
٢ — مكافحة الأمية والثقافة الشعبية ...	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
٣ — تأمين صحى للتلاميذ	٦٥٠٠٠	٩٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠
٤ — كساء للتلاميذ	٩٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠٠
٥ — الادارة العامة	٥٦٢٠	٥٦٢٠	٥٦٢٠
٦ — الادارة الاقليمية	١٢٤٠٠	١٢٤٠٠	١٢٤٠٠
المجموع	٢٦٦٨٠٢٠	٣١٤٣٠٢٠	٣٦٦٨٠٢٠

فتكون الميزانية العمومية للسنة الاولى للمشروع =

جنيه	
٨٤٥٠٠٠٠	منشآت جديدة
٢٦٦٨٠٢٠	مصرفات سنوية

أو تحميل الغير عقبات سياسة غاشمة، فذلك كله يجب ألا يحول دون تقديم العلاج واصلاح الحال واتقاذ هذا الجيل وحسن اعدادده لاسترجاع وطنه وخدمته في مختلف الأوجه .

وهذا المشروع يكفل التنسيق والتنظيم والاطمئنان الى أن الموارد تتفق في وجوها والاعتمادات تحقق أغراضها دون اسراف ، وسيكون من شأن هذا الوضع التخفف من المرتبات الباهظة التي تتحملها الاعتمادات المخصصة للتعليم والشئون الصحية والاجتماعية الخاصة بالطلاب . الى العمل المجدى والاصلاح المنشود ، وسيشعر اللاجئين بالكرامة ويطمئنهم الى عناية الدول العربية بشئونهم ويحفزهم الى المساهمة في تنفيذ ما يمكن أن ينفذوه من نواحي هذا المشروع ، كما أنه سيرفع من مستوى معنوياتهم ويرد اليهم الايمان الذي كادوا أن يفقدوه في أن هناك من يراهم ويعنى بشئونهم ويتوافر على خيرهم . كما أنه يضمن تربية قومية صحيحة تصل هؤلاء بأوطانهم وتهيئهم لخدمتها ولا تقطع صلتهم به ولذلك حرصت البعثة على اقتراح أن تكون معاهدهم مستقلة ليتوافر لهم فيها بجانب الجو القومى العربى جو يستطيعون أن يتنفسوا فيه وتنبه مشاعرهم فيه بحب وطنهم والعمل له مستهدفين العودة اليه والتفانى في سبيله .

المراجع

أ - الأردن -

- ١ - تقرير الوكالة عن الأردن سنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ (ن)
- ٢ - اجابات وزارة المعارف الأردنية عن أسئلة لجنة تعليم أبناء اللاجئين
- ٣ - احصائية التعليم عن سنة ١٩٤٩ - ١٩٥١
- ٤ - تقرير الاعانة الشهرى فبراير سنة ١٩٥٢ (ن)
- ٥ - احصائية تعليم اللاجئين - مارس سنة ١٩٥٢ (ن)
- ٦ - احصائية تعليم اللاجئين (الأمية) مارس سنة ١٩٥٢ (ن)
- ٧ - تقرير مدرسة الكرامة .
- ٨ - تقرير مدرسة أربد .
- ٩ - تقرير مدرسة العليقات .
- ١٠ - احصاء الأمية سبتمبر سنة ١٩٥١ (ن)
- ١١ - مصروفات التعليم ١٩٥٢ (ن)
- ١٢ - تقرير وكالة الاغاثة (ن)
- ١٣ - احصائية الطلاب اللاجئين

ج - جامعة الدول العربية

- ١ - ملف ٦٠/١٤/٧ - لجنة تعليم أبناء اللاجئين
- ٢ - قرارات اللجنة الثقافية - دورة سادسة ١٩٥١ ملحق رقم ٥
- ٣ - محضر الجلسة الأولى للجنة تعليم أبناء اللاجئين في ٣١/١٠/١٩٥١

٤ — خطاب حضرة الأستاذ محمد العشماوى لحضرة الأستاذ الأمين

العام ١٩٥١/١٢/٦

٥ — الأسئلة التى وضعتها اللجنة .

٦ — خطاب حكومة لبنان ٢٨/٨/١٩٥٢

٧ — مذكرة عن لجنة تعليم أبناء اللاجئين — ادارة الشؤون الاجتماعية

٨ — خطاب حكومة لبنان رقم ٥٥٥ بتاريخ ٢٢/٢/١٩٥٢

٩ — قرارات المؤتمر الثقافى الثانى بالاسكندرية سنة ١٩٥٢

١٠ — تقرير ادارة الشؤون الاجتماعية عن مشكلة اللاجئين ١٩٥١

١١ — حولى الثقافة العربية سنة ١٩٤٨ — ١٩٤٩

١٢ — حلقات الدراسات الاجتماعية — الاجتماع الأول — بيروت

سنة ١٩٤٩

١٣ — حولى الثقافة العربية سنة ١٩٥٠ .

١٤ — مذكرة عن الطلبة الفلسطينيين — ادارة الشؤون الاجتماعية .

س — سوريا :

١ — تقرير مدرسة رابطة السيدات الفلسطينيات للبنات

٢ — تقرير مدرسة رابطة السيدات الفلسطينيات للذكور

٣ — تقرير مدرسة الصنائع الثانوية للبنين — دمشق .

٤ — تقرير مدرسة دار المعلمات — دمشق .

٥ — تقرير مدرسة قسم التجهيز — دمشق

٦ — تقرير معهد ديرياسين — دمشق

٧ — تقرير دار العلوم الخيرية — دمشق

٨ - تقرير الثانوية الأهلية - دمشق

٩ - الكلية العلمية الوطنية للاناث

١٠ - تقرير التجهيزية الثانوية

١١ - تقرير مدرسة خان الشيخ .

١٢ - تقرير مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين سنة ١٩٥٢

ع - العراق

١ - مذكرة وزارة الشؤون الاجتماعية رقم ١٧٣٢ بتاريخ

١٩٥١/١٢/٢

٢ - مذكرة عن تعليم أبناء اللاجئين سنة ١٩٥٢

٣ - احصائية اللاجئين ١/٣/١٩٥٢

غ - غزة

١ - تقرير الادارة المصرية ادارة المعارف احصاء مدارس قطاع

غزة سنة ١٩٥٢

٢ - تقرير الادارة المصرية ادارة المعارف احصاء مؤهلات المدرسين

سنة ١٩٥٢

٣ - تقرير الادارة المصرية ادارة المعارف - مذكرة عن حالة

التعليم في قطاع غزة

٤ - تقرير الادارة المصرية ادارة المعارف تقرير عن أعمال مؤتمر

الخبراء اليونسكو بيروت ابريل ١٩٥٢ .

٥ - تقرير الحاكم الادارى العام سنة ١٩٥٢

٦ - تقرير لجنة العمل - بيروت ١٩٥٢

٧ - البرنامج الثقافي للاجئين الفلسطينيين - لجنة العمل

٨ - ميزانية التعليم لأبناء اللاجئين

ل - لبنان

١ - تقرير المجمع الأعلى للطائفة الانجيلية - سوريا ولبنان . (ن)

٢ - تقرير الجامعة الأمريكية بيروت سنة ١٩٥٢ (ن)

٣ - تقرير كلية المقاصد الاسلامية .

٤ - تقرير كلية التربية والتعليم الوطنية - طرابلس

٥ - تقرير المعهد الثقافي الانجيلي - بيروت

٦ - تقرير مدرسة مخيم نهر البارد للبنين

٧ - تقرير مدرسة مخيم نهر البارد للبنات

٨ - تقرير دار اليتيمة - طرابلس

هـ - هيئة الأمم المتحدة ، ومنظماتها الدولية

١ - دراسة المؤتمر العام الثامن - يونسكو - ١٩٥١

UNESCO — Ref. on W. on Behalf of the Refugee Children in
M.E. 8th Gen. A. Jan. Conf. Unesco 1951. April 1950 —
March 1951).

٢ - المعلومات الأساسية يوليو سنة ١٩٥١ - رقم ٦

UNESCO — Educ. Prog. of UNRWAPRENE :

Background of Information sheet — No. 6 — July 1951.

٣ - تقرير الوكالة ١٩٥٢ - فبراير ١٩٥٢

UNRWAPRENE — Monthly report on the Ser. W. Div.
Feb. 1952.

٤ — تقرير الوكالة الصحي العام سنة ١٩٥٠ — ١٩٥١

UNRWA — Prog. from R.P. — July 1950 - July 1951 — WHO
Region Commission — M.E. — Ref. R. C4/EM/19.

٥ — تقرير الوكالة عن التعليم ديسمبر سنة ١٩٥١

UNRWAPRENE — Ref. on Education Div. for Dec. 1951
Beyrut. Ref. 12/326/19.

٦ — احصائية توزيع اللاجئين ١٩٥٢

Statistics of Refugees — 24/3/52.

٧ — تقرير الوكالة عن التعليم فبراير سنة ١٩٥٢

Report of Educ. Div. Feb. 1952. — Ref. 12/326/B/71.

٨ — تقرير الوكالة عن التعليم مارس سنة ١٩٥٢

Ref. 12.326/C/102.

٩ — تقرير اجتماع الخبراء — بيروت مارس ١٩٥٢

Meeting of UNRWA Field Educ. Officers — March 1952
Ref. 12.326/C/107.

١٠ — تقرير الاغاثة مقدم للجمعية العامة السادسة لسنة ١٩٥١

UNO — Assistance to P.R. Report — Gen. Assembly — 6th
Session 1951 — Ref. 16A (A/1905/Aadd/)

١١ — تقرير خاص عن المشروعات من مدير التربية للمستتر بلانفورود

مارس سنة ١٩٥٢

Ref. 12/10/103C.

١٢ — خطاب من مدير الصحة الدكتور برتسون للعشماوى باشا

١٩٥٢/٤/١١

Suppl. No. 16/A/1905

١٣ — البرنامج الثقافي للاجئين الفلسطينيين بيروت — ٢٣/٢٤/١٩٥٢

١٤ — التقرير العام لسنة ١٩٥١

١٥ — مقتطفات عن العراق ١٩٥٢

Extracts — Irak 1952

١٦ — توصيات اليونسكو في الدورة السادسة ١٩٥١

١٧ — ملف الدراسة الاجتماعية ١٩٤٩

Soc. Welfare Seminar 1949.

الفهـرس

الصفحة	الموضوع
٦	تمهيد
٧	التقرير العام
	حالة اللاجئين وتعليم أبنائهم في كل من البلاد العربية الآتية :
	الجزء الأول
١٥	قطاع غزة
	الجزء الثاني
٥٣	لبنان
	الجزء الثالث
٦٩	سوريا
	الجزء الرابع
٧٩	الأردن
	الجزء الخامس
٩٣	العراق

الباب الأول

٩٩ عرض عام لحالة اللاجئين الاجتماعية وأثرها في تعليم أبنائهم

الباب الثاني

١١٥ تعليم أبناء اللاجئين

الباب الثالث

١٣٩ { القرارات والتوصيات المقدمة من هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية
والدول العربية

الباب الرابع

١٥٥ المعونة التي قدمتها هيئة الأمم المتحدة والدول العربية للاجئين الفلسطينيين

الباب الخامس

١٥٩ المقترحات والتوصيات

الباب السادس

١٦٥ المشروع المقترح

١٧٧ المراجع

١٨٣ ملحق الصور الفوتوغرافية

١٨٣ الفهرس



مدرسة خان يونس الثانوية وأمام البناء خيام مدرسة اللاجئين
في أبريل سنة ١٩٥٠

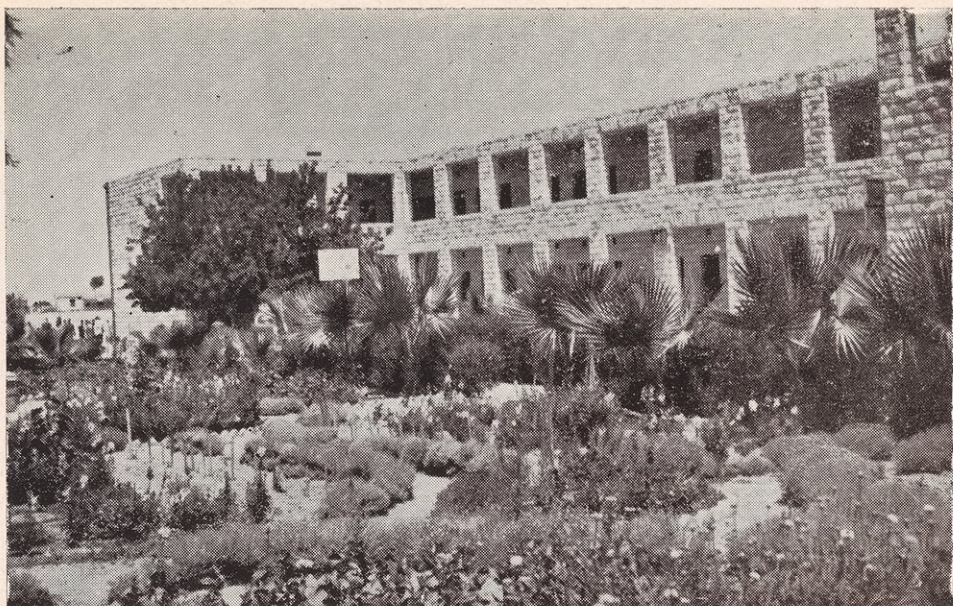
Khan Younis Gvt. Sec. School
Refugee Tent school in front



مدرسة رفح اللاجئين

١٩٥٢/٥/١٤

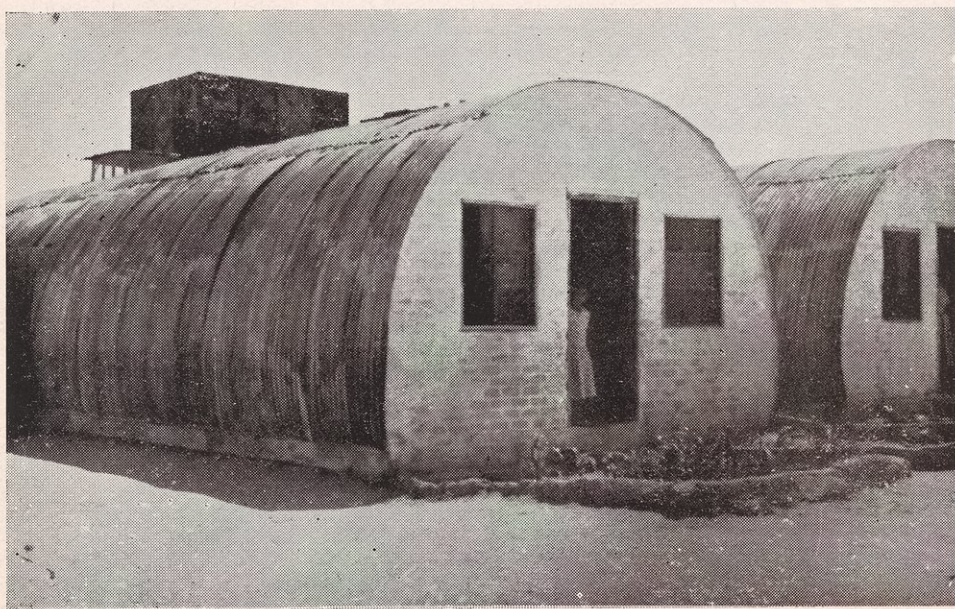
Refugee School, Rafah Camp



حديقة مدرسة خان يونس الأميرية

١٩٥٢/٥/١٤

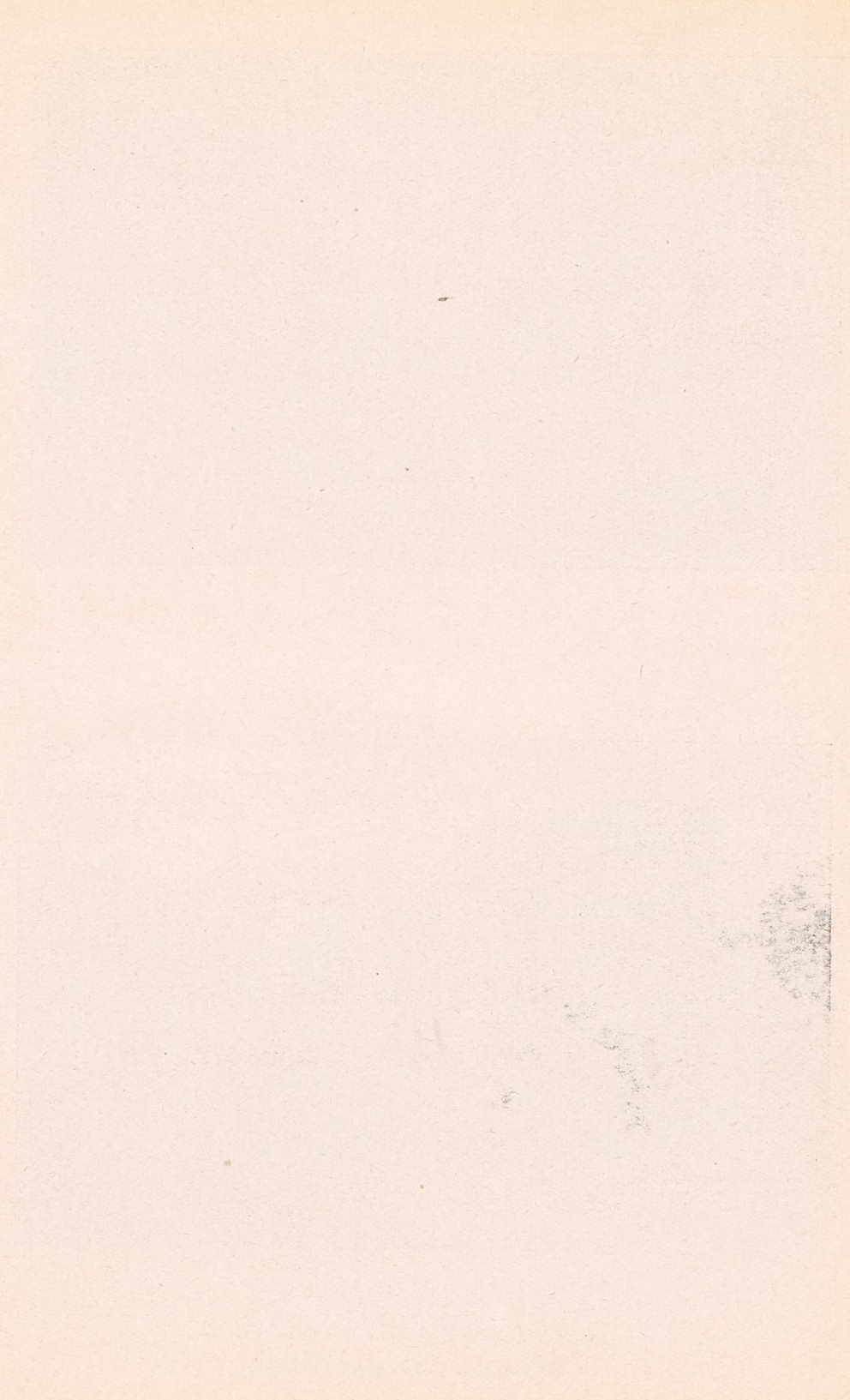
Khan Younis Gvt. School — Garden and class-room



فصول من الصاج في مدرسة المغازي للاجئات

Corrugated sheet class-rooms

Mozazi girls' refugee school

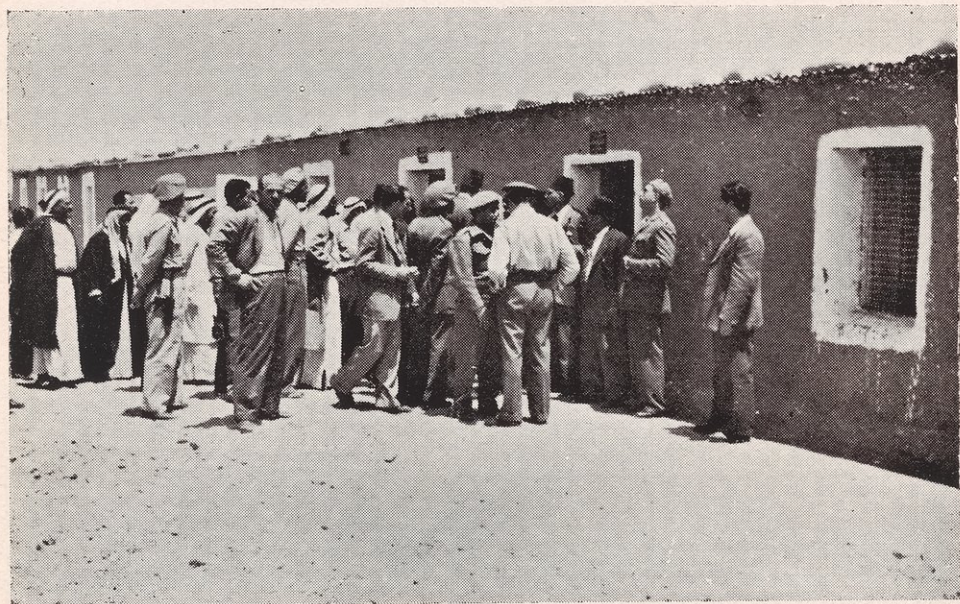




مدرسة خان يونس الأميرية

١٩٥٢/٥/١٤

A Gvt. Primary school



فصول من الطين أقامتها هيئة الاغاثة للمدارس - حجرات ضيقة مظلمة
تنهار في فصل الأمطار وتصبح كاللاتون في فصل الصيف فضلا عن تشويهها
لمباني المدارس الحكومية المجاورة لها

١٩٥٢/٥/١٣

Refugee mud classrooms, on Govt. School grounds



مدرسة أهلية بسوريا - فصل أطفال
A Syrian private school — kinder-garten class



بنات لاجئات على جانب كبير من الذكاء والاقبال على التعليم ينقصهن
الكساء الضروري والغذاء الكافي

مدرسة المازي في ١٣/٥/١٩٥٢
Mogazi refugee school — Kinder-garten class



مدرسة غزة الأميرية للبنات - طالبات نظيفات مجتهدات ولكنهن في حاجة
ماسة للغذاء

١٩٥٢/٥/١٣

Gaza primary girls' govt. school



وجوه شاحبة وأجسام هزيلة فتكت بها أمراض سوء التغذية

١٩٥٢/٥/١٤

Gaza Camp refugee school



كلية غزة الأهلية

١٩٥٢/٥/١٣

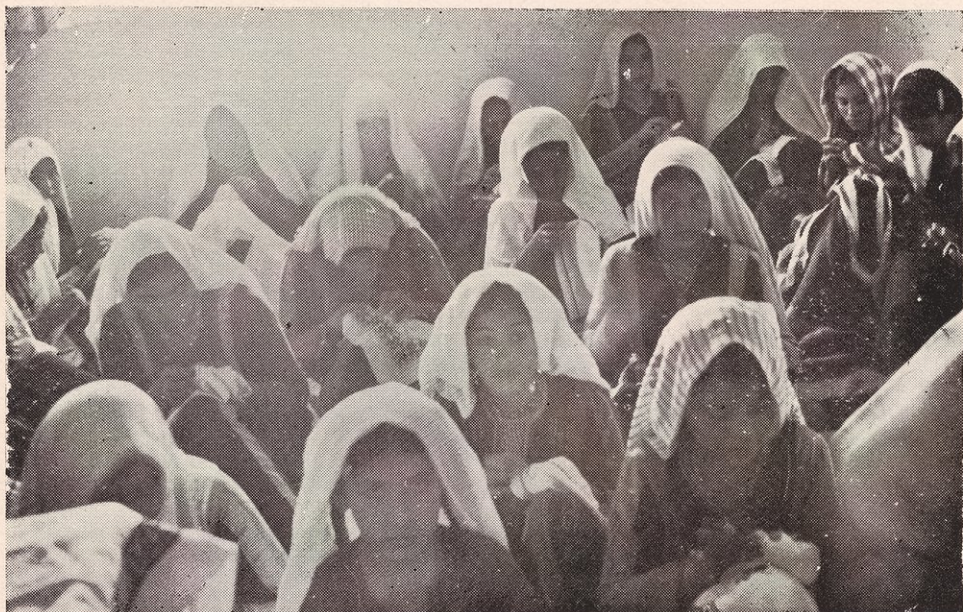
Boy-scouts : Gaza National College



ما زال أطفال يتعلمون تحت خيام بالية في معسكرات اللاجئين

١٩٥٢/٥/١٣

A refugee camp school



فلاحات لاجئات بقسم أشغال الابرّة والتطريز بغزة
١٩٥٢/٥/١٣

A group of refugee women,
Gaza social welfare work centre



مبانى من الطين لاسكان اللاجئين بمعسكر النصيرات
١٩٥٢/٥/١٣

Hoseirat refugees mud camp

فهرست الصور

- (١) مدرسة خان يونس الثانوية وأمام البناء خيام مدرسة اللاجئين
في أبريل ١٩٥٠
- (٢) مدرسة رفح للاجئين
١٩٥٢/٥/١٤
- (٣) حديقة مدرسة خان يونس الأميرية
١٩٥٢/٥/١٤
- (٤) فصول من الصباح في مدرسة المغازي للاجئين
- (٥) مدرسة خان يونس الأميرية
١٩٥٢/٥/١٤
- (٦) فصول من الطين أقامتها هيئة الاغاثة للمدارس - حجرات ضيقة
مظلمة تنهار في فصل الأمطار وتصبح كالاتون في فصل الصيف فضلاً
عن تشويهها لمباني المدارس الحكومية المجاورة لها ١٩٥٢/٥/١٣
- (٧) مدرسة أهلية بسوريا
- (٨) بنات لاجئات على جانب كبير من الذكاء والاقبال على التعليم ينقصهن
الكساء الضروري والغذاء الكافي مدرسة المازي في ١٩٥٢/٥/١٣
- (٩) مدرسة غزة الأميرية للبنات - طالبات نظيفات مجتهدات ولكنهن في
حاجة ماسة للغذاء ١٩٥٢/٥/١٣
- (١٠) وجوه شاحبة وأجسام هزيلة فتكت بها أمراض سوء التغذية
١٩٥٢/٥/١٤
- (١١) كلية غزة الأهلية
١٩٥٢/٥/١٣
- (١٢) ما زال الأطفال يتعلمون تحت خيام بالية في معسكرات اللاجئين
١٩٥٢/٥/١٣
- (١٣) فلاحات لاجئات بقسم أشغال الابرّة والتطريز بغزة ١٩٥٢/٥/١٣
- (١٤) مباني من الطين لاسكان اللاجئين بمعسكر النصيرات ١٩٥٢/٥/١٣

DATE DUE

AU.

A.U. B. LIBRARY

370.956:J32taA:c.1

جامعة الدول العربية. الامانة العامة. ل
تقرير عن تعليم ابناء اللاجئين الفلسطينيين

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01022529

370.956:J32taA

جامعة الدول العربية • الامانة العامة • لجنة
تعليم ابناء اللاجئين •

تقرير عن تعليم ابناء اللاجئين الفلسطينيين
ورعاية شؤونهم الاجتماعية والصحية : ...

DATE	Borrower's Number	DATE	Borrower's Number
JUN 19 '95	AT BINDING		

370.956
J32taA

